بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم درمان الإسلامية
معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي
قسم اللغة العربية

مظاهر التحول في الصيغ الصرفية للأفعال ودلالتها على ضوء الدراسات اللغوية الحديثة

دراسة تطبيقية

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة

إعداد الطالب :
عبدالوهاب فضل فضل الله

إشراف أ . د :
البشرى السيد محمد هاشم

١٤٣٢هـ - ابريل ٢٠١١م

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب تبصرة وذكرى وهدى للناس ، فجعله بلسان عربي مبين ، وأحمده تعالى أن وفقني في كتابة هذا البحث وهو عبارة عن دراسة متصلة بما شغفت به من علوم العربية وفروعها المختلفة ، وهي لغة القرآن الكريم وهو القائل في محكم تنزيله : ((**الرحمن علّم القرآن خلق الإنسان علمه البيان**)) [1].

إن خاصية البيان هذه تكون بالكلام المؤلف من الجمل والعبارات والتي تعتمد في تكوينها على أقسام الكلمة اسماً وفعلاً وحرفاً ، وقد جاءت هذه الدراسة تتحدث عن مظاهر التحول في الصيغ الصرفية للأفعال من خلال معاني حروف الزيادة مع تبيين دلالات ذلك .

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية اللغة العربية نفسها ودورها في حياتنا ، فأغلب أقوال الإنسان أفعال يتحدث عنها فتكون العبارات عبر لغة الألسن وفصاحتها دون أن نعلم أنه علم اللغة ، لذلك تكمن أهمية هذه الدراسة في الآتي :

١/ الوقوف على الصيغ الصرفية التي تؤدي إلى التحول في الأحرف ودلالات ذلك .

٢/ موضوع علم اللغة والدراسات اللغوية الحديثة يعد ذو أهمية قصوى – كونه يشكل جوانب أساسية في فروع اللغة العربية – ومثل هذه الدراسة تمثل بعداً في تقويم وتطوير اللغة العربية إستجابة لحاجات العصر .

٣/ بيان الأمثلة في هذه الدراسة يحمل أفقاً جديدة في التعامل مع المعاني اللفظية في الجمل والأفعال واستدراك مقاصد التحول الصرفي .

أسباب إختيار الموضوع :

(١) رغبة دائبة في التوسع والإطلاع في مجال العربية ، باعتبارها من العلوم الثرة ذات الأفق البعيد .

---

(١) سورة الرحمن – الآيات من (١ – ٤)

(٢) حاجة المكتبة المتخصصة في اللغة العربية لمثل هذه الدراسات لاختلاف الألسن في العالم .

(٣) لاحظت قلة الدراسات في مجال خاصية تحوّل الصيغ في الأفعال وعلم الدلالة .

(٤) الدراسة الموضوعية لما يسمى بظاهرة تحوّل الصيغ الصرفية للأفعال .

مشكلة الدراسة :

نجد أن الفهم الكامل للحديث الكلامي والذي يقوم على الحرف والفعل وهو ذو جوانب صوتية وحرفية ودلالية لها صيغ أفعال متعددة تحتاج للفهم والتدارس والاستيعاب – إلا أن كثير من الدراسات أهملت هذا الدور .

أهداف الدراسة :

١- التعرف على علم الأصوات والدلالة للوقوف على مراحل هذا العلم ، وما وصل إليه في سبيل النهوض باللغة العربية وفروعها .

٢- الوقوف على كيفية بيان تحول الصيغ الصرفية للأفعال عبر الأمثلة والدلالات .

٣- إلتقاط قفاز المبادرة بالكتابة البحثية في هذا العنوان كسبق بحثي في علوم اللغة العربية .

٤- الوقوف على مدى قوة وإمكانية اللغة العربية في التعامل مع الأحرف .

الدراسات السابقة :

[١] دراسة دكتوراة – عوض أحمد أدروب – جامعة القرآن الكريم ٢٠٠٦م بعنوان الدلالات الصوتية للقراءات القرآنية ، جاءت في ثلاثة فصول ورد فيها أمثلة من القرآن الكريم ووضحت بيان علم الأصوات ، وتحدثت عن ظاهرة الصوت والدلالات الصوتية .

[٢] دراسة ماجستير – عائشة ميرغني ساتي – جامعة القرآن الكريم ٢٠٠٤م بعنوان دلالة الألفاظ وأثرها في تطور اللغة ، جاءت في ثلاثة فصول وعدد من المباحث والمطالب ، عرفت مظاهر التطور الدلالي وآثاره ولفظ الدلالة واختلاف آراء المحدثين فيه .

منهج الدراسة :

اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي والتحليلي .

خطة الدراسة :

وقد جاءت في ثلاثة فصول وعدد مقدر من المباحث والمطالب :

الفصل الأول : تعريف علم اللغة وعلم الأصوات .

المبحث الأول : تعريف علم اللغة .

المطلب الأول : تعريف علم اللغة .

المطلب الثاني : أهمية علم اللغة .

المبحث الثاني : علم الأصوات .

المطلب الأول : تعريف علم الأصوات .

المطلب الثاني : مصادر الدراسات الصوتية عند العرب .

الفصل الثاني : علم الدلالة وأبنية الأفعال .

المبحث الأول : تعريف علم الدلالة وماهيته .

المطلب الأول : تعريف علم الدلالة وأهميته في الدراسات اللغوية الحديثة .

المطلب الثاني : علم الدلالة قديماً وحديثاً .

المبحث الثاني : دراسة أبنية الأفعال .

المطلب الأول : الأبنية الصرفية .

المطلب الثاني : الوظيفة النحوية للأفعال .

الفصل الثالث : صيغ التحول في الصيغ الصرفية للأفعال ودلالتها .

المبحث الأول : تعريف صيغ التحول ووظائفها .

المطلب الأول : تعريف صيغ التحول .

المطلب الثاني : وظائف التحول في الأفعال .

المبحث الثاني : دلالات من خلال :

المطلب الأول : أ .صيغ الزيادة .

ب. حروف التعدية .

المطلب الثاني : الأفعال الخاصة .

الخاتمـة .

النتائج والتوصيات .

المصادر والمراجع .

الملخص

الحمدلله الدي انزل علي عبده الكتاب تبصره ودكري وهدا للناس ،فجعله بلسان عربي مبين ،واحمده تعالي ان وفقني في كتابة هزا البحث وهو عباره عن دراسة متصلة بما شغفت به من علوم العربية وفروعها المختلفة وهي لغة القران الكريم وهو القائل في محكم تنزيله:{الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان}.

إن خاصية البيان هده تكون بالكلام المؤلف من الجمل والعبارات والتي تعتمد في تكوينها علي اقسام الكلمة اسماً وفعلاً وحرفاً ،وقد جاءت هده الدراسة تتحدث عن مظاهر التحول في الصيق الصرفية للافعال من خلال معاني حروف الزياده معي تبين دلالات دلك.

وكان إختيار الباحث لهدا الموضوع يرجع للاسباب الاتية:

١. رغبة دائبة في التوسع والاطلاع في مجال العربية ،باعتبارها من العلوم الثرة دات الافق البعيد.
٢. حاجة المكتبة المتخصصة في اللغة العربية لمثل هده الدراسات لاختلاف الالسن في العالم .
٣. لاحظت قلت الدراسات في مجال خاصية تحول الصيغ في الافعال وعلم الدلالة.
٤. الدراسة الموضوعية لمايسمي بظاهرة تحول الصيغ الصرفية للافعال .

وقد جاءت هده الدراسة في ثلاثة فصول وعدد من المباحث والمطالب كالاتي:

وقد جاء الفصل الاول معرفاً لعلم اللغة ونشاة هدا العلم عند الاوائل والمحدثين من العلماء ،واهمية علم اللغة .

ثم التقسيم الثاني متحدثاً عن علم الاصوات تعريفاً لها ،ومصادر الدراسات الصوتية عند العرب متطرقاً لجهود العلماء قديماً وحديثاً في هدا المجال .

وجاء الفصل الثاني بعنوان علم الدلاله وابنية الافعال وفيه تم تعريف علم الدلالة واهميته في الدراسات اللغوية الحديثة ،وعل الدلالة عند علماء اللغة قديماً وحديثاً، وتناول المبحث الثاني ابنية الافعال وخاصة الابنية الصرفية والوظيفة النحوية للافعال .

وجاء الفصل الثالث بعنوان صيغ التحول في الصيغ الصرفية للافعال ودلالاتها، فكان المبحث الاول تعريف صيغ التحول ووظائفها ،معرفاً هده الصيغ ومحدداً وظائف التحول في الافعال ، والمبحث الثاني وضح الدلالات من خلال صيغ الزياده ،وحروف التعدية ،وبعض الافعال الخاصة .

التوصيات :

١- يوصي الباحث بالاهتمام بالدراسات اللغوية التي توظف اللغة توظيفاً دلالياً واجتماعياً ، وذلك من خلال التعامل مع النصوص عن قرب بالتحليل والتعليل لإظهار ما فيها من روعة وجمال اللغة العربية .

٢- يوصي الباحث بالمزيد من الدراسات في مجال علم الدلالة من خلال التعامل مع النصوص ، وخاصة القرآن الكريم ، وإبراز جوانب مضيئة من إعجازه وعبقرية لغته .

٣- يشير الباحث إلى أنّ هناك مواضيع لغوية بحاجة إلى دراسات مستقلة منها : التحولات الصوتية ، والتحولات المعجمية ، وتحولات التركيب النحوي في السياقات

Abstract

Thank God my father revealed to His servant the Book thoughtfulness and Dkri and Hedda for the people, made him stand the plain Arabic language, and praising Almighty that helped me in writing that shook the search, which is a related study, including Chgvt tags of Science Arabic and its various branches, the language of the Koran, a view in the Koran: {Rahman Flag Quran created man with his statement}.

The property statement this topic are composed of words, phrases and sentences that depend on the composition of sections of the word and in deed and name characters, has made this study talk about aspects of morphological transformation in Chiq for the actions of the meanings of the characters show signs increase my massage.

The selection of the researcher to this topic due to the following reasons:

1. Unremitting desire to expand and access in the field of Arabic, as a science of wealth of DAT distant horizon.
2. Need specialized library in the Arabic language for this topic, such as studies of the different tongues in the world.
3. I noted the studies in the field of property transformation formulas in the Acts and semantics.
4. Objective study of the so-called phenomenon of morphological transformation formulas for the actions.

This study came in three chapters and a number of detectives and claimed as follows:

The first chapter has defined the science and the origins of language at the top Hedda science and modern scholars, and the importance of linguistics. Then the second partition, speaking of her definition of phonology, and the sources of Arab Studies at the touching voice of the efforts of scientists, past and present in this field.

The second chapter entitled Semantics and buildings Acts and it has been the definition of semantics and its importance in modern linguistic studies, commented significance when linguists, past and present, and address the second research buildings and private buildings Acts morphological and grammatical function of the action.

The third chapter entitled formulas shift in formulas morphological for the actions and their implications, was the topic the first definition formats transformation and functions, defined this topic formulas and specific functions of the shift in the Acts, and the second section broad implications of the modes increase, and the letters of pluralism, and some private acts.

Recommendations:

1 - The researcher recommends attention to linguistic studies that employ

language utilize Tagged and socially, and that by dealing with texts from near the analysis and reasoning to show the magnificence and beauty of the Arabic language.
2 - The researcher recommends further studies in the field of semantics through dealing with texts, especially the Koran, and to highlight aspects of the flare from the likeness and the genius of his language.
3 - refers to the researcher that there were subjects of language need to independent studies, including: audio transitions, transitions and lexical, grammatical structure and shifts in the contexts

الفصل الأول

تعريف علم اللغة وعلم الأصوات

المبحث الأول تعريف علم اللغة

المطلب الأول نشأة علم اللغة وتعريفه

المطلب الثاني أهمية علم اللغة

المبحث الثاني علم الأصوات

المطلب الأول تعريف علم الأصوات

المطلب الثاني مصادر الدراسات الصوتية عند العرب

المطلب الأول : نشأة علم اللغة وتعريفه

إنَّ المراد بعلم اللغة ما يتناول الدراسات اللغوية في أي مستوى ، وهذا ما هدفت إليه جهود علماء العربية والذين اعتنوا عناية كبيرة بكل ما يتصل باللغة من قريب أو بعيد ، وذلك منذ أن بدأ اهتمامهم يتجه إلى المحافظة على القرآن الكريم . والذي به منطلق العقل العربي إلى دراسة نصوص اللغة ومتنها وقواعدها النحوية ، والصرفية والصوتية ، والبلاغية . وكانت جهود علماء العربية منذ عهد مبكر مرّكزة في اللمسات الاولى للعلوم العربية وذلك استهدافاً لخدمة النص القرآني [١].

ولعل أقدم ما وصل إلينا من ملامح هذا النشاط وأخباره ما رُوي عن عبدالله بن عباس من أنه كان يتصدى في المسجد لتفسير القرآن الكريم ، وكان الناس يلقون إليه بأسئلتهم ، وهو يجيب عنها إجابة العالم المثبت والراوية المحيط ؛ يذكر التاريخ من أخبار ذلك العهد ما أطلق عليه (سؤالات نافع بن الأزرق) التي كانت تدور حول تفسير بعض الألفاظ من كتاب الله وقد أوردها السيوطي في (الإتقان) [٢].

وجاء دور أبي الأسود الدؤلي في وضع قواعد النحو العربي ، بتوجيه من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، حين رأى تفشي اللحن على ألسنة الناس [٣].

---

(١) في علم اللغة العام ، د. عبدالصبور شاهين ، ط الرابعة ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ص ١٠ .

(٢) الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، ط الثانية ١٩٣٥م ، ص ١٢٠ .

(٣) انظر إبناه الرواة على إبناه النحاة ، الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ، ١٩٥٠م ، ج ١، ص ١٠–١٢ .

أي أن بداية الدرس اللغوي كانت لغوية نحوية ، وقد تولى العلماء من التابعين وتلاميذهم تعميق محاولة أبي الأسود والرواة في ذلك العهد ، ولمعت أسماء كبيرة في مقدمتها عبدالرحمن بن هرمز ، ويونس بن حبيب ، وعنبسة الفيل ، وميمون الأقرن ، ونصر بن عاصم ، وعيسى بن عمر ، وأبو عمرو بن العلاء وعبدالله بن أبي إسحق الحضرمي ، كما يعد بين لغويين ذلك العهد قراء القرآن الكريم ورواة قراءاته [١].

وهي المرحلة الأولى من الدرس اللغوي ، ومن رواد هذه المرحلة الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وتلميذه سيبويه .

وتبدأ المرحلة الثانية للدرس اللغوي في منتصف القرن الرابع تقريباً ، وفيها يخرج ابن جني – (توفي ٣٩٢هـ) – على الناس بكتابه (الخصائص) وهو كتاب في فقه العربية وقضاياها العامة ، كما يؤلف كتاباً في علم الأصوات يسميه (سر صناعة الإعراب) إلى جانب كتب أخرى كثيرة .

وتأتي المرحلة الثالثة من الدرس اللغوي وهي النشاط المعجمي ، الذي وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي على أرجح الأقوال نواته الأولى بتأليف معجم (العين) على أساس صوتي ، فإذا بالقرن الرابع وما تلاه يشهد نهضة في وضع المعاجم على اختلاف مناهجها .

ويتألف جهود العلماء في هذه المرحلة في جمع اللغة وتصنيف مادتها ، وتعريف ألفاظها ، حتى كان المعجم (لسان العرب) قمة المعاجم ، ويعد ما جاء بعده – مثل القاموس المحيط – من قبيل متن اللغة ، ثم ازدهر بعد ذلك فن المتون والحواشي ، والتعليقات والتقريرات .

---

(١) في علم اللغة العام ، د. عبدالصبور شاهين ، مرجع سابق ، ص ١١ .

وفي العصر الحديث اتسعت الدراسات اللغوية وأصبح العلماء يميزون بين مجالين لعلم اللغة :

الأول : مجال واسع يدرس كل ما يتعلق باللغة دراسة عامة وشاملة ، فيدرسها من الجانب النفسي ، وهذا هو الذي اصطلح عليه اسم علم اللغة النفسي (Psycholinguistics) ويدرسها من الجانب الاجتماعي واصطلح على هذا باسم علم اللغة الاجتماعي (Sociolinguistics) ومن الجانب التاريخي (Historical linguistics) ، ويدرسها من حيث الأمراض الكلامية التي يصاب بها بعض الأشخاص وهذا ما يسمى علم أمراض الكلام (Speech pathology) ، ويدرسها من وجهة نظر الاتصال والحاسب الآلي ويطلق على هذا المجال الشامل اسم علم اللغة الواسع (Macro linguistics) .

أما المجال الثاني : فهو مجال يقتصر على تركيب اللغة ويشمل التركيب الصوتي والنحوي والدلالي ، وهذا هو المجال الخاص في الدراسة اللغوية [١].

وعلم اللغة بالمعنى الدقيق هو الذي وضع الدراسات المقارنة في مكانها الصحيح ، فقد نشأ من دراسة اللغات الرومانية واللغات الجرمانية على يد عالم اللغات الرومانية ديز (Dies) في كتابه (نحو اللغات الرومانية) وقد نشر في العام ١٨٣٦-١٨٣٨م ، والعالم الأمريكي وايتني مؤلف كتاب حياة اللغة عام ١٨٧٥م ، وقد عقد لواء الريادة في هذه الدراسات لمجموعة من العلماء الألمان من أمثال برجمان ، وأستوف ، وبراون وسيغرس ، وعالم السلافية ليسكان [٢].

---

(١) دراسات في علم اللغة ، د. صلاح الدين صالح حسنين ، ط الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ، ص ٢٧ .

(٢) في علم اللغة العام ، د. عبدالصبور شاهين ، مرجع سابق ، ص ١٦ .

تعريف علم اللغة عند علماء العربية :

ظهر مصطلح (علم اللغة) في كتب التراث ويعد مرادفاً لمصطلح اللغة ، فقد ذكر ابن خلدون (علم اللغة) ضمن علوم اللسان العربي وعرفه بقوله : (هو بيان الموضوعات اللغوية)[١] ، أي معاني المفردات ، ثم يذكر أن الفساد في موضوعات الألفاظ قد وقع بعد فساد الألسنة في الإعراب ، فاستعمل كثيراً من كلام العرب في غير موضعه ، فاحتيج إلى حفظ الموضوعات بالكتابة والتدوين خشية ضياعها وما ينشأ عنه من الجهل بالقرآن والحديث ، وأشار إلى سبق الخليل في البحث اللغوي في معجمه (العين) الرائد في علم المعاجم ، وأشار إلى الزبيدي والجوهري والزمخشري [٢].

ويتبين من كلام ابن خلدون أن علم اللغة يعني دراسة معاني المفردات [٣] ، ويرى أبو حيان الأندلسي أن علم النحو موضوعه أمور كلية (التراكيب) ، وعلم اللغة موضوعه أمور جزئية (المفردات) ، وظهر إلى جوار (اللغة) مصطلح ثالث وهو (متن اللغة) ويتبين من كتاب التراث أن المصطلحات الثلاثة مترادفه [٤] فموضوع البحث في هذه الموضوعات جمع مفردات اللغة ، وبحث معانيها ، وكان الهدف الأساس من دراسة اللغة معرفة معاني القرآن الكريم .

---

(١) المقدمة ، ابن خلدون ، الطبعة الخامسة ، دار الكتاب العربي ، دت ، ص ٥١٦ .

(٢) علم اللغة ، مدخل نظري في اللغة العربية ، ط ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م ، د. محمود عكاشة ، دار النشر للجامعات المصرية ، مصر ، ص ١٥ .

(٣) انظر المقدمة ، ابن خلدون ، مرجع سابق ، ص ٥١٦–٥١٩ .

(٤) المزهر في علوم اللغة ، جلال الدين السيوطي ، ج ١ ، ص ٤٣ .

إذن علم اللغة هو ((العلم الذي يبحث في اللغة ويتخذها موضوعا له ، فيدرسها من النواحي الوصفية ، والتاريخية ، والمقارنة كما يدرس العلاقات الكائنة بين اللغات المختلفة أو بين مجموعة من هذه اللغات ، ويدرس وظائف اللغة وأساليبها المتعددة أو علاقتها بالنظم الإجتماعية المختلفة)) [١].

فعلم اللغة في أبسط تعريفاته هو دراسة اللغة على نحو علمي [٢].

وكذلك علم اللغة هو الدراسة العلمية للغة واللغات [٣]. فعلم اللغة هو دراسة اللغة واللغة تتعلق باللسان الإنساني .

ويعرف علم اللغة كمال بشر [٤] بقوله : ((هو العلم الذي يدرس اللغة بطريقة علمية)) ويقوم هذا العلم على أساس عدم تفضيل لغة ما على لغة أخرى ، ويدرس لغات كل المجتمعات الإنسانية . ويهتم في دراسته بتركيب كل لغة وبكيفية استخدامها من قِبل أفراد المجتمع الذين يتكلمون اللغة ، وبعلاقة هذه اللغة بغيرها من اللغات ، ويدرس هذا العلم كذلك كيف تختلف اللغة من لهجة إلى أخرى ، وكيف تتطور بتطور الزمن .

إذن علم اللغة هو العلم الذي يدرس اللغة في جميع مستوياتها الأربعة (صوتية ، صرفية ، نحوية ، دلالية) .

---

(١) المدخل إلى علم اللغة ، الدكتور رمضان عبدالتواب ، ط الثالثة ١٤١٧هـ-١٩٩٧م ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ص ٧ .

(٢) المدخل إلى علم اللغة ، الدكتور محمود فهمي حجازي ، دار الثقافة ١٩٧٦م ، ص ١٧ .

(٣) أسس علم اللغة ، ماريوباي ، ترجمة أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، ص ٢٩ .

(٤) دراسات في علم المعنى ، كمال بشر ، د طا ، د تا ، ص ٨٣ .

المطلب الثاني : أهمية علم اللغة

يهتم علم اللغة بدراسة اللغة بوصفها نظاماً للاتصال بين البشر ، وبالرغم من أن دراسات الظواهر اللغوية التي تم إجراؤها على مدى قرون ، فقد بدأ مؤخراً نسبياً قبول علم اللغة بوصفه علماً قائماً بذاته .

ويهتم علم اللغة بدراسة العادات الكلامية للإنسان ؛ أي التحليل الوصفي للتراكيب أو النظم في اللغة .

ويهتم علم اللغة بدراسة كلام الإنسان في جوانبه المختلفة (الوحدات ، والطبيعية والبنية ، وتغيرات اللغة ، ولغات مختلفة أو لغة واحدة) وتتضمن هذه دراسة علم الأصوات وعلم الفونيمات ، وعلم الصرف ، والنحو ، وعلم الدلالة وعلم القواعد العامة أو الفلسفة ، والعلاقة بين الكلام والكتابة [١].

ويهتم علم اللغة بالدراسة المنظمة للغة ، أو لواحدة أو أكثر من اللغات واللهجات .

إن علم اللغة يُعنى بدراسة اللغة ، واللغة تتعلق باللسان الإنساني ، والوقوف على أساليب تطور اللغة ، وإختلافها بإختلاف الأمم والعصور .

ويهتم علم اللغة بالوقوف على حقيقة الظواهر اللغوية ، والعناصر التي تتألف منها والأسس التي ترتكز عليها .

---

(١) قراءات في علم اللغة ، د. أحمد شفيق الخطيب ، ط الأولى ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م ، دار الجامعات للنشر ، مصر ، ص ٣٩ .

إن علم اللغة يهتم بكشف الأبعاد الحقيقية للظاهرة اللغوية ، وليس هدفه الأساسي كما كان الحال في الدرسات اللغوية في العصر الحديث إصدار أحكام الصواب بل هدفه أن يقرر طبيعة هذه العلاقات في واقعها الكائن أو الذي كان ، سواءً كانت نصوصاً لغوية أو لهجات أياً كن مستوى لغة الدراسة ، فعالم اللغة يحلل اللغة أو اللهجة أو المستوى اللغوي الذي يدرسه تحليلاً موضوعياً دون هوى [١].

إن دراسة علم اللغة تتناول قضايا اللغة واللهجات ، فيشخص ظواهرها تشخيصاً دقيقاً ، ويحدد معالمها ، واتجاهاتها وعللها تحليلاً عميقاً يتوصل من ورائه إلى نتائح وقوانين تخضع لها الظواهر ووظائفها التي تؤديها في مختلف المجتمعات الإنسانية ، وكذلك الوقوف على مدى اختلاف اللغات وعلاقة بعضها ببعض ، وتطور أصواتها وقواعدها ودلالتها ولهجاتها وعوامل انقسامها ، والمؤشرات المختلفة على سيرها ، وتشابه الظواهر في اللغات المختلفة ، والبحث عن علاقاتها ببعض [٢].

يهتم علم اللغة بكشف القوانين التي تخضع لها الظواهر اللغوية في جميع نواحيها والتي تسير عليها في مختلف مظاهرها (القوانين التي تسير عليها في تكونها ونشأتها وأدائها لوظائفها وعلاقاتها المتبادلة بغيرها وتطورها) .

ويهتم علم اللغة بدراسة اللغة بوصفها نظاماً للاتصال بين البشر ، وبالرغم من أن دراسات الظواهر اللغوية التي تم إجراؤها على مدى قرون قد بدأ مؤخراً نسبياً .

---

(١) انظر المدخل إلى علم اللغة ، د. محمود حجازي ، د طا ، د تا ، ص ١٥-١٦ .

(٢) انظر مناهج البحث في اللغة والمعاجم ، د. عبدالغفار هلال ، ط ١٤١١هـ-١٩٩١م ، ص ٣-٤.

المبحث الثانـي علم الأصوات

المطلب الأول : تعريف علم الأصوات

المطلب الثانـي : مصادر الدراسات الصوتية عند العرب

المبحث الثاني

علم الأصوات

المطلب الأول : تعريف علم الأصوات

أولاً : تعريفه :

علم الأصوات هو : العلم الذي يدرس مادة اللغة المنطوقة ، أي الأصوات اللغوية التي يصدرها الإنسان ، ويهتم بالمعرفة الدقيقة لما تصدره أعضاء النطق والكيفية التي جرى عليها في علم اللغة ، فهو يدرس الصوت الإنساني من ناحية ووظيفته اللغوية بصورة متعددة ووسائل متنوعة . كما أنه : هو العلم الذي يدرس كل ما يتعلق باللغة من أصوات منطوقة ، أو مسموعة ، أو ألفاظ أو تراكيب أو دلالة ، والعوامل المؤثرة في هذه الظواهر اللغوية ، فيسولوجية كانت ، أو نفسية أو بيولوجية أو اجتماعية ويتبع في ذلك الأساليب العلمية المعروفة من جمع ، وملاحظة ، واستقراء واستنتاج القواعد ثم النظريات العامة من الحالات المختلفة ويستعين في سبيل تحقيق ذلك بالعلوم الأخرى [١].

ثانياً : تسمياته :

بجانب علم الأصوات يُعرف هذا العلم أيضاً بالصوتيات ، أو الألسنية كما يعرف في المصطلح الأجنبي المُعرّب (بالفوناتيك) (Phonetics) أو الفنولوجيا (Phonology) كان لابدّ للباحث من أن يقف على المصطلحين الآخرين ألا وهما الفنولوجيا والفوناتيك ، وذلك لمعرفة أوجه الشبه والاختلاف بينهما لاسيما وأننا نجد كثرة استعمالها جنباً إلى جنب في الدرس الصوتي .

---

(١) علم اللغة العام ، د. توفيق محمد شاهين ، ص ٢٨ .

وقد وقف الباحثون منهما مواقف مختلفة فيما يتعلق بمفهوم كل منهما ، وعلاقة أحدهما بالآخر . الفوناتيك والفنولوجيا ، يبحث كلاهما في أصوات اللغة وإن اختلفت أساليب البحث وجوانبه في كلّ منها بحسب وجهات نظر الدارسين .

والمصطلح الأول أكثر شيوعاً واستعمالاً من الثاني وأوسع منه في التطبيق ، كذلك إذ ليس من النادر أن يطلق ويراد به الدراسات الصوتية بعامة فيشمل حينئذ ما يقع تحت الفنولوجيا عند إرادة التخصيص . وقد كان هذا الإطلاق الواسع هو العرف السائد في القديم وحتى منتصف القرن التاسع عشر تقريباً [١].

ولما تقدم الدرس الصوتي بفضل الجهود المتواصلة ومساعدة الأجهزة والآلات إستطاع العلماء أن يقفوا على حقائق صوتية لم تكن معروفة من قبل واكتشفوا أن للصوت جوانب يقتضي كل جانب منها النظر بأسلوب يختلف عمّا يتبع من الجانب الآخر ووجدوا أنه من الأنسب أن يخصص فرع من العلوم أو منهج من الدرس لكل من هذه الجوانب ، أو لكلّ مجموعة منها [٢].

والفوناتيك عند مقابلته بالفنولوجيا يصبح ذا مدلول ضيق نسبياً ، إذ هو يطلق حينئذ ويراد به دراسة الأصوات من حيث كونها أحداثاً منطوقة بالفعل لها تأثير سمعي معين دون النظر في قيم هذه الأصوات أو معانيها في اللغة المعيّنة ؛ إنه يُعنى بالمادة لا بالقوانين الصوتية ، وبخواص المادة أو الأصوات بوصفها ضوضاء ، لا بوظائفها في التركيب الصوتي للغة من اللغات .

---

(١) علم الأصوات ، كمال محمد بشر ، دار غريب للطباعة والنشر القاهرة ، ص ٦٥ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٦٦ .

أما المصطلح الثاني وهو الفنولوجيا فأحسن ترجمة له هي : (علم وظائف الأصوات) على أساس أنه يبحث في الأصوات من حيث وظائفها في اللغة من حيث إخضاع المادة الصوتية للتعقيد ، وكلا الجانبين من صميم إختصاصات الفنولوجيا [١].

ويرى الباحث أن معرفة الفرق بين المصطلحين الفوناتيك والفنولوجيا أمرٌ مهم ؛ وذلك لورود المصطلحين بكثرة في الدرس الصوتي ، كما أنّ معرفة الفرق بينهما يُعين القارئ لتعرّف الجوانب التي يبحث فيها كلٌ من المصطلحين .

ومما يلاحظ على تسميات علم الأصوات أنَّ هذا العلم من العلوم التي لم يتفق الباحثون في العربية اليوم على مصطلح له ، فهو يُنقل مرة كما هو في اللغة الإنجليزية فيسمى (الفنولوجيا) [٢] كما ذكرنا من قبل تفرقة بينه وبين الفوناتيك ، ويترجم مرةً أخرى إلى تسميات عدة ، منها : (التشكيل الصوتي) و (علم الأصوات التنظيمي) [٣] و (علم الأصوات) [٤] و (دراسة اللفظ الوظيفي) [٥] ، و (علم النظم الصوتية) وترجمات أخرى مدرجة في الترجمات السابقة (التشكيل الوظيفي) وكذلك (علم الأصوات الوظيفي) الذي هو تحرير للترجمة (علم وظائف الأصوات) ، وقد ترجمه مجمع اللغة العربية بالقاهرة بـ (النطقيات) [٦] وبخصوص هذه الترجمة فقد ذكر الدكتور عبدالعزيز الصيغ الآتي :

(إنّه من الغريب ألا تشيع هذه اللفظة مع دقتها وارتباطها الوثيق بموضوعات هذا العلم وبالنظر إلى بقية الترجمات بأنها تبدو أكثر الترجمات دلالة على المعنى المراد

(١) علم الأصوات ، كمال محمد بشر ، مصدر سابق ، ص ٦٦-٦٨ .

(٢) المدخل إلى علم اللغة ، د. رمضان عبدالتواب ، ص ٤٠ .

(٣) علم اللغة العام – الأصوات ، د. كمال محمد بشر ، الأصوات ، دار المعارف ، مصر ، ط ٧ ، ١٩٨٠م ، ص ٢٩ .

(٤) منهج البحث في اللغة والأدب ، ماييه ولانسون ، ترجمة محمد مندور ، دار العلم بيروت ، ١٩٨٢م ، ص ٩٤ .

(٥) المصطلح الصوتي بين الترجمة والتعريب ، محمد حلمي خليل ، العدد (٢)٣٨ ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مكتب تنسيق التعريب اللساني العربي ، ص ١٠٥ .

(٦) ينظر المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، عبدالعزيز الصيغ ، ص ٢١٤ .

بالمصطلح لاسيما وأنّ موضوعات هذا العلم كما عُرفت لدى علماء العربية القدامى ؛ لذا نجد الدكتور عبدالعزيز الصيغ قد استخدم ترجمة مجمع اللغة العربية لهذا العلم بـ (النطقيات) من بقية الترجمات الأخرى في كتابه المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ؛ معللاً لذلك بأنه أخف من غيره بالاستعمال) .

إلا أنه لو دققنا النظر لوجدنا أن كثيراً من الباحثين استخدموا في بحوثهم عن علم الأصوات لفظ (الفنولوجيا) المعرّب بدلاً عن الترجمات الأخرى ؛ وذلك لأن كلّ هذه الترجمات تكونت من كلمتين فأكثر ، ومع أن لفظ (الفنولوجيا) مكون من لفظين اثنين هما :

(Phon) [١] وهو صوت كلامي ، (logy) [٢] وهو علم ، إلا أن اللفظين دمجا في كلمة واحدة ؛ لذا أصبح لهذا المصطلح ميزة الإفراد الذي يسهل معه الاستعمال [٣].

---

(١) المورد ، منير البعلبكي ، دار العلم ، بيروت ، ١٩٧٣م ، ص ٦٨ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٥٢٨ .

(٣) المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، عبدالعزيز الصيغ ، مصدر سابق ، ص ٢١٤ .

المطلب الثاني : مصادر الدراسات الصوتية عند العرب

انشغل اللغويون منذ القدم بالأصوات ، فظهرت الدراسات الصوتية الأولى عند اليونان والرومان والهنود [١] بيد أن ما توصلت إليه قديماً كان يقوم في الأساس على الملاحظة الشخصية ولم يكن مبنيا على أساس علمي دقيق ؛ ولذلك لم تصل هذه الدراسة إلى التجويد والتدقيق الذي وصل إليه المحدثون ، والحق أن علماء العربية وبخاصة الأوائل منهم لم يكونوا بمنآى عن الاهتمام بالدرس الصوتي ، بل كانت الأصوات وبخاصة العربية منها من الدراسات التي استحوذت على انتباههم فعملوا في جهد لا يعرف الملل على إتقان النطق بها ، على الأخص عندما انتشر الإسلام في بقاع الأرض ، فخشي العلماء أن تنحرف أصوات العربية ، فلم يكد القرن الثاني الهجري يبدأ حتى قاموا بوصف الأصوات معتمدين على التجربة باللسان والأذن [٢].

وبظهور الإسلام وانتشاره ، وللحفاظ على القرآن الكريم ولغته – خوف التحريف والتغيير – ، وحتى لا تبهم معانيه على اهله ؛ إهتم العرب بالأصوات فوصفوا مخارج الأصوات وصفاً دقيقاً أثار دهشة المستشرقين وإعجابهم ، وتحدثوا عن صفات الحروف وأصواتها . مما يدل على إرهاف الحس العربي ، وشفافيته وقد أطلقوا على هذه الدراسة : (تجويد القرآن الكريم) [٣].

---

(١) في علم اللغة ، د. محمود السعران ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٢م ، ص ٦٢–٩٦ .

(٢) المدخل إلى علم اللغة ، د. رمضان عبدالتواب ، مصدر سابق ، ص ١٤ .

(٣) التجويد والأصوات ، د. إبراهيم نجا ، مطبعة السعادة ، ١٩٦٢م ، ص ٧ .

ويعتبر العرب من السابقين لغيرهم في علم الأصوات حيث ترجع نشأته إلى القرن الثاني الهجري ذلك العصر الذي يعجُّ بنِشأة الكثير من العلوم العربية وازدهارها وكانت غاية هذا العلم علمية منذ البداية ، إذ جُعلت مبادؤه ومعطياته أساساً لعلوم العربية من نحو ، وصرفٍ ، ومعجم وغير ذلك من معارف أدبية ، ونقدية وبلاغية ويبدو أن الغاية العملية أدت إلى افتقار هذا (العلم) إلى إطار معرفي مضبوط ، يجعله علماً يعادل مفهوم (Science) (الإيستمولوجي) كما يعرف الآن ، وزاد تقدم الزمن من توظيف معطيات علم الأصوات في علوم العربية من جهة ، وفي القراءات القرآنية من جهة أخرى ، حتى ظهر (علم التجويد) كما مرّ آنفاً ، وقد نشأ هذا العلم الوليد من الحاجة إلى تفسير علمي للوجوه الصوتية التي ضمتها القراءات القرآنية ، وحمل أصحاب هذا العلم على عاتقهم مهمة المتابعة الجادة ، ولما توصل إليه أهل اللغة في هذا الصدد ، فجددت مسائل وعدلت أخرى مع بقاء الأسس التي أرست قبلاً [١] وعلى كل فإنه من الأهمية التوقف عند بعض العلماء العرب ، وذلك لبيان ما تركوه من أثر في الدرس الصوتي القديم ، وذلك على النحو التالي :

١- الخليل بن أحمد الفراهيدي (المتوفي سنة ١٧٥هـ) :

كان الخليل يتمتع بسمع مرهف ، وبذوق لغوي عالٍ وساعده ذلك على العناية بدراسة الأصوات في العربية ودراسة موسيقى الشعر ، فاكتشف علم العروض وبيّن أوزان الشعر وإيقاعاته ، ووضع بحور الشعر وقوافيه ، واتجه إلى الألحان والأنغام فألف في الإيقاع والنغم [٢].

---

(١) أصالة علم الأصوات عند الخليل من خلال مقدمة كتاب العين ، د. أحمد محمد قدّور ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٩٨٨م ، ص ٨ .

(٢) المدخل إلى علم اللغة ، د. رمضان عبدالتواب ، مصدر سابق ، ص ١٤ .

وعلى كلٍ فقد كان الخليل أسبق من ذاق الحروف ليتعرّف مخارجها ، يقول تلميذه الليث بن المظفر : وإنما كان ذواقه إياها ، أنه كان يفتح فاه بالألف ثم يظهر الحرف نحو : أب ، أت ، أخ ... ، فوجد أدخل الحروف في الحلق فجعلها أول الكتاب [١].

والكتاب المذكور هنا هو معجم العين المنسوب للخليل الذي وضعه للألفاظ العربية ، وقد رتبه على حسب مخارج الأصوات فبدأ بأصوات الحلق ، ثم أصوات أقصى الفم ، ثم أوسط الفم ، ثم أدنى الفم ، ثم الشفتين وبين مخرج كلّ حرف على وجه التحديد الدقيق [٢].

ومما تقدم تبين أن الخليل بحسه الفطري قد أدرك تذوقه للصوت أنه لابدّ من نطقه ساكناً حتى لا يتدخل أو يختلط بغيره من الأصوات ، وحتى لا يفوت الناطق معرفة كيفية صدوره ومخرجه الدقيق ، وهذه الطريقة تقرب مما يدعو إليه المحدثون من علماء الأصوات [٣].

يرجع الفضل في الدراسات الصوتية إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي وضع أساس هذا العلم ، وتابعه على ذلك تلاميذه وعلى رأسهم سيبويه ولقد ظلت أفكار الخليل وتعليلاته ، وابتكاراته نبراسا وهدياً لعلماء اللغة ، والنحو ، والصرف ، والعروض والعلوم اللسانية بصفة عامة [٤].

---

(١) معجم العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ج ١ ، ص ٥٢ .

(٢) ينظر أصوات اللغة العربية الفصحى واللهجات ، د. رمضان عبدالله ، مكتبة بستان المعرفة ، كفر الدوار ، الأسكندرية ، ٢٠٠٥م ، ص ٢١-٢٢ .

(٣) الكتاب ، سيبويه ، ج ٤ ، ص ٤٠٥-٤٠٦ .

(٤) ينظر مقدمة العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ص ٥ .

٢- سيبوية (المتوفي سنة ١٨٠هـ) :

هو تلميذ الخليل سار على نهجه في دراسة الأصوات فقد خصص لها فصولاً في (الكتاب) وذكر عددها وصفاتها وذلك في باب الإدغام ، مبرراً ذلك بقوله : (وإنما وضعت لك حروف المعجم بهذه الصفات لتعرف ما يحقُ فيه الإدغام ، وما يجوز فيه ، ولا يحسن فيه ، وما تبدله استثقالاً ، وما تدغمه ، وما تخفيه وهو يزن المتحرك) [١].

ولشيخ اللغويين سيبويه دراسة في الأصوات ، أفرد لها جزءاً من كتابه ، تحدث عن سماتها ومخارجها وائتلافها ، كما تناول الحديث عن صفات الحروف من جهرٍ ، وشدةٍ ، ورخاوةٍ إلى غير ذلك [٢].

٣- ابن جني (المتوفي سنة ٣٩٢هـ) :

أفرغ ابن جني جهداً كبيراً ، أضفى على البحوث الصوتية لوناً من القوة وبيّن أنها دراسة لغوية مهمة ، يجب على عالم اللغة أن يضعها في الاعتبار ولذلك أفرد لها كتاباً خاصة وهو (سر صناعة الإعراب) ومعظم الآراء التي ساقها في كتابه نالت إعجاب المستشرقين وعلماء اللغة والأوربيين [٣].

---

(١) ينظر سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمن ابن جني ، ص ١-٩ .

(٢) الكتاب ، سيبويه ، ج ٤ ، ص ٤٠٥-٤٠٦ .

(٣) أصوات اللغة العربية ، د. عبدالغفار حامد هلال ، ص ١٠ .

ففي أثناء بحوثه تحسّ بمبلغ القدرة العلمية والدقة الفائقة ؛ حتى ليثير إعجابنا وصفه الجهاز الصوتي وصف الفيلسوف الحكيم والعالم التجريبي الذي كشف عن الأسرار الصوتية ؛ وأوضح أنها تحتاج إلى دراسة آلية ، كما يقول علماء اللغة المحدثون ، شبّه الحلق بالناي (المزمار) وشبّه مدارج الحروف ومخارجها بفتحاته التي توضع عليها الأصابع فإذا وضع الزامر أنامله على خروق الناي ، المنسوقة ، وراوح بين أنامله إختلفت الأصوات ، وسمع لكل حرفٍ منها صوتٌ لا يشبه صاحبه ، فكذلك إذا قطع الصوت في الحلق والفم باعتماد على جهات مختلفة ؛ كان سبب استماعنا هذه الأصوات المختلفة [١].

ويربط ابن جني بين علم الأصوات وعلم الموسيقى ، حيث يقول : (إنّ علم الأصوات والحروف له تعلق ، ومشاركه للموسيقى ، لما له من صفة الأصوات والحروف والنغم) [٢].

ونظرة ابن جني هذه نظرة علمية صائبة تشير إلى حاجة الدراسة الصوتية إلى الجانب العلمي التطبيقي المعتمد على الآلات ، كما ترى ذلك متبعاً في العصر الحديث الذي أجريت فيه التجارب المعتمدة على الآلات والأجهزة العلمية الدقيقة [٣].

---

(١) سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ص ١-٩ .

(٢) سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، مصدر سابق ، ص ١٠ .

(٣) أصوات اللغة العربية ، د. عبدالغفار حامد هلال ، ص ١٠ .

وكتاب ابن جني السابق عنوان واضح على تفوقه في دراسة الأصوات ، فقد تكلم عن الصوت كمادة علمية لها مفهومها المحدد ، وتناول الأصوات العربية من معظم جهاتها ، وائتلاف الحروف بعضها مع بعض لتكوّن الكلمات والتعبيرات اللغوية ، ويعتبر حديث ابن جني عن الأصوات أعظم حديث عربي صوتي ، وقد أفاد منه المحدثون من الغربيين أيّما إفادة ، بل إن ابن جني قال منذ ألف سنة ما لم يتوصل إليه علماء الأصوات إلا في عصرنا هذا [١].

٤- ابن سينا :

وهو الطبيب العربي الشهير ، وهو من علماء القرن الخامس الهجري ، وقد ألف رسالة في الأصوات تحت اسم (أسباب حدوث الحروف) وقد قسمها إلى ستة فصول ، أولها عن سبب حدوث الصوت الإنساني وغيره ، والثاني عن سبب حدوث الحروف ويقصد بها الأصوات الإنسانية ، أو اللغوية ، والثالث في بيان تشريح الحنجرة واللسان ، والرابع عن الأسباب الجزئية لحذف حرف من حروف العربية ؛ والخامس في الحروف الشبيه بهذه الحروف وليس في اللغة ككل ، فإن تناول ابن سيناء للأصوات متميز عمّن سبقوه ، وهو تناول أقرب لتناول (علماء وظائف الأعضاء) ، فلا تكاد تلمح في رسالته تأثراً بكتاب سيبويه ، فله مصطلحاته وله وصفه الأصيل لكل صوت [٢].

---

(١) أصوات اللغة العربية ، د. عبدالغفار حامد هلال ، مصدر سابق ، ص ١٠ .

(٢) المدخل إلى علم اللغة ، د. رمضان عبدالتواب ، مصدر سابق ، ص ١٧-١٨ .

٥- السكاكي :

وهو من علماء البلاغة في القرن السابع الهجري وقد اهتم بالأصوات في محاولة جادة منه في كتابه (مفتاح العلوم) ، حيث قدم رسماً بسيطاً لأعضاء النطق وذكر مخارج الأصوات وصفاتها . أما ما خلفه علماء التجويد وحدهم فهو من الكثرة والتنوع بمكان وتكفي المطالع نظرة عجلى يلقيها على فهارس المخطوطات العربية ليكشف مبلغ العناية التي حظي بها درس الأصوات عند هؤلاء العلماء ، الذين فرغوا معطيات الدرس الصوتي (المعقول) إلى معطيات الأداء القرآني المسموع ؛ فكان لهم هذا التراث العظيم حقاً [١] . وهناك كتب عديدة في القراءات لابن مجاهد ، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري وغيرها من الكتب التي تناولت تفسير حديث النبي صلى الله عليه وسلم : (إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقرءوا ما تيسر منه) [٢].

ويمكن القول : إن الدرس الصوتي عند المتقدمين من علمائنا قد نال حظاً من الاهتمام والعناية " وقد كان للقدماء من علماء العربية بحوث في الأصوات اللغوية ، شهد المحدثون أنها جليلة القدر بالنسبة إلى عصورهم ... " [٣].

---

(١) أصالة علم الأصوات عند الخليل من خلال مقدمة كتاب العين ، د. أحمد محمد قدّور ، مصدر سابق ، ص ١٤ .

(٢) صحيح البخاري (فتح الباري) ، ١٦/ كتاب فضائل القرآن ، ٥/ باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ، (٦٣٩/١) حديث رقم (٤٩٩٢) .

(٣) الأصوات اللغوية ، د. إبراهيم أنيس ، ص ١٨ .

وقد درس العرب الأصوات كذلك في أثناء بحوثهم في الصرف ، والمعاجم ، فهم يعللون لبعض الصيغ لما يدخل في نطاق الأصوات كإبدال تاء الافتعال طاءً أو دالاً ، كما في اضطرب وادّعى ، وادّكر ... الخ ! ومثل هذا كثير في المعاجم ، بالإضافة إلى أن كل معجم قد تناول جانباً من الدراسات الصوتية العربية وفي علم البلاغة بحوث تتعلق بالأصوات ، كحديثهم عن تنافر الحروف ونحو ذلك . والتنافر هو ما يُعرف في علم الأصوات بالدراسة التنظيمية ، وهي طريقة تأليف الحروف مع بعضها [١].

وتعد الدراسة الصوتية لدى العرب من أسبق الدراسات الصوتية في العالم ولم يشارك العرب في هذا السبق سوى الهنود ، وقد اعترف بذلك المستشرق (براجستراسر) يقول : (ولم يسبق الغربيين في هذا العلم إلا قومان من أقوام الشرق وهما : أهل الهند (يعني البراهمة) والعرب) [٢].

وقد درس اليونان والرومان الأصوات أيضاً إلا أن دراستهم تقوم في جملتها على ملاحظة الآثار السمعية التي تتركها الأصوات في الأذن وهي بهذه تختلف عن الآراء الصوتية لقد جاء الهنود والعرب الذين أدركوا الأسس (الفسيولوجية) في تكوين الأصوات [٣] ، ولم يفطن اليونان إلى تقسيم أصوات لغتهم إلى القسمين الرئيسين وهما : الأصوات المهموسة ، والأصوات المجهورة ، كما فطن إلى ذلك الهنود والعرب تبعاً للأوتار الصوتية [٤].

---

(١) التجويد والأصوات ، د. إبراهيم نجا ، ص ٧ .

(٢) التطور اللغوي ، براجستراسر ، تحقيق د. رمضان عبدالتواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٢م ، ص ٥ .

(٣) علم اللغة ، د. محمود السعران ، ص ٩٢ .

(٤) أصوات اللغة العربية ، د. عبدالغفار حامد هلال ، ص ١٣ .

فالعرب من السابقين في هذا الميدان ، لأنهم ساروا بلغتهم على نحو خاص من ابتكار العلماء العرب وباستقلال عن الهند .

وقد استفاد الغربيون من دراسات العرب الصوتية وأصّلوا عليها علوماً كثيرة ، وفروعاً للدراسات الصوتية مكنهم منها تطور العصر وظهور الآلات الدقيقة ، والدرس المعملي الصوتي ، الذي أمكن عن طريقه تحديد الأصوات وطرق استخدامها بدقة ، على حين كان العالم العربي يعتمد على ذوقه المرهف [١].

وبالمقارنة بين ما استحدثه الغربيون في علم الأصوات اللغوية ، وما وصل إليه أسلافنا ، نلاحظ دقة الدراسة الصوتية وصحتها في كثير من وجوهها .

---

(١) أصوات اللغة العربية ، د. عبدالغفار حامد هلال ، مصدر سابق ، ص ١٣ .

الفصل الثاني
علم الدلالة وأبنية الأفعال

المبحث الأول : تعريف علم الدلالة وماهيته

المطلب الأول : تعريف علم الدلالة وأهميته في الدراسات اللغوية الحديثة

المطلب الثاني علم الدلالة قديماً وحديثاً

المبحث الثاني دراسة أبنية الأفعال

المطلب الأول الأبنية الصرفية

المطلب الثاني الوظيفة النحوية للأفعال

المبحث الأول : تعريف علم الدلالة وماهيته

المطلب الأول : تعريف علم الدلالة وأهميته في الدراسات اللغوية الحديثة

تعريف الدلالة في اللغة :

للدلالة في اللغة عدة تعريفات ، فقد عرفها الجرجاني [١] ، بأنها : (كون الشئ بحاله يلزم من العلم به ، العلم بشئ آخر) . والشئ الأول هو الدّال ، والثاني هو المدلول [٢].

وفي المعجم الوسيط عرفت الدلالة بأنها : (هي الإرشاد ، وأنها اسم لعمل الدّلال ، وما جعل للدليل أو الدلال من الأجرة) [٣].

وقيل (الدلالة) جمعها (دلائل) ، مصدر (دَلّ ، يَدُلّ) ، وهي الإرشاد والبرهان ، ودللت بها الطريق : عرفته ، ودللت به : أدلّ دلالة ، وأدللت بالطريق إدلالاً .

(والدّلال الذي يجمع بين البيعين . الاسم الدَلالة والدّلالة ، والدِّلالة : ما جعلته للدليل أو الدلال) .

(والدَلالة بالفتح : حرفة الدلال ، ودليل بين الدلالة بالكسر لا غير) [٤].

ويقول علي كرم الله وجهه في صفة الصحابة : (ويخرجون من عند أدلة) ، أي بما قد علموا فيدلون عليه الناس [٥].

---

(١) الجرجاني : الشيخ الإمام أبوبكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني ، النحوي ، المتوفى سنة ٤٧١هـ ، أو ٤٧٤هـ . سير أعلام النبلاء ، شمس الدين النهبي ، تحقيق شعيب الأرناؤوط إبراهيم الزئبق ، ط ١٩٨٣م ، ١٥٤/١٦ .

(٢) كتاب التعريفات ، الجرجاني ، مكتبة لبنان ، ١٩٧٨م ، ص ١٦ .

(٣) المعجم الوسيط، قام بإخراج هذه الطبعة إبراهيم أنيس ، وعبدالحليم منتصر ، وعطية الصوالحي ، ومحمد خلف الله ، ط (٢) ، ج ١ ، ص ٢٠٥ .

(٤) لسان العرب ، لابن منظور ، ص ٣٩٤ ، مادة (دل) .

(٥) انظر معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، محمد سمير نجيب ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨٨م ، ص ٢٠ .

وهو يعني بذلك أنهم يخرجون من عند فقهاء ، فجعلهم أنفسهم أدلة مبالغة في وصفهم بالعلم .

هذا هو التعريف اللغوي للدلالة ، أو معناها الموضوع لها أصلاً في المعاجم اللغوية .

وخلاصة ذلك أن الدلالة على ضوء هذه التعريفات هي : ((العلم بالشئ و التعريف به ، أدلك على شئ أعرفك عليه ، أو أعلمك به)) .

تعريف الدلالة في الاصطلاح :

الدلالات على المعاني هي مجمل الإشارات الظاهرة التي تجسد المعنى الخفي ، وهي الأداة التي تجعل لحاجات الفكر المستترة وجوداً بيناً محسوساً ، وقد حصرها الجاحظ [١] – أعني هذه الدلالات – في خمسة أشياء هي :

اللفظ ، ثم الإشارة ، ثم العقد ، ثم الخط ، ثم الحال التي تسمى نصبة [٢].

فالإشارة قد تعني الإشارة باليد أو الرأس أو بالعين ، أو بالمنكب ، أو غيره .

والدلالة بالعقد ، وهو نوع من العد بأصابع اليدين على نحو ما يفعل المبتدئون في تعلم الحساب .

أما النصبة فهي الحال الناطقة بغير اللفظ ، والمشيرة بغير اليد ، كالصّفرة التي تبدو على وجه المذعور [٣].

---

(١) الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب ، الملقب بالجاحظ نسبةً لجحوظ عينيه ، وُلد بالبصرة ١٦٠هـ ، وتوفي سنة ٢٥٥هـ ، من أهم تصانيفه كتاب (الحيوان) . سير أعلام النبلاء ١٦٠/١٦ .

(٢) قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية ، عربي – فرنسي – إنجليزي ، تأليف إيميل يعقوب ، وبسام بركة ، ومي شيخاني ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٧م ، ص ٢٠٣ .

(٣) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبة ، وكامل المهندس ، مكتبة لبنان ، ط ٢ ، ١٩٨٤م ، ص ١٦٩ .

أما اللفظ أو الدلالة اللفظية ، فهي دلالة الألفاظ على معانيها الموضوعة بإزائها كدلالة السماء والأرض والجبال على مسمياتها ، فدلالة الألفاظ هذه أهم الدلالات المذكورة ؛ إذ أنها تمثل علماً بكامله على الرغم من أنها تعتبر دراسة حديثة نسبياً ، بدأت في القرن التاسع عشر برسالة بريل (Bral)[١] ، التي سماها (Essaide Semantique)[٢].

ثم تطورت هذه الدراسة في السنين الأخيرة ، وبدأ الدارسون يتجهون إلى دراسة الألفاظ ودلالتها والعوامل الخارجية ذات الأثر في الألفاظ ، والأسباب التي جعلت بعض الكلمات تنكمش دلالتها ، وأخرى تتجدد بعد سموها ، ورجعوا كل ذلك إلى عوامل أدت إلى مثل هذا التطور ، والتغير في الألفاظ .

ويرى الباحث أن الدلالة في الاصطلاح ، سواءً كانت بالإشارة ، أو باللفظ أو بدلالة الحال ، هي وسيلة تترجم أو توصل المعنى الذي بفكر صاحبه ، أو بداخله ، فيصبح من حوله على علم بما يدور في فكره عن طريق تلك الدلالة . وهذا يرجعنا إلى التعريف اللغوي للدلالة .

---

(١) بريل : من علماء اللغة الغربيين ، وهو فرنسي الجنسية ، عن كتاب علم اللغة ، د. علي عبدالواحد وافي ، ص ٣١٦ .

(٢) دلالة الألفاظ ، د. إبراهيم أنيس ، ص ٦ .

ماهية علم الدلالة :

جاء في معنى كلمة دلالة في لسان العرب [1] : ((دلّه على الشئ يدلّه دلاً ودلالة ، والفتح أعلى ، وقد دلّه على الطريق يدلّه دلالة ، والاسم منه الدِّلالة والدَّلالة)) .

فالمتكلم بلغة من اللغات تتكون لديه من تعلمه للغته وممارسته عادات أو نظم عقلية خاصة فيما يتعلق بتأليف الجمل ، ولا تجري اللغات جميعاً على منوال واحد في تأليف الألفاظ أو تركيبها للتعبير عن معنى أو دلالة ، فلكل لغة طرقها في نظم الكلام وإن كانت كلها تتفق في أنّ التعبير عن معنى متكامل له دلالته لا يتأتى إلا بتصور كامل لهذا المعنى في الذهن أولاً ، ثم تأتي مرحلة التعبير عنه لذا يقال : (إننا نفكر بجمل) .

فكل لغة تقدم أو تعرض المعاني بطرق خاصة ونحن نتلقاها مرتبة بالترتيب الذي يقدمه لنا الكلام في الصور والأشكال اللفظية التي يظهر بها الكلام . فالمتكلم العربي ليعبر عن (ازهار) و (الشجرة) يقوم بعملية تحليلية تركيبية ، أما التحليلية فهي يميز فيها العقل بين عدد من العناصر التي تنشأ بينهما علاقة معينة ، وهي في المثال السابق عنصري (الازهار) و (الشجرة) ، أما عملية التركيب أو التأليف فهي ترتيب العقل لهذه العناصر بحيث يؤلف بينها ليكوّن ما يُسمى بالصورة اللفظية في قولك : الشجرة مزهرة .

---

(١) لسان العرب لابن منظور الأفريقي ، مادة : د ، ل ، ل .

وهذا التأليف أو الصورة اللفظية هي موضوع النحو حديثاً وقديماً ، فقد نظر لها القدماء لمعرفة تأثير كل عامل في غيره ، وبالغوا في تقديرات وتفسيرات ذلك . ونظر المحدثون من علماء اللغة لها ليبينوا دور كل عنصر في التركيب ، أي جعلوا الإهتمام منصباً على إبراز الدور الوظيفي للعنصر في الجملة [1].

فأداة الدلالة هي اللفظ أو الكلمة ؛ لأننا عندما ننطق بها نحاول أن نثبت الصلة بين ما ننطق به ، وما يدلُ عليه من دلالات ، ومن ثم نتعرف على ما يوحيه إلى الأذهان من صور تختلف في قوتها وضعفها ، وتتباين في رقتها وحسنها ، متأرجحة بين الوضوح والإبهام .

ولعلنا نقف عند الكلمة كبناء مفرد قبل أن ندخل في التراكيب فنعلم أن العلماء جعلوا تعريف الكلمة بأنها لفظ مفرد دل على معنى مفرد ، فهم يتخذون مرجعيتهم في تحديدها من أساسين هما : اللفظ والمعنى .

وقد جاء المحدثون ليحاولوا الإدلاء بدلوهم في تعريف الكلمة فذهبوا مذاهب شتى ، غير أنهم أجمعوا على أن الأساس الصوتي وحده لا يصلح لتحديد معالم الكلمة، وأنه لابد أن يشترك معه المعنى أو وظيفتها اللغوية ليمكن تحديدها .

والإنسان يكتسب ألفاظ اللغة ودلالتها في تجارب كثيرة في حياته تتشكل معها الدلالات بصور متباينة ، ثم تستقر على حال عندما يتبين المرء لكل لفظ دلالة معينة تصبح جزءاً من عقله ونفسه .

فالدلالة لدى الطفل تنشأ ليست كما نشأت الأولى لدى الإنسان الأول إنما يحكمها هنا الوسط المألوف لدى الكبار الذين ينشأ بينهم ، والتي هي معروفة ومألوفة عند أفراد البيئة اللغوية .

---

(١) انظر علم اللغة ، مقدمة للقارئ العربي ، محمود السعران ، دار النهضة العربية ، لا طا ، لا تا ، بيروت ، ص ٢٠٥-٢٠٧ .

فهو يبدأ التعرف على لغته من خلال تلك الأصوات التي يصدرها الكبار من حوله وهي الألفاظ ، ثم يبدأ في الربط بين ما يسمعه وما يترتب عليه من أحداث ، فينتقل إلى مرحلة الفهم التي هي أكبر من قدرته على النطق لذا يقال إن فهم الأطفال لمدلولات الألفاظ يسبق تقليده هذه الألفاظ .

وبعدها ينطلق الطفل من عقله ليقلد الكبار في نطقهم ألفاظهم مع إهتمامه بإجادة النطق بها لتوصله إلى إدراك رغباته . والطفل يبدأ إدراكه للدلالات في صورة ناقصة ، فكل لفظ يسمعه يرتبط لديه بمعنى الحدث المرافق له دون أن يعلم دلالته الأخرى .

ثم تكرر الأحداث أمامه ويسمع نفس اللفظة ، وعندها يعلم دلالات الألفاظ تتابعاً وهكذا [1].

أما عن الدلالة لدى الكبار فالمرء لا يجد متسعاً من الزمن ، أو من فرص المعرفة ليتعرف على كل ما حوله بصورة دقيقة ، ومع ذلك فهو يحتاج إلى التعبير عمّا حوله في حديثه اليومي مع أفراد بيئته ، وهو في ذلك يقنع بما يشيع في بيته من فهم قاصر للدلالات حتى تتاح له فرص التعلم فيعلم أن فهمه لتلك الدلالات كان غير دقيق .

فالقلة من الدلالات عنده تكتسب الاستقرار من التجارب الأولى ، ولكن الكثير منها يتطور مع الزمن ومع التجارب المتعددة . وكل لغة تقنع بذلك الفهم التقريبي ، وتقنع اللغوي معها بما يشيع بين الناس من دلالات قاصرة ، فيضع معجمه ، ويفسر ألفاظه على قدر فهم جمهور الناس لها لا على فهم المتخصصين لها .

---

(١) انظر دلالة الألفاظ ، د. إبراهيم أنيس ، مصدر سابق ، ص ١١-٤١-٤٢-٩٠-٩١ .

أما الدلالات الدقيقة فلها معاجمها وكتب المصطلحات ، واللغوي في ذلك لا يكون مكتوف اليدين أمام تباين هذه الدلالات فهو يسعى لوضع معجمه على أساس مشترك بين جمهور الناس ، أو بين طبقة متميزة منهم ، وقد يستعين في تحديد الدلالة بخبرة الخبراء وأهل العلم ، فيكون وصفه لها أقرب للمصطلحات العلمية .

ولكن الناس في تعاملهم اليومي يتنازلون عن فهمهم المخالف لغيرهم ليصلوا إلى التعاون والتفاهم ، ومع ذلك نرى كثيراً من النزاعات والشقاقات بينهم مرده إلى الفروق التي في ذهن كل منهم عن دلالات الألفاظ .

ومع هذا القدر من التسامح والتنازل يستطيع اللغوي وضع محددات للدلالات في معجمه ، ويقول لفظ كذا مدلوله كذا دون تعرض منه لقوة اللفظ أو ضعفه ، ووضوحه أو إبهامه ، فمرجع ذلك كله إلى الأفراد ، وتجاربهم المختلفة [١] ، ولعله من هنا تنشأ فكرة المركز والهامش في الدلالة ، فماذا يُراد بذلك ؟

أما عن مركزية الدلالة فهي تلك التي يسعى اللغوي فيها إلى القدر المشترك فيحدده ويشرحه في معجمه ، مستعيناً بطبقة المتخصصين من جمهور الناس ، ومتخذاً منهم نماذجه الدلالية في ذلك المعجم .

والدلالة الهامشية هي تلك الظلال التي تختلف بإختلاف الأفراد وتجاربهم ، وأمزجتهم ، وما ورثوه عن آبائهم وأجدادهم ، فهي مبنية على التجارب الشخصية والفهم الخاص .

والذي يسجله اللغوي في معجمه هو هذا القدر المشترك من الدلالة ، ويسميه بالدلالة المركزية ، والتي قد تكون واضحة في أذهان كل الناس ، وقد تكون مبهمة في أذهان بعضهم ، ففهم بعض الناس لها يقع في نقطة المركز ، وبعضهم تتسع الدوائر عنده حول المركز حتى يصير إلى ظلال للمعاني في أذهان قلة من الناس .

---

(١) دلالة الألفاظ ، د. إبراهيم أنيس ، مصدر سابق ، ص ١٠٢-١٠٥ .

وعلى قدر ما يتاح للمرء من تجارب تصطبغ الدلالة بصفة خاصة وتحاط بظلال من المعاني فيما نسميه بالدلالة الهامشية كما سبق .

وقد يكون للرقي العقلي ، وما إكتسبه المرء من علم ومعرفة ، وما أتيح له من وسائل وفرص الثقافة تأثير في الدلالات عنده .

وبقي أن نقول : إن لكل من الدلالتين أهميته في حياتنا الاجتماعية . فالدلالة المركزية – هي المشتركة بين قدر كبير من الناس – تتبني عليها قواعد الحياة ونظمها وأحكامها التي تُسيّر دفة الحياة اليومية .

أما الدلالة الهامشية فهي التي تنحو بنا نحو الخيال والتأملات الخاصة ليخرج من ذلك روائع الأدب في التصور والتصوير ، والتي تقوم على تقديرات شخصية يراها الآخرون صواب أو خطأ وفقاً لمناهجهم الحياتية .

أهمية علم الدلالة في الدراسات الحديثة :

البنية اللغوية لا تقوم على مجرد تتابع للأصوات المكونة للبنية الصرفية في الجملة ، بل لابد لهذه الأبنية من معنى ، وهو ما تهتم به الدراسات التي تبحث في دلالة الألفاظ ، فقضية الدلالة تعدُّ من أقدم قضايا الفكر في الحضارات المختلفة ، أسهم فيها فلاسفة ومناطقة ولغويون وبلاغيون وأصوليون من الغرب وغيرهم ، وتقدم بعد ذلك البحث الدلالي في العصر الحديث في إطار علم اللغة الحديث من جانبين ، جانب منهجي يقوم على النظرية الدلالية وتقدمها ، وجانب عملي اهتم بالتقدم في جانب إعداد المعاجم . ولاشك أن البحث الدلالي موضع اهتمام من المتخصصين في مجالات عدة .

وفي مجال الدراسات اللغوية نجد أن التحليل الدلالي للبنية أساس في الدراسات التاريخية المقارنة ، والدراسات الحديثة مما يهتم بدلالة الكلمة [١].

وعلم الدلالة ودراسة المعنى فرع من فروع علم اللغة ، وغاية الدراسات الصوتية والفونولجية* والنحوية ، والقاموسية ، ولكن على الرغم من هذا التخصيص نجد أن دراسة المعنى اهتم بها وشارك فيها غير هؤلاء المتخصصين في هذا المجال ، من فلاسفة ومفكرين وأصوليين وغيرهم – كما أسلفنا – فالحياة الاجتماعية تلجئ كل متكلم إلى النظر في معنى هذه الكلمة أو تلك ، أو هذا التركيب أو ذاك ، ومن ثم نتج عن هذه الجهود المختلفة نظريات ومناهج مختلفة فيما يتصل بدراسة المعنى وماهيته وفهم مشاكله .

فتحديد المعنى أمر على جانب كبير من الصعوبة – كما يتضح ذلك في حياتنا اليومية – وما يصيبنا من خلافات ومشقات وآلام مردّه إلى معنى نقوله أو يقال لنا أو نسمعه أو نقرؤه [٢].

---

(١) انظر مدخل إلى علم اللغة ، د. محمود فهمي حجازي ، لا طا ، ١٩٩٥م ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ص ٧٥ .

* الفنولوجيا علم يدرس الصوت من حيث الشكل أي الوظيفة التي يؤديها في لغة معينة .

(٢) انظر علم اللغة ، د. محمود السعران ، مرجع سابق ، ص ٢٦١–٢٦٥ .

ولعله لم يحظ بحث من بحوث اللغة بما حظيت به دلالة الألفاظ ، فنجد أن اهتمام اللغويين العرب القدامى به تمثل في مؤلفاتهم التي اختصت بدراسة المدلول ، وكذلك في المعاجم ، وأيضاً في الفروق بين مفاهيم الألفاظ ودقائق اختلافها من بعضها البعض .

ويقول الدكتور نشأت محمد رضا [١]:

" ولعل الأمة العربية أول أمة عُنيت بتأليف المعاجم اللغوية ولم يسبقها بحسب اعتقادي إلى مثل هذا النوع من التأليف اللغوي إلا ما ظهر مؤخراً من ألواح لمعاجم ألفاظ وُجدت في مدينة (ايبلا) المكتشفة في سوريا والتي يقال فيها إنها معاجم ثنائية الأصول تعود إلى إسماعيل جدّ العرب ويبدو أن اليونان أخذوا عن العرب هذا النوع من التأليف " .

وإذا بدأنا بأول هذه المؤلفات نجد كتاب (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي الذي عمد فيه إلى ترتيب الكلمات حسب مخارج الحروف مبتدئاً بحرف العين ومنتهياً بالحروف التي مخرجها الشفتين ، وظهر بعده معجم الجمهرة لابن دريد ، والذي جمع موارده من كتاب العين إلى جانب كتب أخرى ، ورتّب مفرداته حسب حروف الهجاء من الهمزة إلى الياء .

وتوالت بعدها المؤلفات من أمثال الصحاح للجوهري ، القاموس المحيط للفيروزبادي ، لسان العرب لابن منظور ، مختار الصحح للرازي وغيرها من المعاجم التي اهتمت بإيراد الكلمات ومعانيها [٢].

ودلالة المعاجم هذه قامت على خدمة النصوص التي وردت إليهم من جاهلية وإسلامية ، واستخرجوا منها تلك الألفاظ التي شرحوها ، ونقل أصحاب المعاجم بعضهم عن بعض وتأثر بعضهم ببعض في ذلك .

---

(١) علم المفردات في إرثنا اللغوي ، د. نشأت محمد رضا ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م ، ص ٩٩ .

(٢) انظر المرجع نفسه ، ص ١٠٠ .

والمعاجم مهمتها الأساسية توضيح الدلالة المعجمية والدلالة الاجتماعية كذلك ، وأحياناً النص على الصيغ الغريبة غير الجارية على القياس والاطراد في ظواهر اللغة . وإن كانت المعاجم قديمها وحديثها تهتم بالدلالة الاجتماعية وتجعلها هدفاً أساساً [١].

فالبحوث الدلالية العربية تمتد من القرن الثالث ، والرابع ، والخامس الهجرية إلى سائر القرون التالية ، وذلك يعني نضجاً مبكراً أحرزته العربية وأصّله الدارسون في جوانبها ، وهذا أمر له تأثيره من استيعاب المنهج الدلالي وإغنائه بالمعارف العربية التي تتبني على دراسة القدماء لهذا الجانب الهام من الدراسات اللغوية [٢].

ومصطلح الدلالة ينتشر في مصنفات عربية قديمة تتصل بمحاولات تقرب من ماهية هذا العلم في صورته المعاصرة ، ويسوق (فائز الداية) [٣] الأمثلة على ذلك في مقدمة ابن خلدون ، وكذا عند الجرجاني ، وتقف عند الدلالة الوضعية ، والتي هي كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل فهم منه معناه .

أما نظرة المحدثين لهذا العلم فقد نشطت الدراسات الدلالية مستمدة من أصول قديمة تحاول النظر فيها برؤى مناهج جديدة .

وعند الغرب قام هذا البحث في إطار نظرية المجالات الدلالية وهي نظرية تقول بأن الكلمة تتحدد دلالتها ببحثها مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة دلالية واحدة [٤].

ولعلنا هنا نقف لنؤكد ما ورد سابقاً من سبق علماء العربية في هذا المجال من دراسة معنى الكلمة في ضوء التراكيب ، وما كان من نظرية النظم عند الجرجاني والخلافات الكثيرة التي دارت حول قضية اللفظ والمعنى ، إذ جاء تقريرهم على أن البناء والنظم هو الذي يحدد المعنى ويعطي بالتالي اللفظ أهميته في كونه مبيناً للمعاني.

---

(١) دلالة الألفاظ ، د. إبراهيم أنيس ، مصدر سابق ، ص ٢٤٨-٢٤٩ .

(٢) علم الدلالة العربي – النظرية والتطبيق دراسة تاريخية تأصيلية نقدية ، د. فائز الداية ، ط الأولى، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م ، دار الفكر ، سوريا ، ص ٦ .

(٣) المرجع نفسه ، ص ٨ .

(٤) المدخل إلى علم اللغة ، د. محمود فهمي حجازي ، مرجع سابق ، ص ٧٥ .

وقد جرى لغويو الغرب على أن يدرسوا نحو معظم اللغات تحت موضوعين أساسيين هما (المورفولجيا) و (النظم) [١].

وقد كانت أول دراسة علمية حديثة خاصة بالمعنى هي التي قام بها ميشيل بريل (الفرنسي) وأطلق على دراسته تلك مصطلح (Semantique) وهذا المصطلح عنده على غير معناه المعروف الآن ، واللغويون الآن يعرفونه بتعريفات مختلفة .

أما عن الدراسة الدلالية عنده وعند من جاء بعده بفترة فقد كانت مقصورة على واقع الاشتقاق التاريخي فلم يعنوا بالجوانب الاجتماعية وغيرها من الظروف الإنسانية التي يحدث فيها تغيير المعنى وإن كان لدراسته أثرها في لفت أنظار اللغويين إلى مشكلة المعنى أو إلى تغيره بصورة خاصة ، مما حدا بهم للنظر في المعنى والظروف التي تواكب الحياة الثقافية للشعوب فتكون دافعاً إلى تغيير معنى كلمة ما .

ومن ذلك ظهرت بعض الدراسات التي تبحث في دلالات مجموعات من الكلمات المترابطة التي تستعمل في ميدان من الميادين [٢]. وتبلور مصطلح علم الدلالة في صورته الفرنسية لدى اللغوي (بريال) في أواخر القرن التاسع عشر ليعبّر عن فرع من علم اللغة العام وهو علم الدلالات ليقابل علم الصوتيات أو الذي يُعنى بدراسة الأصوات اللغوية .

وفي هذه المرحلة أفاد علم الدلالة من نتائج المناهج اللغوية سواء في الاتجاه التاريخي والمقارن والمعتمد على الجانب التأصيلي الاشتقاقي ، أو في اتجاه وصفي تزامني له أسسه النابعة من نظريات تحليلية اجتماعية ونفسية وفكرية ، إضافة إلى البني اللغوية ذاتها كما جاء لدى العالم الفرنسي (دي سوسير) فيما تركه من محاضرات في علم اللغة العام .

---

(١) علم اللغة ، د. محمود السعران ، مرجع سابق ، ص ٢٠٧ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٩١-٢٩٣ .

واستمدّ الدلاليون ما كان لدى البلاغيين منذ أرسطو وفسروا تغييرات المعنى لغوياً في المجاز والإستعارات ثم تابعوا تحليل التصورات الفلسفية وربطها بالحقيقة والأشياء مركزين في ذلك على علاقات الرموز بمدلولاتها [١]. فإذا أردنا الوقوف على المعنى هل نكتفي بالكلمة فقط في بيان المعنى أم أنه لابد من النظر إليها في إطار التركيب العام وهو الجملة ؟

إن الكلمة وإن كانت ذات مفهوم واضح في أذهان الناس إلا أنه قد نشأ خلاف بين المحدثين من علماء اللغة حيث حاولوا تعريفها وبيان حدودها ، فعلماء الأصوات يرون أن الكلمة في الكلام المتصل لا يمكن بيان تحديدها إلا بالنظر في الدلالات التي تحملها الجملة أو العبارة ، فلم يصلح عندهم الأساس الصوتي محدداً للتمييز بين حدود الكلمات في الكلام المتصل .

وقد حاول بعض المحدثين أن يجعل الأساس الصوتي حداً للكلمات مستنداً على الإستعانة بقواعد النبر* في اللغات ، من الالتزام به في بدء الكلمة أو لجميع اللغات فالنبر تختلف مواقعه في الكلمات .

كما أن الربط الوثيق بين الكلمات في الكلام المتصل يؤدي إلى نشوء بعض الظواهر اللغوية كالإدغام فيفنى الحرف الذي تنتهي به الكلمة في الحرف الذي تبدأ به الأخرى ، مما يؤدي إلى خلط البدايات والنهايات للكلمات [٢].

---

(١) علم الدلالة العربي ، د. فايز الداية ، مرجع سابق ، ص ٧ .

* النبر : يعني الشدة النسبية التي ينطق بها الحرف (المقطع) .

(٢) دلالة الألفاظ ، د. إبراهيم أنيس ، مرجع سابق ، ص ٤٩-٥١ .

وفي إطار دراستنا لأبنية الأفعال لا يمكن أن نتصور تحديد الدلالة لهذه الأبنية في حدود أنها كلمة مفردة ، ذلك أن الفعل في حقيقته يحمل الدلالة على الحدث والزمن، ثم إنه قد تقترن به الدلالة على فاعله إن كان مضمراً كما في الفعل (قام) . إو إن جاء مظهراً متصلاً به كضمير المتكلم في : (قمت) بحيث صار الضمير مع الفعل في حكم الكلمة الواحدة .

ولعل جهود النحاة العرب القدامى قامت على دراسة الجملة وبنائها ولكنهم ركزوا اهتماهم حول نظرية العامل أكثر من الإهتمام بالجانب التفسيري للبناء وما يتضمنه من عناصر . وهذا الذي انبنت عليه دراسة المحدثين التي جعلت الهدف من دراسة التركيب الشكلي لعناصر الجملة وسيلة للتعبير عن (معنى) ومن ثم جاءت دراسة المعنى عنصراً هاماً [1] في بناء الجملة في دراستهم .

وارتقاء اللغات يُعرَّف بمقاييس كثيرة منها بل أهمها مقياس الدلالة على الزمن في أفعالها ، فاللغة التي تدل على الزمن بعلامات مقررة في الفعل أعرق وأكمل من التي خلت من تلك العلامات ، وبمقدار الدلالة تكون العراقة والارتقاء .

وقد حاول اللغويون المختصون بدراسة تواريخ الألسنة في الغرب أن يشيعوا أن اللغات السامية – ومنها العربية – ناقصة في دلالتها على الأزمنة ولكن ذلك وهم لا يثبت عند النظر المحقّق لهذه اللغة العربية التي اشتملت على وسائل التمييز بين الأوقات بالنظر إلى ضرورات أهلها أو بالنظر في تصريف أفعالها وكلماتها ، فبالنسبة لضرورات أهلها نجد أنَّ هذه اللغة نشأتها كانت في سكان البادية الذين كانت حياتهم تقوم على الحلّ والترحال والسفر والإقامة وكل لحظة من لحظات الليل والنهار عندهم تعني شيئاً ، فمنها ما هو صالح لبدء السير ، ومنها ما هو صالح للراحة القصيرة ، أو الطويلة ، فوجدت كلمات : البُكرة ، الضحى ، الغدو ، الظهيرة القائلة والعصر ، الأصيل والمغرب والعشاء ، والهزيع الأول من الليل والسّحر والفجر والشروق .

---

(١) مدخل إلى علم اللغة ، د. محمود فهمي حجازي ، مرجع سابق ، ص ٧٧ .

وكل موسم من مواسم السنة له شأنه في المرعى والإشباع وطلب الماء أو التجارة أو الأمان ، وبهذا وجدت أسماء الفصول ، ومعها أسماء تدل على الدورة حول الشمس في مصطلح الفلكيين وهي : السنة والعام والحول وكذلك وجدت في هذه اللغة كلمة اليوم ، النهار والليل .

ووجد الزمن للدلالة على جنس الوقت كيفما كان ، والدهر للمدة المحيطة بجميع الأزمنة والعهود والأحيان . ومثل هذا التصوير الدقيق للزمن لا تصوره الكلمات في لغة من اللغات الأخرى على هذا النحو من الدقة .

فإذا رجعنا للتقسيم الزمني عند النحاة نجد أن الزمن الماضي مهم عند أبناء البادية في كل عهوده ، فهو مستودع الفخر والأنساب والثأرات والسوابق والذكريات .

أما الزمن الحاضر فلا غرابة في العناية به وبأجزائه وتقسيماته ، فكل لحظة منه ذات شأن في الحركة والإقامة وفي المرعى والتجارة ، وفي الحرب وفي الأمان .

فإذا كان أمر الزمن عند أهل هذه اللغة على هذا القدر من الأهمية فليس من الطبيعي أن يخلو كلامهم من الدلالة على الإحساس به في مختلف مواضعه ، وواقع الحال يصور إهتمام هذه اللغة بالزمن واستيفائها لدلالته بأسلوبين معروفين :

أسلوب الكلمات المستفادة من التصريف والاشتقاق ، أو من الأدوات المصطلح على تخصيصها لمعانيها . وأسلوب التغيرات التي تدخل في عداد الجمل والتراكيب .

فمن الأول نجد الصيغ التي تأتي من تعريف الفعل للدلالة على المستقبل الإنشائي كفعل الأمر ، (اكتب) فهو منصرف من المضارع للدلالة على حدوث هذا الفعل مستقبلاً .

ومن علامات تطور اللغة العربية أننا نجد الفعل الماضي هو الأصل ويأتي المضارع بالتصريف ، وفي لغات أخرى يحدث العكس .

ومن علامات التطور كذلك أن التفرقة بين الزمنين فيها فلسفة منطقية ، فضلاً عن النحوية الحاضر فيها غير موجود أو أنه متصل بالإستقبال لا ينفصل عنه : وهذا الفارق في العربية ملحوظ في تقسيم الأفعال إلى ماض ومضارع يدل على حال متصلاً بالإستقبال ولا يكون الفعل إلا للحال أو الاستقبال أو للزمن السائر الذي لا يستقر على قرار [١].

وبالنظر إلى أنواع الدلالات نجدها متفاوتة في قوتها وضعفها ، " فأقواهن الدلالة اللفظية ، ثم تليها الصناعية ، ثم تليها المعنوية " [٢] وهي بأنواعها هذه نجدها في الأفعال ، فالفعل (قام) نجد فيه دلالة لفظه على مصدره ودلالة بنائه على زمانه ، ودلالة معناه على فاعله . فهذه ثلاث دلالات من لفظه وصيغته ومعناه [٣].

ويصور علماء اللغة المحدثين هذه الدلالة بصورة تفصيلية ، وذلك بالنظر إلى الدلالة من خلال التركيب المتكامل فيجعلونها :

– دلالة الصوتية : وهي التي تُستمد من طبيعة بعض الأصوات في العبارة ، ومن مظاهر هذه الدلالة الصوتية (النبر) فقد تتغير الدلالة باختلاف موقعها من الكلمة .

---

(١) انظر اللغة الشاعرة ، عباس محمود العقاد ، لا طا ، لا تا ، مكتبة غريب ، القاهرة ، ص ٨١–٨٩ .

(٢) الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ، محمد علي النجار ، ط ٢ ، لا تا ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ج ٣ ، ص ٩٨ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٩٨ .

وكذلك من مظاهر الدلالة الصوتية (النغمة الكلامية) ولها دورها الهام في بعض اللغات التي يكون للكلمة فيها عدة دلالات لا يُفرق بينهما إلا بإختلاف نغمة النطق فيها .

– الدلالة الصرفية : وهي دلالة مستمدة من الصيغ وبنيتها فمثلاً استعمال صيغة الفعل (قتل) تفيد معنى غير الي تفيده (قتّل) التي فيها إفادة المبالغة .

– الدلالة النحوية : وهذه يحكمها نظام الجملة ، وفي اللغة العربية يحتم نظام الجملة فيها ترتيباً خاصاً لو اختل لم يفهم المراد منها .

– الدلالة المعجمية أو الاجتماعية : وهي التي توجه إليها العناية ، فكل كلمة من كلمات اللغة لها دلالة معجمية أو إجتماعية خاصة لكنها حيث تتركب في الجملة تتخذ موقعاً معيناً فيها بحيث ترتبط الكلمات ببعضها حسب القوانين اللغوية الخاصة بالنظام النحوي والذي تؤدي فيه كل كلمة وظيفة معينة ولا تتم عملية الفهم إلا بالوقوف على هذه الدلالات مجتمعة ويكتسب أبناء اللغة هذه الدلالات عن طريق التلقي والمشافهة في زمن ليس بالقصير حتى تصبح بمثابة عادات كلامية لهم [١].

ويؤكد ذلك د. (فايز الدايه) [٢] بقوله : " نحن نقول بتحليل الدلالة بجعلها :

١– دلالة أساسية أو معجمية .

٢– دلالة صرفية .

٣– دلالة نحوية .

٤– دلالة سياقية موقعية .

---

(١) انظر دلالة الألفاظ ، د. إبراهيم أنيس ، مصدر سابق ، ص ٤٦–٤٩ .

(٢) علم الدلالة العربي ، د. فائز الداية ، مرجع سابق ، ص ٢٠٠ .

وهذه الدلالات تأتلف في كلٍّ يتأدّى إلينا : فالدلالة الأساسية هي جوهر المادة اللغوية المشترك في كل ما يستعمل من إشتقاقاتها وأبنيتها الصرفية .

ثم يدلل على كلامه بالفعل (طحن) فهو يدل على حركة وضغط لتحويل الحبوب إلى مسحوق ناعم بواسطة آلة ، وهو بهذا يكون حقيقياً مباشراً ، ثم حُمّل بعدُ دلالات مجازية متعددة .

وللوزن الصرفي للأبنية دوره في تحديد الدلالة أيضاً فالأفعال تحدد بحسب أوزانها الحدث والزمن ، وتقرن بالفاعلين أيضاً نحو : طحن ، يطحن ، سيطحن ، اطحن .

ومن ثم طحّان دالة على اسم الفاعل بصيغة المبالغة ومطحون دالة على اسم المفعول .

فالقيمة الصرفية للبناء هي التي توجّه المادة الأساسية لوظيفة بعينها .

ثم تأتي الإضافة الثانية في الجانب الدلالي من الجانب النحوي ، فالكلمة تكتسب تحديداً معيناً ، ومن ثم تحتل موقعها النحوي في التركيب والإسناد وما يتبع ذلك من علاقات وظيفية . ثم تأتي الإضافة الثالثة وهي من الدلالة السياقية بحسب القوانين التي ترصد حركة الألفاظ ، والدلالات في الزمان المتتابع بين العصور ، وكذلك في المجالات العلمية والإجتماعية والفنية ، والتي تكتسب فيها الكلمة أبعاداً جديدة إما بحصرها في إطار خاص أو بنقلها إلى مواقع لم تألفها قبلُ .

فهنا ينبغي التمييز بين أمرين :

– الدلالة اللغوية بحسب العرف اللغوي مع كل التطورات التي تطرأ في السياقات المتعددة ، وهذه مجالها في المعاجم وفي الإستعمال .

– والجانب الثاني الدلالة الفنية والسياقية العامة ، وهذه تأتي من كثرة الاستعمال لكلمات بعينها في مجالات علمية أو إجتماعية أو فنية تعطي إنطباعاً بإرتباط هذه الكلمات بهذا المجال . ومردُّ هذا الإعتياد لحقيقة الكلمة وتأليفها [١].

" ومن خصائص اللغة العربية أنها لغة يرتبط فيها الصوت بالمعنى ... فالصراخ والقهقهة ، والزئير للأسد ، والنباح للكلب " [٢]. وغيرها من الألفاظ التي أثارت الجدل قديماً حول قضية اللفظ والمعنى ومدى الإرتباط بينهما . والذي أكده الجرجاني بقوله :

" ومما ينبغي أن يعلمه الإنسان ويجعله على ذكر أنه لا يتصور أن يتعلق الفكر بمعان للكلمة افراداً ومجرّد من معاني النحو ، فلا يقوم في وهم ولا يصحُّ في عقل أن يتفكر متفكر في معنى فعل من غير أن يريد إعماله في إسم .

فنقطة الانطلاق في إثبات الفضل لكل منها منشؤه حسن الدلالة من الألفاظ على المعاني ، ثم تأتي بعد ذلك الصورة التي تستهوي النفوس من خلال الألفاظ التي تصاغ بها المعاني وإذا كان هذا كذلك . فينبغي أن يُنظر إلى الكلمة قبل دخولها في التأليف وقبل أن تصير إلى الصورة التي بها يكون الكلم إخباراً وأمراً ونهياً واستخباراً وتعجباً وتؤدي في الجملة معنى من المعاني التي لا سبيل إلى إفادتها إلا بضم كلمة إلى كلمة ، وبناء لفظة على لفظة [٣].

---

(١) علم الدلالة العربي ، د. فائز الداية ، مرجع سابق ، ص ٢١–٢٤ .

(٢) أهداف وطرق تدريس اللغة العربية ، سليمان عقيل ، ط ٢ ، ١٤٢٥هـ ، ص ٢٠ .

(٣) دلائل الإعجاز ، عبدالقاهر الجرجاني ، لا ط ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨١م ، دار المعرفة ، بيروت ، ص ٣١٤ .

فالجرجاني في نظرية النظم يبين الأمر على أن يتم الارتباط الوثيق بين الكلمات بأن يعلق بعضها ببعض ويُبنى بعضها على بعض فأنت تعمد للاسم فتجعله فاعلاً لفعل أو مفعولاً به ، أو فعلين فتجعل أحدهما شرطاً للآخر وعلى ذلك القياس .

فإنك إن قلت : ضرب زيد . فأسندت الفعل إلى الفاعل كان غرضك إثبات الضرب فعلاً له . وكذلك إن عربته إلى مفعول مثل : ضرب زيد عمراً ، كان غرضك إفادة التباس الضرب من الأول بالثاني .

فأغراض الناس تختلف في ذكر الأفعال لازمة ومتعدية ، وفي ذكر ما ينوب عنها ، فقولك : زيد منطلق ، وزيد المنطلق ، المنطلق زيد ، فكل عبارة لها دلالة معينة .

فالأولى هي إعلام لمن لم يعلم أنّ هنالك إنطلاقاً كان . لا من زيد ولا من غيره فأنت تفيده حدوث الفعل .

أما الثانية : زيد المنطلق ، فهو لمن علم أنّ هناك إنطلاق ولم يعلم فاعله .

والمنطلق زيد : تأكيد للمعنى [١].

فقضية اللفظ والدلالة أو المعنى شغلت الفلاسفة قديماً في محاولة الربط بين اللفظ ومدلوله ، ولعلّ علماء العربية ورثوا ذلك عن اليونان فهم يربطون بين الألفاظ ومدلولاتها يرى الباحث منهم ابن جني وأستاذه أبا علي الفارسي ووصولاً إلى الجرجاني ونظريته في النظم ومن جاء بعدهم قد اهتموا بهذه القضية كثيراً .

وهذه القضية أيضاً شغلت المحدثين من علماء اللغة وقد لخص الدكتور إبراهيم أنيس [٢] ذلك فيما جمعه (جسبرسن) عن آراء المحدثين في الصلة بين الألفاظ والدلالات ، فمنهم من يرى أن اللغات بوجه عام تؤثر في التعبير عن الأشياء بوساطة ألفاظ أثرها في الآذان يشبه أثر تلك الأشياء في الأذهان .

---

(١) دلائل الإعجاز ، عبدالقاهر الجرجاني ، لا ط ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨١م ، دار المعرفة ، بيروت ، ص ١٣٦-١٣٧ .

(٢) انظر دلالة الألفاظ ، د. إبراهيم أنيس ، مصدر سابق ، ص ٦٨ .

أما الدراسات الحديثة للدلالة فقد بدأ الاتجاه فيها إلى دراسة العوامل ذات الأثر في الألفاظ من إنسانية ، وإجتماعية ، وأسباب إنكماش بعض الدلالات ، وانحدار بعضها أو تطوره . فما هي عوامل تطور الدلالة ؟

للتطور الدلالي عوامل مختلفة ، ومظاهر معينة .

أما عوامل التطور فنذكر منها :

– قيام المجامع اللغوية ، والهيئات العلمية بذلك ، وذلك عند الحاجة إلى خلع دلالات جديدة على بعض الألفاظ التي تطلبتها الحياة الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية الجديدة فهذا عامل متعمّد مُجتمع عليه دعت إليه الحاجة .

وثمة عوامل غير متعمدة تتم دون قصد ، منها السياق المضُلِل او الاستعمال ، وذلك أن الكلمة يرد استعمالها ضمن تركيب يشكل معناها من خلال سياق النص . فهي فكرة تحصل عليها بالتخمين ولكنها تصح في غالب الأمر من خلال السياق ، ثم تقابلنا الكلمة نفسها مع كلمات أخرى فتحدد لنا معناها الأصلي ، فالكلمة من خلال السياقات المختلفة قد تبتعد عن دلالتها الأصلية .

– ومن عوامل تطور الدلالة أيضاً سوء الفهم وهو مرتبط بما سبق ، فالإنسان يقيس ما لا يعرف على ما يعرف ويستنبط على أساس هذا القياس ، وقد يصيب ويصل إلى الدلالة الصحيحة ، ويخطئ أيضاً فيستخرج دلالة جديدة قد تصادف الشيوع والذيوع بين الناس .

– ومن عوامل التطور أيضاً اختصار العبارة لتؤدى بكلمة واحدة ، فتتغير دلالتها عمّا كانت تؤديه في العبارة حتى تصبح بعد أجيال غير واضحة الصلة بينها وبين معناها الجديد ، كقولك : فلان بلغ الحلم أو سن الشباب ، يقال : فلان بلغ ، والمعنى في بيئته وجيله معلوم ، ثم يطرأ عليه المعنى الجديد بمرور الزمن وهكذا .

أما مظاهر التطور الدلالي هذا فتتجلى في الآتي :

١- تخصيص الدلالة .

٢- تعميم الدلالة .

٣- تغيير مجال الاستعمال [١].

وقد تناول الدكتور إبراهيم أنيس [٢] هذه المظاهر للتطور الدلالي بالشرح والتفصيل فعن تخصيص الدلالة يذكر أن الفلاسفة والمناطقة تحدثوا عن دلالة اللفظ وسموها بالدلالة العامة ، لأنها تنطبق على كل فرد من طائفة كبيرة وكلما تحددت الدلالة أو ضاق مجالها قيل أن اللفظ أصبح جزئياً ، ولا تزال الدلالة تتخصص حتى تصل إلى العملية أو ما يشبهها ، ومثَّل لذلك بكلمة شجرة فهي لفظ عام يشمل طائفة الأشجار ، فإن قلت : شجرة البرتقال خصصت . وإن أردت بها التي في دارك جعلتها في أضيق الحدود . وهكذا ألفاظ معظم اللغات البشرية تتذبذب دلالاتها بين أقصى العموم كما في الكليات وأقصى الخصوص كما في الأعلام أو الأسماء الخاصة بالأشياء والأفراد .

---

(١) انظر التطور اللغوي : مظاهره وعلله وقوانينه ، د. رمضان عبدالتواب ، ط ٢ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ودار الرفاعي بالرياض ،١٤١٠هـ – ١٩٩٠م ، ص ١٨٩–١٩٤ .

(٢) انظر دلالة الألفاظ ، د. إبراهيم أنيس ، مرجع سابق ، ص ١٥٢–١٥٥ .

وإدراك الدلالة الخاصة أو الشبيهة بالخاصة بالطبع أيسر من إدراك الدلالة العامة أو الكلية . لأننا في حياتنا العامة نتعامل بالدلالات الخاصة والتي يبدأ الإدراك لها عند الطفل من بداية حياته ، قبل الدلالة العامة التي يتعرف عليها فيما بعد .

فالفرد هنا يعمد لإستعمال الدلالة العامة إستعمالاً خاصاً متى وثق في أن كلامه سيكون مفهوماً ، وهكذا تشيع الدلالة الخاصة وتذيع بين أفراد المجتمع فيكون التطور من العموم إلى الخصوص ، وذلك هو تخصيص الدلالة .

أما عن تعميم الدلالة : وهو أقل شيوعاً من سابقه ، وكذا هو أقل أثراً في تطور الدلالة وتغيرها ، فالناس في حياتهم العادية يكتفون بأقل قدر ممكن من الدلالات وتحديدها ، ويقنعون في فهمها بالقدر التقريبي الذي يحقق هدفهم من الكلام والتخاطب ، لذا فهم يحرصون على الدلالة الدقيقة المحددة التي تشبه المصطلح العلمي ، وبذلك فهم ينتقلون بالدلالة الخاصة إلى الدلالة العامة ، إيثاراً للتيسير على أنفسهم ، والتماساً لأيسر السبل في خطابهم فكلمة (البأس) خاصة بالحرب ، ثم عممت على كل شدة .

أما عن تغيير مجال الاستعمال فهو يعني عنده الاستعمال المجازي ، وهو إما إنتقال بالإستعمال من مجال لآخر عن عمد وهو الذي أشرنا إليه سابقاً بواسطة المجامع اللغوية وعن غير عمد وهو المراد هنا ويكون ذلك :

أ / بتوضيح الدلالة : بجعل الصورة الذهنية من الجلاء والوضوح بحيث ينتقل الوصف لها من مجال المحسوس إلى الملموس . فبعد أن تكون الدلالة للفظ مما لا يُدرك إلا إدراكاً عقلياً بعيداً عن الحواس تصبح كأنها مما يرى ويسمع ويلمس .

وهي عملية تصويرية لجأ إليها الأدباء والشعراء فصوروا لنا المعاني المعنوية في صورة حسية رائعة ، ويتجلى ذلك واضحاً في استعمال الكنايات وغيرها من الأساليب البلاغية .

ب/ رُقي الحياة العقلية : ويتجلى تغيير الاستعمال كذلك في رُقي الحياة العقلية ، فالدلالات يُجمع الباحثون في نشأتها على أنها بدأت بالمحسوسات ثم تطورت إلى دلالات مجردة بتطور العقل الإنساني ورقيه ، فكلما ارتقى التفكير العقلي جنح إلى إستخراج الدلالات المجردة وتوحيدها والإعتماد عليها في الإستعمال .

ويمكن تسمية هذه الظاهرة بالمجاز أيضاً ، ولكنها خلاف المجاز البلاغي ، حيث هدفه الأساسي التعبير عن العقليات والمعاني المجردة .

أما المجاز البلاغي الذي أشار إليه القدماء فمنطلقه أن اللفظ له دلالة حقيقية ، وهي الدلالة الأصلية له ، والمسؤول عنها هو واضع اللغة الأولى – وهي الدلالة المعجمية – ، فإن أردت به غير ذلك فذاك هو المجاز . ومن شواهد النقل بالاستعارة قولهم : همدت النار ثم قالوا همد الثوب أيضاً ، وذلك إذا أخلق . وكذلك في عميت عنا الأخبار ، وأصل العمى في العين واستعير اللفظ للأخبار إذا استترت [٢].

---

(١) انظر دلالة الألفاظ ، د. إبراهيم أنيس ، مرجع سابق ، ص ١٦٠-١٦٢ .

(٢) انظر علم الدلالة العربي ، د. فايز الداية ، مرجع سابق ، ص ٤٢٤ .

فاللفظ يشيع استعماله في جيل من الأجيال للدلالة على أمرين : استعماله الحقيقي دون إثارة غرابة أو دهشة في الأذهان ، وإستعماله المجازي الذي هو انحراف به عن المعنى الأصلي مما يثير في الأذهان دهشة أو غرابة . وإنحراف الناس بالألفاظ عن معانيها الأصلية إلى معانٍ أخرى تحكمه الحاجة – كما سبق – وقد لا تكون هناك حاجة أو ضرورة لذلك ، ورغم ذلك يلجأ الناس في حياتهم العادية إلى الخروج بالألفاظ عن مألوفها ، ربما رغبة في التغيير ، أو فراراً من الاستعمال الشائع وما يصاحبه من ملل وسأم ، أو رغبة في زيادة التوضيح والتجلية للدلالة .

ثم يشيع هذا المجاز حتى يصبح مألوفاً ، وتظل الدلالة القديمة ملازماً للفظ في حدود ضيقة ، فتكون إحدى الدلالتين أكثر شيوعاً من الأخرى ، وقد يصل الأمر بالدلالة القديمة لأن تصبح نادرة أو قليلة الإستعمال [١].

وحديثاً نجد الدراسات اللغوية تتجه لدراسة تطور الدلالة من الجانب التاريخي التطوري ، وهو من الأقسام الناضجة والمستقرة في الدرس اللغوي الحديث [٢].

وعلم الدلالة الحديث هو الفرع الذي يبحث في استخراج قوانين المعنى العامة ، فهو علم منوط به رصد معنى الإشارات اللغوية أو الكلمات .

وفي هذا الصدد يشير فائز الداية [٣] إلى اهتمام علماء العربية قديماً بهذا المنهج التطوري لدراسة علم الدلالة فالعربية تتميز بأنها فصحى ، مع تطور ضمن حدود لا تتجاوزها ، خلافاً لمعظم اللغات الحيّة التي يمكن نظرياً أن تتغير صفحة وجهها بشكل يباين سابقه بصورة كبيرة ، وأكثر ما يتضح ذلك في دلالات المفردات .

---

(١) انظر دلالة الألفاظ ، د. إبراهيم أنيس ، مرجع سابق ، ص ١٢٧–١٣٣ .

(٢) انظر علم الدلالة العربي ، د. فايز الداية ، مرجع سابق ، ص ١٧٧ .

(٣) المرجع السابق نفسه ، ص ١٨٨ .

وعن مظاهر تناول القدماء من علماء العربية للجانب التطوري للدلالة نذكر ما أثير حول قضية اللفظ والمعنى ، وكذلك الدراسات القديمة للأشكال أو البُني والصيغ المعجمية حيث كان مفهوم الكلمة حينذاك هو المقدم ، وبعد ذلك دراسة الكلمة في ضوء ذلك التركيب ، وقد تجلى ذلك في النقد الأدبي للقصائد واستعمال الألفاظ فيها معتمدين في منطلقهم الأساسي لهذه النظريات النقدية من المعنى المعجمي ومجاز الاستعمال في الحياة الإجتماعية . كما يشير في هذا المجال للدراسات الصرفية القديمة لمصطلح الاشتقاق فهو يتصرف عندهم إلى ضربين :

أولهما : الصغير وهو الأكثر تداولاً ، ونجد فيه (المصدر) ومجموعة المشتقات التي تتشعب عنه بزيادات ، منها تكرار أحد الحروف الأصلية ، أو بزيادة من حروف الزيادة ، وهي ((سألتمونيها)) فيكون لدينا الفعل الماضي ، والمضارع والأمر واسم الفاعل ، والمفعول ، والصفة المشبهة ، واسم الزمان والمكان ، واسم الدلالة ، واسم التفضيل .

وهي في هذا الضرب تجتمع على معنى واحد مشترك ، ثم تستقل كل منها بإضافة وظيفية تميزها .

والضرب الآخر هو الاشتقاق الكبير أو الأكبر ، والذي يقوم على وجود معنى عام مشترك يربط بين زمرة من الصيغ ، هي نتاج تقليب الأصل ، مثل مادة (ج ب ر) يمكن أن يأتي من تقاليبها : جبر ، رجب ، برج ، جرب ، وهكذا ، فالتأليف المعجمي مع الصناعة الصرفية – وأبرزها الاشتقاق – نتج عنه تجريد وإثبات للأصول عند ترتيب المواد المعجمية ، فللغة العربية قوانين كلية تجعلها كياناً متصلاً فيما بينهما . ومن ثم تتلاقى من خلال الأصول الثابتة [1]. وهذا الذي حفظ لهذه اللغة حيويتها وتطورها ومسايرتها لمختلف العصور والأجيال .

---

(١) انظر علم الدلالة العربي ، د. فايز الداية ، مرجع سابق ، ص ٢٠٥ ، وص ٢٣٣-٢٣٥ .

ومما سبق فتطور الدلالة ظاهرة شائعة في كل اللغات ، يُنظر إليها في إطار حياة اللغة ومسايرتها للزمن ، وعلى أنه ظاهرة طبيعية دعت إليها الضرورة التي اقتضاها التطور الإجتماعي في كافة أوجه الحياة .

وفي مجال العربية نجد التطور ساير هذه اللغة مع منابعها الأصلية متجهاً إلى ضروب الإشتقاق الملائمة لحاجات العصر ، وهو صلة بين القديم والحادث في إعادة ذاتها وفي صيغها الصرفية .

وبفعل الظروف المختلفة من اجتماعية واقتصادية وعملية ، تُستخرج مفردات أخرى إعتماداً على الأصل أيضاً وهكذا .

ومن هنا نجد أنه قد اتسع الاشتقاق في العربية فلم يقتصر على المصادر ، بل شمل الأخذ من ذوات حسية نحو : أورق ، فلفل ، وتأبط من ورق ، فُلفُل ، وإبط ، وكذلك من أسماء الأعداد نحو : وحّد وثنّى من واحد واثنان .

فالاشتقاق في العربية أداة تطورية دائمة " ومما يلحظ في حالات التطور الدلالي في العربية إن عملية التغيير أو التحول يرافقهما في الأغلب نشاط اشتقاقي ، وذلك تبعاً للبنية العامة للغة ، فالأصول تتنافى مع التفريع ومع هذا التشقيق يتسع التدقيق اللغوي والتعبير عن الطبيعة والمجتمع في الأحوال كافة ، وفي أكثر الصفات عموماً وخصوصاً . وبذا نرى في المجال اللغوي دائرتين تتكاملان : الأولى هي المتعلقة بالمادة الأصلية وما يتوالد منها كأن تكون (سمع) فمنها : استمع ، وسماع وسميع والسماع ، إلى ما هناك من اشتقاقات والدائرة الأخرى هي ما يُستعار وينتقل إلى الأولى بطرق التشبيه والمجاز [١].

---

(١) علم الدلالة العربي ، د. فايز الداية ، مرجع سابق ، ص ٣١٥ .

وللعربية خصوصيات في تطورها فهي لغة الدين الإسلامي الذي ضمّ أقواماً شتى من أرجاء الأرض وصل إليها الفتح ، فكانت الفصحى هي السائدة في البيئات العلمية ، وعلى مستوى الاستعمال في البيئات المختلفة بعد إختلاط العرب بغيرهم فنتج تمازج من لغتهم مع الفصحى فنشأ فيها (المولّد) الذي هو نتاج لتأثر العربية بالعناصر الأجنبية ، والذي كان نتيجة للتزاوج وإنجاب جيل موزّع بين العربية والعجمية ، لذا نجدهم يقولون عن كلمة ما ، هذه عربية وهذه مولدة .

وكذلك نشأ المعرّب ، وهو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوع لمعانٍ في غير لغتها .

فمن حيث المعنى ليس هناك تغيير ، وإنما في شكله وصيغته [١].

ونخلص مما سبق إلى أن تطور الدلالة تحكمه عوامل عديدة مردّها إلى الحياة العلمية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية لتظل اللغة به مواكبة لعصرها .

---

(١) علم الدلالة العربي ، د. فايز الداية ، مرجع سابق ، ص ٢٣٦-٢٣٧ .

المطلب الثاني : علم الدلالة قديماً وحديثاً

إن المباحث الدلالية قد أولت اهتماماً كبيراً علاقة اللفظ بالمعنى ، وارتبط هذا بفهم طبيعة المفردات والجمل من جهة ، وفهم طبيعة المعنى من جهة أخرى ، فلقد درس الهنود مختلف الأصناف التي تشكل عالم الموجودات ، وقسموا دلالات الكلمات بناءً على ذلك إلى أربعة أقسام :

١- قسم يدل على مدلول عام أو شامل (مثل لفظ : رجل) .
٢- قسم يدل على كيفية (مثل كلمة : طويل) .
٣- قسم يدل على حدث (مثل الفعل : جاء) .
٤- قسم يدل على ذات (مثل الاسم : محمد) [١].

إن دراسة المعنى في اللغة بدأ منذ أن حصل للإنسان وعي لغوي ، فلقد كان هذا مع علماء اللغة الهنود ، كما كان لليونان أثرهم البين في بلورة مفاهيم لها صلة وثيقة بعلم الدلالة ، فلقد حاور أفلاطون أستاذه سقراط حول موضوع العلاقة بين اللفظ ومعناه وكان أفلاطون يميل إلى القول بالعلاقة الطبيعية بين الدال ومدلوله ، أما أرسطو فكان يقول باصطلاحية العلاقة ، وذهب إلى أن قسّم الكلام إلى كلام خارجي وكلام داخلي في النفس ، فضلاً عن تمييزه بين الصوت والمعنى معتبراً المعنى متطابقاً مع التصور الذي يحمله العقل عنه ، وقد تبلورت هذه المباحث اللغوية عند اليونان حتى غدا لكل رأي أنصاره من المفكرين ، فتأسست بناءً على ذلك مدارس أرست قواعد هامة في مجال دراسة اللغة كمدرسة الرواقيين [٢] ، ومدرسة الأسكندرية ، ثم كان لعلماء الرومان جهد معتبر في الدراسات اللغوية خاصة ما تعلق منها بالنحو ، وإليهم يرجع الفضل في وضع

---

(١) علم الدلالة العربي ، د. فايز الداية ، مصدر سابق ، ص ١٩ .

(٢) الرواقيون (Stoiciens) ينتسبون إلى ريتون القسيوني (ت ٢٤٤ ق.م) ربطوا المسائل اللغوية بالفلسفة .

الكتب المدرسية التي بقيت صالحة إلى حدود القرن السابع عشر بما حوته من النحو اللاتيني ، وبلغت العلوم اللغوية من النضح والثراء مبلغاً كبيراً في العصر الوسيط مع المدرسة السكولائية والتي احتدم فيها الصراع حول طبيعة العلاقة بين الكلمات ومدلولاتها ، وانقسم المفكرون في هذه المدرسة إلى قائل بعرفية العلاقة بين الألفاظ ودلالاتها وقائل بذاتية العلاقة .

وبقي الاهتمام بالمباحث الدلالية يزداد عبر مراحل التاريخ ، ولم يدخر المفكرون أي جهد من أجل تقديم التفسيرات الكافية لمجمل القضايا اللغوية التي فرضت نفسها على ساحة الفكر ، ففي عصر النهضة ، أين سادت ((الكلاسكية)) بأنماطها في التفكير والتأليف ، وامتازت الدراسات اللغوية في هذه المرحلة بالمنحى المنطقي العقلي وأحسن من يمثل هذه الفترة رواد مدرسة (بور رويال) الذين رفعوا مقولة : إن اللغة ما هي إلا صورة للعقل ، وإن النظام الذي يسود لغات البشر جميعاً قوامه العقل والمنطق [١].

وفي القرن التاسع عشر الميلادي تشعبت الدراسات اللغوية ، فلزم ذلك تخصص البحث في جانب معين من اللغة ، فظهرت النظريات اللسانية وتعددت المناهج ، فبرزت الفونولوجيا التي اهتمت بدراسة وظائف الأصوات إلى جانب علم الفونتيك الذي يهتم بدراسة الأصوات المجردة ، كما برزت الأتيمولوجيا التي اعتنت بدراسة الاشتقاقات في اللغة ، ثم علم الأبنية والتراكيب الذي يختص بدراسة الجانب النحوي وربطه بالجانب الدلالي في بناء الجملة .

---

(١) محاضرات في اللسانيات العامة والتاريخية ، زبير دراقي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ص ٢٥ .

وفي الجانب الآخر من العالم ، كان المفكرون العرب قد خصصوا للبحوث اللغوية حيزاً واسعاً في إنتاجهم الموسوعي الذي يضم إلى جانب العلوم النظرية كالمنطق والفلسفة

علوماً لغوية قد مست كل جوانب الفكر عندهم ، سواءً تعلق الأمر بالعلوم الشرعية كالفقه والحديث ، أو علوم العربية ، كالنحو والصرف والبلاغة ، بل إنهم كانوا يعدون علوم العربية نفسها وتعلمها من المفاتيح الضرورية للتبحر في فهم العلوم الشرعية ، ولذلك " تأثرت (العلوم اللغوية) بعلوم الدين وخضعت لتوجيهاتها . وقد تفاعلت الدراسات اللغوية مع الدراسات الفقهية وبنى اللغويون أحكامهم على أصول دراسة القرآن والحديث والقراءات ، وقال في أمور اللغة بالسماع والقياس والإجماع والاستصلاح تماماً كما فعل الفقهاء في معالجة أمور علوم الدين "(١).

ولما كانت علوم الدين تهدف إلى استنباط الأحكام الفقهية ووضع القواعد الأصولية للغة ، اهتم العلماء بدلالة الألفاظ والتراكيب وتوسعوا في فهم معاني نصوص القرآن والحديث .

إن الأبحاث الدلالية في الفكر العربي التراثي لا يمكن حصرها في حقل معين من الإنتاج الفكري بل هي تتوزع لتشمل مساحة شاسعة من العلوم لأنها مدينة للتحاور بين المنطق وعلوم المناظرة وأصول الفقه والتفسير والنقد الأدبي والبيان (٢).

هذا التلاقح بين هذه العلوم النظرية واللغوية هو الذي أنتج ذلك الفكر الدلالي العربي ، والذي أرسى قواعد تعد الآن المنعطفات الأساسية لعلم الدلالة ، بل إنك لا تجد كبير فرق بين علماء الدلالة في العصر الحديث وبين علماء العرب القدامى الذين ساهموا في تأسيس وعي دلالي هام ، يمكن رصده في نتاج الفلاسفة واللغويين وعلماء الأصول والفقهاء والأدباء ، فالبحوث الدلالية العربية تمتد من القرون الثالث والرابع والخامس الهجرية إلى سائر القرون التالية لها ، وهذا التاريخ المبكر إنما يعني نضجاً أحرزته العربية وأصّله الدارسون في جوانبها (٣).

---

(١) فنون التقعيد وعلوم الألسنية ، ريمون طحان ، دار الكتاب اللبناني ، ط ١ ، ١٩٨٣م ، ص ٢٦ .

(٢) علم الدلالة العربي ، د. فايز الداية ، مصدر سابق ، ص ٥ .

(٣) علم الدلالة العربي ، د. فايز الداية ، مصدر سابق ، ص ٦ .

إن العالم اللغوي (برﻳال) انطلق في تحديد موضوع علم الدلالة ومصطلحه من جهود من سبقه من علماء اللغة الذين وفروا مفاهيم مختلفة تخص المنظومة اللغوية من

جميع جوانبها ، يقول الدكتور كمال محمد بشر : " إن دراسة المعنى بوصفه فرعاً مستقلاً عن علم اللغة ، قد ظهرت أول ما ظهرت سنة ١٨٣٩م ، لكن هذه الدراسة لم تعرف بهذا الاسم (السيمانتيك) إلا بعد فترة طويلة أي سنة ١٨٨٣م عندما ابتكر العالم الفرنسي (بريال) المصطلح الحديث [١] ، إلا أن المؤرخين اللغويين لظهور علم الدلالة يجمعون على أن فضل (بريال) يكمن في تخصيصه كتاباً استقل بدراسة المعنى هو كتاب (محاولة في علم المعاني) بسط في القول عن ماهية علم الدلالة ، وأبدع منهجاً جديداً في دراسة المعنى ، هو المنهج الذي ينطلق من الكلمات نفسها لمعاينة الدلالة دون ربط ذلك بالظواهر اللغوية الأخرى .

لم يقتصر الإهتمام العربي بمباحث الدلالة على وسائل الإتصال اللفظية وحدها ، بل تجاوزها ليشمل كذلك الوسائل غير اللفظية ، وبخاصة حركات الجسم وما تحمله من دلالات لغوية ، وفي القرآن الكريم أمثلة كثيرة على ذلك ؛ مثل :

أ- شخوص البصر عند الدهشة ، كما في قوله تعالى : ((**واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين**)) [٢] .

ب- غل اليدين إلى العنق للإشارة إلى البخل ، كما في قوله تعالى : ((**ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك**)) [٣].

---

(١) دور الكلمة في اللغة ، ستيفن أولمان ، ترجمة كمال محمد بشر ، مكتبة الشباب ، ١٩٨٠م ، ص ٦ .

(٢) سورة الأنبياء ، الآية ٩٧ .

(٣) سورة الإسراء ، الآية ٢٩ .

وقد أشار الجاحظ في كتابه ((البيان والتبيين)) [١] إلى حسن الإشارة باليد والرأس ، واعتبرها من تمام حسن البيان باللسان ، كما نص على أحد المتحدثين عدم استخدامه الإشارة باليد وغيرها .

كما أشار الجاحظ إلى التواصل باستخدام العين أو الجفن للتفاهم بين اثنين بطريقة تخفى على الآخرين ، وفي أمور يسترها بعض الناس من بعض ، ويخفونها من الجليس وغير الجليس .

لفظ الدلالة في القرآن الكريم :

أورد القرآن الكريم صيغة " دل " بمختلف مشتقاتها في مواضع سبعة تشترك في إبراز الإطار اللغوي المفهومي لهذه الصيغة ، وهي تعني الإشارة إلى الشئ أو الذات سواءً أكان ذلك تجريداً أم حساً ، ويترتب على ذلك وجود طرفين : طرف دال وطرف مدلول .

يقول تعالى في سورة ((الأعراف)) حكاية عن غواية الشيطان لآدم وزوجه : **(فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَآنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ)** [٢]. أي أرشدهما إلى الأكل من تلك الشجرة التي نهاهما الله عنها . فإشارة الشيطان دال والمفهوم الذي استقر في ذهن آدم وزوجه هو المدلول أو محتوى الإشارة فبالرمز ومدلوله تمت العملية الإبلاغية بين الشيطان من جهة وآدم وزوجه من جهة ثانية .

---

(١) البيان والتبيين ، أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، دار الجيل بيروت ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون ، ج (١) ، ص ٩١ .

(٢) سورة الأعراف ، الآية ٢٢ ، انظر تفسير القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، ج ١٣ ، ص ٣٧ .

وإلى المعنى السابق ذاته ، يشير قوله تعالى حكاية عن قصة موسى عليه السلام: **(وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُون)** [١] ، كما ورد قوله تعالى في سورة ((طه)) حكاية عن إبليس :
(فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى) [٢] فهاتان الآيتان تشيران بشكل بارز إلى الفعل الدلالي المرتكز على وجود باث يحمل رسالة ذات دلالة . ومتقبل يتقبل الرسالة ويستوعبها وهذا هو جوهر العملية الإبلاغية التي تنشدها اللسانيات الحديثة ، فإذا تم الاتصال الإبلاغي فواضح أن القناة التواصلية بين الباث والمستقبل .

وتبرز العلاقة الرمزية بين الدال والمدلول – قطبي الفعل الدلالي – في قوله تعالى من سورة ((الفرقان)) : **(أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاء لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا)** [٣] فلولا الشمس ما عرف الظل ، فالشمس تدل على وجود الظل فهي شبيهة بعلاقة النار بالدخان الذي يورده علماء الدلالة مثالاً للعلاقة الطبيعية التي تربط الدال بمدلوله .

---

(١) سورة القصص ، الآية ١٢ ، انظر تفسير الكشاف للإمام الزمخشري ، ج ٤ ، ص ٢١٧ .
(٢) سورة طه ، الآية ١٢٠ ، انظر تفسير ابن كثير ، ج ٤ ، ص ٥٤٢ .
(٣) سورة الفرقان ، الآية ٤٥ ، انظر تفسير الكشاف للإمام الزمخشري ، ج ٤ ، ص ١٢٠ .

ويمكن أن تمثل هذه العلاقة في أي صيغة أخرى ، ولقد دلت الأرضة ، التي أكلت عصا سيدنا سليمان عليه السلام حتى خرّ ، أنه ميت ، في قوله تعالى من سورة ((سبأ)) : **(فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ)** [١]. فتعيين طرفي الفعل الدلالي كما تحدده الآية ، ضروري لإيضاح المعنى ؛ فالدابة وأكلها العصا دال ، وهيئة سليمان وهو ميت مدلول ، فلولا وجود الأرضة (الدال) لما كان هناك معرفة موت سليمان – عليه السلام – (دال عليه) ، ومن السورة السابقة ورد قوله تعالى : **(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ)** [٢] فهذه الآية الكريمة تؤكد على ضرورة وجود إطار للفعل الدلالي ، عناصره الدال والمدلول والرسالة الدلالية التي تخضع لقواعد معينة ، تشرف على حفظ خط التواصل الدلالي بين المتخاطبين ، وإلى المفهوم اللغوي ذاته يشير قوله تعالى على لسان أخت موسى عليه السلام : **(إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ)** [٣] .

هذه الآيات التي ورد ذكر لفظ ((دلّ)) بصيغه المختلفة ، تشترك في تعيين الأصل اللغوي لهذا اللفظ ، وهو لا يختلف كثيراً عن المصطلح العلمي الحديث ودلالته فإذا كان معنى اللفظ ((دلّ)) وما صيغ منه في القرآن الكريم يعني الإعلام والإرشاد والإشارة والرمز ، فإن المصطلح العلمي للدلالة الحديثة لا يخرج عن هذه المعاني إلا بقدر ما يضيف من تحليل عميق للفعل الدلالي ، كالبحث عن البنية العميقة للتركيب اللغوي بملاحظة بنيته السطحية ، أو افتراض وجود قواعد دلالية على مستوى

---

(١) سورة سبأ ، الآية ١٤ ، انظر تفسير الكشاف للإمام الزمخشري ، ج ٥ ، ص ٦٢ .

(٢) سورة سبأ ، الآية ٧ ، انظر تفسير القرطبي : الجامع لأحكام القرآن .

(٣) سورة طه ، الآية ٤٠ ، انظر تفسير ابن كثير ، ج ٤ ، ص ٥٠٦ .

الذهن تكفل التواصل بين أهل اللغة الواحدة ، وهو يفسر توليد المتكلم لجمل جديدة لم يكن قد تعلمها من قبل . كما تنص على ذلك القواعد التوليدية التي أشار إليها ((تشومسكي)) ضمن نظريته التوليدية ، فما يمتاز به متكلم اللغة قدرته على إنتاج وفهم جمل لم يسبق له أن أنتجها أو سمعها من قبل [١].

لفظ " دل " في معاجم اللغة :

الصورة المعجمية لأي لفظ في اللغة العربية تمثل المرجعية الأولى لهذا اللفظ في القاموس الخطابي ، باعتبار دلالته الأولى " فالحالة المعجمية للألفاظ تمثل الصورة الأساسية لمحيطها الدلالي " [٢] . وكتاب القرآن االكريم يمثل ذروة ما وصل إليه الخطاب اللغوي القديم من فصاحة اللغة وجودة التعبير والدلالة ، فلو تتبعنا لفظ " دل " وما صيغ منه ، في معاجم اللغة المعروفة ، لألفينا دلالته لا تبتعد عن ذلك المجال الذي رسمه القرآن الكريم ، فيورد ابن منظور قوله حول معاني لفظ " دل " الدليل ما يستدل به ، والدليل الدال . وقد دله على الطريق يدله دلاله (بفتح الدال أو كسرها أو ضمها) والفتح أعلى ، والدليل والدليلي الذي يدلك .

ويسوق ابن منظور قول سيبويه وعلي – كرم الله وجهه – وقد تضمن قولهما لفظ " دل " يقول سيبويه : " الدليلي علمه بالدلالة ورسوخه فيها " . وفي حديث علي – رضي الله عنه – في صفة الصحابة : " ويخرجون من عند أدلة " وهو جمع دليل أي بما قد علموا فيدلون عليه الناس يعني : يخرجون من عند فقهاء ، فجعلهم أنفسهم أدلة ، مبالغة [٣].

---

(١) عبدالقاهر غذامي الفهري ، اللسانيات واللغة العربية ، ط ١ ، منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٨٦م ، ص ٣٧٠ .

(٢) علم الدلالة العربي ، د. فايز الداية ، مصدر سابق ، ص ٤١ .

(٣) انظر لسان العرب ، ابن منظور ،(دل) ، ص ٣٩٤–٣٩٥ .

إن ابن منظور – بما جمع من أمثلة – يرسم الإطار المعجمي للفظ " دل " محدداً المعنى الحقيقي الذي ينحصر في دلالة الإرشاد أو العلم بالطريق الذي يدل الناس ويهديهم . وهذا التصور للدلالة لا يختلف عن التصور الحديث مما يعني أن المصطلح العلمي (الدلالة) يستوحي معناه من تلك الصورة المعجمية التي نجدها في أساليب الخطاب اللغوي القديم .

وإلى المعنى ذاته يشير الفيروزابادي محدداً الوضع اللغوي للفظ " دل " فيقول : ((... والدالة ما تدل به على حميمك ، ودله عليه دلالة (ويثلثه) ودلولة فأقول : سدده إليه ، وقد دلت تدل والدال كالهدى)) [١]. وبهذا الشرح يؤكد الفيروزابادي ما نص عليه ابن منظور من أن الأصل اللغوي للفظ " دل " يعني هدى وسدد وأرشد .

ويترتب على هذا التصور المعجمي توفر عناصر الهدى والإرشاد والتسديد ، أي توفر : مُرشِد ، ومُرشَد ووسيلة إرشاد وأمر مرشد إليه . وحين يتحقق الإرشاد تحصل الدلالة ، وتقابل اللسانيات الحديثة هذا التصور بتعيين الباث والمتقبل ووسيلة الإبلاغ والتواصل وشروطها ، ثم المرجع المفهومي الذي تحيل عليه الرسالة الإبلاغية [٢].

---

(١) القاموس المحيط ، الفيروز أبادي ، ج ٣ ، ص ٣٧٧ .

(٢) علم الدلالة العربي ، د. فايز الداية ، مصدر سابق ، ص ٢٠٥ .

المبحث الثاني دراسة أبنية الأفعال

المطلب الأول : الأبنية الصرفية

المطلب الثاني : الوظيفة النحوية للأفعال

المطلب الأول : الأبنية الصرفية

تمهيد : ارتبطت أقسام الفعل بالحالة الإعرابية التي يستحقها فجاء تقسيمها إلى ثلاثة أقسام :

١- قسم منها مضارع للأسماء مضارعة تامة فاستحق أن يكون معرباً ، وهو الأفعال المضارعة التي في أوائلها الزوائد الأربع *.

٢- القسم الثاني ما ضارع الأسماء مضارعة ناقصة وهو الماضي ، فيُبنى على حركة .

٣- القسم الثالث وهو ما لم يضارع الأسماء بوجه من الوجوه وهو فعل الأمر فلزم السكون [١].

ويقول الفاكهي في (شرح الحدود) [٢] : " وهو ثلاثة أقسام عند جمهور البصريين ، وقسمان عند الكوفيين والأخفش ، بإسقاط الأمر بناءً على أنه منقطع من المضارع فهو عندهم معرب بلام مقدرة " . ورأي البصريين أدقّ وأرجح لمطابقته للواقع اللغوي .

وجاء في (المقتضب) [٣] عن هذا التقسيم : " فالأفعال ثلاثة أصناف : منها هذا المضارع الذي ذكرناه ، و (فَعَلَ) وما كان في معناه لما مضى ، وقولك : (افعل) في الأمر ... " .

فأما ما كان من ذلك على (فَعَلَ) قلّت حروفه أو كثرت ، إذا أحاط به معنى (فَعَلَ) نحو ضَرَبَ ، عَلِم ، كرُم ، حَمِد ، دَحْرَج وانطلق ، واقتدر ، وكَلّم ، واستخرج ... وكذلك إن بنيته بناء ما لم يُسمّ فاعله ، نحو : ضُرب ، دُحرج ، استُخرج ، فهذا كله مبنيٌ على الفتح.

---

* حروف (أنيت) .

(١) الكتاب ، سيبويه ، تحقيق وشرح د. عبدالسلام هارون ، ج ١ ، عالم الكتب ، لبنان ، ص ١٦ .

(٢) شرح الحدود النحوية لعبدالله بن علي الفاكهي (ت ٩٧٢هـ) دراسة وتحقيق د. زكي فهمي الألوسي ، وزارة التعليم والبحث العلمي ، بغداد ، ص ٤٩ .

(٣) المقتضب للمبرد ، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة ، ١٣٠٩هـ ، دار الكتاب المصري ، ودار الكتاب اللبناني ، ج ٢ ، ص ٣٠٢ .

وكان حق كل مبنيٍّ أن يسكّن آخره ، فحُرِّك آخر هذا لمضارعته المعربة ، وذلك أنه يُنعت به كما ينعت بها ، تقول : جاءني رجل ضربنا ، كما تقول : هذا رجل يضربنا وضاربنا . وتقع موقع المضارعة في الجزاء في قولك : إن فعلتَ فعلتُ فالمعنى : إن تفعل أفعل . فلم يسكنوها كما يسكنوا من الأسماء ما ضارع المتمكن .

وأما الأفعال التي تقع للأمر فلا تضارع المتمكن لأنها لا تقع موقع المضارع ولا ينعت بها فلذلك سكن آخرها .

ويقول (ابن جني) [1] عن هذه الأقسام : " وهي على ثلاثة أضرب ، تنقسم بانقسام الزمان : ماضٍ وحاضر ، ومستقبل .

فالماضي : ما قرن به الماضي من الأزمنة نحو قولك : قام أمس ، وقعد أول من أمس .

والحاضر : ما قرن به الحاضر من الأزمنة ، نحو قولك : هو يقرأ الآن ، وهو يصلي الساعة ، وهذا اللفظ قد يصلح أيضاً للمستقبل إلا أن الحال أولى به من الاستقبال تقول : هو يقرأ غداً ، ويصلي بعد غدٍ . فإن أردت إخلاصه للاستقبال ، أدخلت في أوله (السين) أو (سوف) فقلت : سيقرأ غداً ، وسوف يصلي بعد غدٍ .

ولعل هذا هو التقسيم الذي اتبعه المحدثون من النحاة ، فقد جاء تقسيمهم للأفعال إلى ماضٍ ، ومضارع وأمر ، رغم توقفهم عند الاعتبارات التي على أساسها قسمت .

فلقب الماضي يعني ما دل على حدث وقع في زمن مضى ، ولقب المضارع يعني ما ضارع في حركاته وسكناته الاسم ، ولقب الأمر يعني الطلب ، وهو لا يكون إلا في المستقبل .

---

(١) اللمع في العربية ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق حامد المؤمن ، ط ٢ ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م ، عالم الكتاب ، مكتبة النهضة المصرية ، ص ٦٩ .

فالاعتبار الزمني ملاحظ في الماضي والأمر فقط ، أما المضارع فهو إعتبار شكلي ، لذا نرى منهم من يدعو إلى تقسيم الأفعال بالاعتبار الزمني فيها جميعاً ، فيكون الماضي ما دلّ على حدث تمّ وانقضى فيسمى التام والمضارع ما دلّ على حدث لم يتم فيسمى الفعل غير التام [١].

لكن الذي رسخ في الأذهان تقسيم الأفعال إلى ماضٍ ومضارع وأمر ، وهو التقسيم المتبع في هذا التناول .

وقد اجتمعت الأفعال الثلاثة في قوله تعالى : ((**ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً**)) [٢].

ولعلي كما ذكرت سابقاً سأتبع التقسيم الذي تعارف عليه أهل هذا العلم في البداية بالماضي ، ثم المضارع ، ثم الأمر في تناولي للأفعال .

أولاً : الفعل الماضي :

١- **تعريفه :**

جاءت تعريفات الفعل الماضي كلها رابطة بالزمن ومن ذلك : " الفعل الماضي ما تقضّى ، وأتى عليه زمانان لا أقل من ذلك ، زمان وجد فيه ، وزمان خُبّر فيه عنه " [٣].

وجاء في اللباب [٤] : " الماضي ما وقع في زمان قبل الزمن الذي أنت فيه ، وعلامته أن يقبل تاء الفاعل كقرأتُ ، وتاء التأنيث الساكنة كقرأتْ ، ويكون مبنياً على الفتح معلوماً كان أو مجهولاً كفَهِم وفُهم " . وذلك إذا لم تتصل به الضمائر .

---

(١) المنهج الصوتي للبنية العربية ، رؤية جديدة في الصرف العربي ، عبدالصبور شاهين ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ص ٦١ .

(٢) سورة الأحزاب ، الآية ٤٨ .

(٣) الإيضاح في علل النحو ، لأبي القاسم الزجاجي ، تحقيق د. مازن مبارك ، ط (١) ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م ، دار النفائس ، بيروت ، ص ٨٧ .

(٤) اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب (النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثال) ، محمد علي السراج ، عني بمراجعته وتنسيقه خير الدين شمس باشا ، ط (١) ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، دار الفكر ، دمشق ، ص ١٥ .

وجاء في النحو الوافي [١] في الحديث عن أقسام الفعل : " وأقسامه ثلاثة ماضٍ وهو كلمة تدلُّ على مجموع أمرين ، معنى ، وزمن فات قبل النطق بها ، ومن أمثلته : ((**تبارك الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً**)) [٢].

وفي النحو الأساس [٣] : " الفعل الماضي هو ما دلّ على حدث وقع في زمن مضى قبل زمن المتكلم ، مثل : ((**كتب ربكم على نفسه الرحمة**)) [٤]. ((**وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه**)) [٥].

٢- **بناء الفعل الماضي :**

الفعل الماضي يأتي مجرداً وله ثلاثة أبنية " فَعَل ، وفَعِل ، وفَعُل ، نحو : ضَرَبَ ، وقَتَلَ ، وجلس ، وقعد ، وشرب ، وفرح ، ووثِق ، وكَرُم " .

وما كان منه من غير باب كرُم أي (فَعُل) يأتي ملازماً ومتعدياً ، أما (فُعل) فلا يكون إلا لازماً .

أما الماضي المزيد فيه فقد بلغت أبنيته خمسة وعشرين ، منها ما هو ملحق (بدحرج) الرباعي نحو : شملل ، وبيطر ، وقلنس ، قليس ... ومنها ما هو ملحق بتدحرج نحو : تجلبب ، وتجورب ، وتشيطن ، وتمسكن .

ومنها ما هو ملحق بأحرنجم ، نحو : اقعنسس ، واسلنقي ، ومنها ما هو غير ملحق نحو : أخرج ، وجرّب ، وقاتل ، وانطلق ، واقتدر ، واستخرج ، واشهابّ ، واشهبّ ، واغدودت واستكان [٦].

---

(١) النحو الوافي ، عباس حسن ، ط ٥ ، دار المعارف ، مصر ، ج ١ ، ص ٤٧ .

(٢) سورة الفرقان ، الآية ٦١ .

(٣) النحو الأساسي ، د. أحمد مختار عمر وآخرون ، ط ١ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، دار السلاسل للطباعة والنشر ، ص ١٣٥ .

(٤) سورة الأنعام ، الآية ٥٤ .

(٥) سورة الإسراء ، الآية ٢٣ .

(٦) انظر شافية بن الحاجب ، مصدر سابق ، ص ٦٧ .

فالفعل الماضي إما مجرداً أو مزيداً ، والمجرد ثلاثي أو رباعي ، والثلاثي المجرد له باعتبار ما ضيه ثلاثة أبواب ، لأنه دائماً مفتوح الفاء ، وعينة إما أن تكون مفتوحة أو مكسورة ، وحاصل ذلك تسعة ، لكن يمتنع كسر العين في الماضي مع ضمها في المضارع ، وكذلك ضمُّ العين في الماضي وكسرها أو فتحها في المضارع لذا صارت أبوابه في المضارع ستة .

فالأول فَعَلَ يفْعُل ، بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع نحو : نَصَرَ ينْصُر ، وقَعَدَ ، يقْعُد ، وأخذ يأخُذ ، وبرأ يبْرُأ ، وقال يقُوْل ، وغزا يغزو ، ومرَ يمرُ .

الباب الثاني : فَعَلَ يفْعِل

بالفتح للعين في الماضي وكسرها في المضارع : كضَرَبَ يَضْرب ، وجَلَسَ يَجْلس ، ووعد يعِد ، وباع يبْيِع ، ورمى يَرْمي ، ووفي يفي ، وطوى يَطْوي ... الخ .

الباب الثالث : فَعَلَ يفْعَل

بالفتح للعين في الماضي والمضارع ، نحو : فَتَحَ يَفْتَح ، وذهب يَذْهب ، وسعى يَسْعى ، وسأل يَسْأل ، وقرأ يَقْرأ .

الباب الرابع : فَعِلَ يفْعَل

بكسر العين ماضياً وفتحها مضارعاً ، مثل : فَرِح يَفْرَح ، وعَلِم يَعْلَم ، ووجل يَوْجَل ، ويبس يَيْبَس ، وخاف يخاف . وكذلك من هذا الباب الأفعال الدالة على الفرح وتوابعه والإمتلاء والخلو والعيوب ، ويذكر لتحلية الإنسان ، وذلك مثل : فَرِح ، وعَطِش ، وغَضِب ، وحَمِر ، وسَوِد ، وغَيِدَ ، وهَيِفَ ... الخ .

الباب الخامس : فَعِلَ يفْعِل

بالكسر فيهما للعين كحَسِب يحسِب ، ونَعِم يَنْعِم ، وهو قليل في الصحيح كثير في المعتل .

الباب السادس : فَعُل يَفْعُل

بضم العين فيهما كشرُف يشرُف ، وحسُن يحسُن ، ولؤُم يلؤُم وغيره ، وهذا الباب للأوصاف الخلقية .

وأفعال هذه الأبواب كلها تكون متعدية ولازمة عدا أفعال الباب السادس فهي لازمة دائماً .

وجاءت أفعال على خلاف أبوابها فجمعت بين حركتين مثل حسب يَحْسَب بالفتح ، ويَحْسِب بالكسر ، ويئس يَيْأس ويَيْئِس ، ونَعِمَ يَنْعَم ويَنْعِم [١].

وقد كان إختلاف حركات الأفعال هذا أظهر ما يكون عند القُرّاء ، فقد ساق الأعمش [٢] بعض هذه الإختلافات حول الفعل الماضي كما في قوله تعالى : **(قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي)** [٣]. فقد قرأ الأعمش وأبو الشمال (بصِرت) بكسر الصاد وبفتح الصاد وتاء الخطاب وقرأها الجمهور بضم الصاد .

ويقال بَصُر الرجل يَبْصُر ، مثل : كرُم – إذا كان عليماً بالشئ أما أبصر يبصِر إذا نظر .

والفعل (بَصَرَ) يأتي من باب كرُم وباب فرِح .

ومثل ذلك جاء في الفعل (أدام) (دمِت) ، ويضمُّ الدالَّ من (دام) بمعنى ثبت ، فمضارعه يدوم وذلك ما عليه أكثر القُرّاء ، لكن تميم تقول : دمِت بكسر الدّال ، مع موافقة المضارع للقرّاء فهو يدوم ، وبها قرأ الأعمش وأبو عبدالرحمن السلمي وابن وثّاب ، ومثل ذلك كثير من خلافات القرّاء التي مردّها إلى نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف هي اللغات التي كانت سائدة لدى القبائل العربية .

---

(١) كتاب الأفعال ، أبي القاسم علي بن جعفر السعدي ، ط ١ ، دار المعارف العثمانية ، ص ٩ .

(٢) التخريجات النحوية والصرفية لقراءة الأعمش ، سليمان بن مهران الأعمش الأسدي ، (ت ٤٨هـ) ، د. سمير أحمد عبدالجواد ، ط (١) ، ١٤١١هـ – ١٩٩١م ، مطبعة الحسين الإسلامية ، القاهرة ، ص ٢٩٢ .

(٣) سورة طه ، الآية ٩٦ .

ونلاحظ على الأفعال في هذه الأبواب تنوعها فمنها : الصحيح والمعتل بتفريعاتها ، فالصحيح يشمل : السالم والمهموز والمضعّف ، والمعتل يشمل : المثال والأجوف ، والناقص واللفيف بنوعيه : مقرون ومفروق .

أما الماضي الرباعي المجرّد ، فله وزن واحد هو (فَعْلَلَ) (كدحرج يدحرج) .

ومنه أفعال نحتتها العرب من مركبات ، فهذه تُحفظ ولا يقاس عليها مثل :

بسمل : إذا قال بسم الله الرحمن الرحيم .

وحوقل : إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله .

وطلبق : إذا قال أطال الله بقاءك .

ودمعز : إذا قال أدام الله عزك .

وقد ألحقت بهذا الوزن سبعة أوزان هي :

١- فَعْلَلَ : كجَلْبَبَ : ألبسه الجلباب .

٢- فَوْعل : كجَوْرَب : ألبسه الجورب .

٣- فَعْوَل : كرَهْوَك : أسرع في مشيته .

٤- فَيْعَل : بيطر : أصلح الدواب .

٥- فَعْيَل : شَرْيَف الذرع : قطع شريانه .

٦- فَعْلَى : سلقى : إذا استلقى على ظهره .

٧- فَعْنَل : قلنسه : ألبسه القلنسوة .

ومعنى أنها ملحقة بهذا الوزن ، أنّه زيد في بنائها الأصلي زيادة لتلحقها بهذا الوزن فتتصرف لصرفه .

هذا في المجرّد ، أما المزيد فهو أيضاً إما ثلاثي أو رباعي .

ولنبدأ بالثلاثي المزيد فيه ، وله ثلاثة أقسام :

الأول : ما زيد فيه حرف واحد .

الثاني : ما زيد فيه حرفان .

الثالث : ما زيد فيه ثلاثة أحرف .

لكل منها أبنيته ، وما زيد فيه حرف واحد فأوزانه ثلاثة هي :

١- أفَعْلَ : مثل : أكرم ، أعط ، أقام وأتى .

٢- فَاعَل : مثل : قاتل ، ووالى .

٣- فَعّل : مثل : زكّى ، وبرّأ وفوّح .

أما المزيد بحرفين فأوزانه خمسة هي :

١- انْفَعَل : مثل : انكسر ، وانشق ، وانقاد .

٢- افْتَعَل : مثل : اجتمع ، واتصل ، واختار ، واصطبر .

٣- افعلّ : مثل : احمرّ ، واعورّ ، وأغلب هذا الوزن على الألوان والعيوب ويندر في غيرها نحو أفضل .

٤- تفعّل : مثل : تعلّم ، تزكّى ، ومنه تذكّر وتطهّر حيث أصلها (تتذكر ، وتتطهر) قلبت التاء فيهما من جنس الثاني وأدغم المثلان .

٥- تَفَاعَل : مثل : تباعد ، وتشاور ، وتبارك وتعالى .

والمزيد بثلاثة أحرف فأوزانه أربعة هي :

١- اسْتَفعَل : كاستخرج واستقام .

٢- افْعَوْعَل : كاغدودن الشعر واعشوشب المكان .

٣- افعالّ : كاحمارّ واشهابّ إذا قويت حمرته وشهبته .

٤- افعوّل : كاجلوّد : إذا أسرع .

أما الرباعي المزيد فيه فهو قسمان :

الأول : ما زيد فيه حرف واحد .

الثاني : ما زيد فيه حرفان .

فالأول : ما زيد فيه حرف واحد : وله وزن واحد وهو تَفْعلَلَ : كتدحرج .

والثاني : ما زيد فيه حرفان له وزنان هما :

١- افْعَنَلَلَ : كاحْرَنْجَم .

٢- افعَلّ : كاقشعرّ ، واطمأنّ .

وقد ألحقت بالرباعي المزيد فيه بقسميه أوزان أخرى ، فما زيد فيه حرف واحد ألحقت به ستة أوزان هي :

١- تَفَعْلَلَ : كتَجَلْبَبَ .

٢- تَفْعَولَ : كترهوك .

٣- تَفَيْعَل : تشيطن .

٤- تَفَوْعَل : كتجورب .

٥- تَمفْعَل : كتمسكّن .

٦- تَفَعْلي : كتسلقي .

أما ما زيد فيه حرفان فقد ألحق به وزنان هما :

١- افْعَنْلَلَ : كاقعنسس .

٢- افْعَنْلي : كاسلنقي [١].

ثانياً : الفعل المضارع :

هو يأتي بعد الماضي في التصرّف ، فالمضارع يتصرف من الماضي بأن يُزاد في أوله أحد أحرف المضارعة الأربعة وهي : الألف والتاء والنون والياء وهي مجموعة في قولك : (أنيت) ، ويكون مضموماً في الرباعي كيُدحرج ، مفتوحاً في غيره مثل : يَنصر ، ويَنطلق ويَستغفر .

وإن كان ماضيه ثلاثياً سكنت فاء المضارع وحُركت عينه بضمة أو فتحة أو كسرة نحو : ينصُر ، ويلعَب ، ويحمِل .

أما إن كان ماضيه غير ثلاثي فيبقى على حاله إن كان مبدوءاً بتاء زائدة كيتقدم ويتسابق ، وإن كان غير ذلك كُسِر ما قبل الآخر نحو : عظَِيم ويسامِح [٢].

---

(١) شذى العرف في فن الصرف ، الشيخ أحمد الحملاوي ، المكتبة الثقافية ، لبنان ، بيروت ، ص ٣٦-٣٨ .

(٢) اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب ، محمد علي السراج ، ط الأولى ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، دار الفكر ، دمشق ، ص ٢١ .

وعند بعض علماء القراءات يجوز كسر حروف المضارعة ماعدا الياء في مضارع (فَعِل) المكسور العين ، ومضارع المبدوء بهمزة وصل أو بالتاء وذلك في غير لغة أهل الحجاز ، فيقال : أنت تِعلم ، وأنا أعلم [١].

وعن حروف المضارعة جاء : " فالألف للمتكلم مذكراً كان أو مؤنثاً نحو : أنا أفعل ، لأن الخطاب يبينه .

والتاء للمخاطب المذكر والمؤنث نحو : أنت تفعل ، وأنت تفعلين . وكذلك للمؤنث إن كان لغائبة قلت : هي تفعل وإن كان الفعل للمتكلم ولآخر معه قلت : نحن نفعل ، والياء للمذكر الغائب .. زيد يقوم " [٢].

وجاء في (الكافية في النحو) [٣] عن تعريف الفعل المضارع : " ما أشبه الاسم بأحد حروف (نأيت) لوقوعه مشتركاً وتخصيصه بالسين وسوف " .

وجاء في تعريفه أيضاً : هو ما دّل على حدث يقع في زمن التكلم أو بعده ، وعلامته قبول دخول (لم) عليه أو (لن) أو (السين أو سوف) مثل : لم أتأخر ، لن ننصر العدو ، سأستقبلك عند حضورك ، سوف أودعك عند رحيلك [٤].

وقال عنه كثير من النحويين إنه يدلّ على الزمن الحاضر والزمن المستقبل كما في قوله تعالى :

(الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ) [٥].

---

(١) التخريجات النحوية والصرفية لقراءة الأعمش ، د. سمير أحمد عبدالجواد ، مصدر سابق ، ص ٢١ .

(٢) الأصول في النحو ، ابن السراج ، تحقيق د. عبدالمحسن الفتلي ، ط الأولى ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ص ٣٩ .

(٣) الكافية في النحو ، لابن الحاجب ، تحقيق طارق نجم عبدالله ، ط الأولى ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م ، مكتبة دار الوفاء للنشر والتوزيع ، ص ١٩٠ .

(٤) النحو الأساس ، د. أحمد مختار عمر وآخرون ، مرجع سابق ، ص ١٣٦ .

(٥) سورة البقرة ، الآية ٣ .

ويتخلص للإستقبال في مواضع منها :

- اقترانه بأحد حرفي التنفيس كما في قوله تعالى : ((**فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى) (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى**)) [١].

وقوله تعالى : **(فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا) (٨)))** [٢].

- وكذلك إن جاء مقترناً بأداة شرط غير (لو) كما في قوله تعالى : ((**إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ**)) [٣].

- وإن اقترن بإحدى النونين المؤكدتين كما في قوله تعالى : ((**كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ**) [٤]. وقوله تعالى : ((**كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ**) [٥].

- ومنها اقترانه بناصب ، كأن ، ولن ، وإذن ، وكي في إحدى حالتيها* :

كقوله تعالى : **(أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**) [٦].

وقوله تعالى : **(لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ**) [٧].

- ومنها إقترانه بأداة ترجٍّ كما في قوله تعالى : ((**وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ**) [٨].

---

(١) سورة الليل ، الآيات رقم ٥ ، ٦ ، ٧ .

(٢) سورة الإنشقاق ، الآيات رقم ٧ ، ٨ .

(٣) سورة الأنفال ، الآية ١٩ .

(٤) سورة الهمزة ، الآية ٤ .

(٥) سورة العلق ، الآية ١٥ .

* يشير إلى أن كي تكون حرف نصب وحرف جر .

(٦) سورة البقرة ، الآية ١٨٤ .

(٧) سورة آل عمران ، الآية ٩٢ .

(٨) سورة غافر ، الآية ٣٦

- ومنها اقترانه بـ(لو) المصدرية ، كما في قوله تعالى : **(وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ)** [١].

- ومنها اقتضاؤه طلب الفعل كما في الأمر والنهي والدعاء والتحضيض والتمني كقوله تعالى :**(لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا)** [٢].

وقوله تعالى:**(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ)** [٣].

وقوله تعالى : **(رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا)** [٤].

أما تخلّصه للحال فهو أيضاً في مواضع منها :

- اقترانه باللام كقوله تعالى :**(وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ))** [٥].

ويذكر جميل أحمد ظفر [٦] أن ابن مالك جوّز إرادة الاستقبال به لقوله تعالى :(اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) [٧]. ويُراد بفعل الحال كما بيّن ابن السّراج [٨] : الفعل المتكون في حال خطاب المتكلم فهو لم يخرج إلى حيز المُضي والانقطاع ، ولا هو في حيز المنتظر الذي لم يأت وقته ، فهو عنده في حقيقته مستقبل ومثّل له بقوله : زيد يقوم الآن ، ويقوم غداً ، فالفعل جاء بلفظ المستقبل، وعنده أن إخلاصه للإستقبال يكون عند دخول السين أو سوف عليه فيتمخّضُ للإستقبال لا غير .

---

(١) سورة القلم ، الآية ٩ .

(٢) سورة الطلاق ، الآية ٧ .

(٣) سورة الحجرات ، الآية ١١ .

(٤) سورة البقرة ، الآية ٢٨٦ .

(٥) سورة المجادلة ، الآية ٢ .

(٦) انظر النحو القرآني ، د. جميل أحمد ظفر ، ط الأولى ، ١٩٨٨م ، مطابع الصفا ، مكة المكرمة ، ص ١٣-١٤ .

(٧) سورة الحج ، الآية ٦٩ .

(٨) النحو الوافي ، عباس حسن ، ج ١ ، مصدر سابق ، ص ٥٦ .

ثالثاً : فعل الأمر :

جاء في الكافية [١] " الأمر صيغة يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب بحذف حرف المضارعة ، وحكم آخره حكم المجزوم .

فإن كان بعده ساكن وليس برباعي زدت همزة وصل مضمومة إن كان بعده ضمة ، ومكسورة فيما سواه مثل : (اقتل) و (اضرب) و (اعلم) وإن كان رباعياً فمفتوحة مقطوعة " .

فالأمر يتصرف من المضارع بحذف حرف المضارعة كقدّم ، سامحْ . فإن كان أول الأمر ساكناً زيدت في أوله همزة وصل كاقرأ ، وافهم ، وإن كان محذوفاً منه الهمزة ردت إليه كأكرم واستغفر [٢].

ففعل الأمر ما دل على حدث بعد زمن التكلّم أي في الزمن المستقبل نحو ، انطلق ، تعلّم ، ارمِ ، فهو مشارك للمضارع في زمنه [٣] المستقبلي .

وقد أكد صاحب (اللمع) [٤] ذلك بقوله : " والمستقبل ما قرن به المستقبل من الأزمنة نحو : سينطلق غداً ، أو سوف يصلّي ... وكذلك جميع أفعال الأمر والنهي نحو قولك : قم غداً ، أو لا تقعد غداً " ويطلب منه وقوع الفعل من الفاعل المخاطب بغير لام الأمر ، وهو لا يكون إلا في حالة التخاطب فلا يسد لضمائر التكلّم أو الغيبة ولا يكون فاعله على سبيل الحقيقة لا المجاز إلا عاقلاً كقولك لغيرك : اجتهد . ولا يصاغ إلا من المضارع المبنيَّ للمعلوم وحده ، كما لا يصاغ منه أي منظومات تصريفية أخرى .

وعلامته قبول ياء المخاطبة .

---

(١) ابن الحاجب ، مصدر سابق ، ص ٢٠ .

(٢) اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب ، محمد علي السراج ، مصدر سابق ، ص ٢١ .

(٣) النحو المبسط ، د. أميرة علي توفيق ، ط الثانية ، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م ، ص ١٣ .

(٤) اللمع في العربية ، أبو الفتح عثمان بن جني ، مرجع سابق ، ص ٧٠ .

وقد أضاف أحمد قبش [١] إلى هذه العلامة دلالته على طلب الشئ بصيغته لابد من اقتران العلامتين معاً ، فإن دلّ على الطلب ولم يقبل ياء المخاطبة فهو اسم نحو : صه ، مه .

وإن حصل العكس بقبول ياء المخاطبة دون الدلالة على طلب فيكون فعلاً مضارعاً نحو : تحترمين .

وكذلك إن دلّ على الأمر بلام الأمر فهو فعل مضارع نحو : لتكتبي [٢].

وجاء في (اللباب) [٣] إضافة للعلامتين السابقتين قبوله نون التوكيد مع دلالته على الطلب : كاقرأن ، وافهمنّ .

وهي علامة مشتركة بين المضارع والأمر إلى جانب قبولهما ياء المخاطبة نحو : (تحسنين) و (داومي) [٤].

وإذا علمنا أن صيغة الأمر الأساسية تأتي بـ (افعل) فلعلنا نعدُّ الصيغ الأخرى التي أتى بها الأمر – ومنه النهي – من باب التحوّل عن الصيغة الأساسية لصيغ أخرى تؤدي معنى الأمر .

وقد توقف النحاة عند صيغة (أفعل به) أهي من قبيل الأمر لفظاً ومعنى ، أم لفظاً فقط ؟

فقال جماعة منهم إنها فعل أمر حقيقي فإذا قال المتكلم : أحسن بزيد ، يكون قد أمر كل واحد بأن يجعل زيداً حسناً بأن يصفه بالحسن ، وكأنه قال : صف زيداً بالحسن كيف شئت ، فإنّ فيه منه كل ما يمكن أن يكون في شخص حسن ، كما قال أبو الطيب المتنبئ :

وقد وجدت مكان القول ذا سعة * فإن وجدت لساناً قائلاً فقلِ [٥]

---

(١) الكامل في النحو والصرف والإعراب ، أحمد قبش ، ط الثانية ، ١٣٩٩هـ – ١٩٩٧م ، دار الجيل ، بيروت ، ص ١١ .

(٢) انظر النحو الأساس ، أحمد مختار وآخرون ، مرجع سابق ، ص ١٣٨ .

(٣) اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب ، محمد علي السراج ، مصدر سابق ، ص ١٥ .

(٤) انظر النحو الوافي ، عباس حسن ، ج ١ ، مصدر سابق ، ص ٦٤ .

(٥) شرح ديوان المتنبي ، عبدالرحمن البرقوقي ، دارالكتاب العربي بيروت ،١٤٠٠هـ ١٩٨٠م ج٣ ، ص ٢٠٥.

ورأى جمهور البصرة أنها صيغة الأمر لفظاً لكنها ماضٍ معنى وجاء على صيغة الأمر مبالغة ، فأصله قبل نقله لإفادة التعجب أحسن زيدٌ . أي صار زيد ذا حُسن ، ثم تغيّرت الصيغة فيصبح إسناد صيغة الأمر إلى الاسم الظاهر فزيدت الياء في الفاعل ليصير على صورة المفعول كأمرر بزيد [١].

ونسبة لارتباط فعل الأمر بالأوامر والنواهي الشرعية نجد كثيراً من العلماء الأصوليين قد خاضوا في بيان الصيغ التي تمكن أن يكون بها الأمر خلاف صيغة (افعل) فأبانوا له صيغاً صريحة وأخرى غير صريحة كما أوضحها محمد الشتري [٢].

فالصيغ الصريحة عندهم :

- اسم فعل الأمر مثل قولنا : أنتم مأمورين بكذا .
- صيغة (افعل) وهي الأصل عند النحاة نحو (أقم الصلاة) .
- صيغة المضارع المقرون بلام الأمر مثل : لتفعل الخير .
- اسم الفعل مثل : صه ونحوها .
- ما كان مثل : عليكم أنفسكم ؟
- فعل الأمر .

ومن الصيغ غير الصريحة عندهم :

- ما جاء مجئ الإخبار عن تقرير الحكم كقوله تعالى : **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ))** [٣].

وقوله تعالى : **((فكفارته إطعام عشرة مساكين))** [٤].

---

(١) الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، عبدالسلام هارون ، ط الثانية ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ص ٩٨–٩٩ .

(٢) الأمر وصيغته ودلالته عند الأصوليين ، د. محمد شاهين عبدالعزيز الشتري ، ط الثانية ، ١٩٩٩م ، دار الجيب ، الرياض ، ص ٣٢–٣٧ .

(٣) سورة البقرة ، الآية ١٨٣ .

(٤) سورة المائدة ، الآية ٨٩ .

- وما يتوقف فيه على المطلوب كالمفروض في مسألة لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، كقوله تعالى :(**وَذَرُوا الْبَيْعَ**) [١] في أمر الجمعة .

فصيغة الأمر عند الأصوليين تطلق بإزاء خمسة عشر إعتباراً هي :

١- الوجوب كقوله تعالى :(**وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ**) [٢].

٢- الندب كقوله تعالى : (**فَكَاتِبُوهُمْ**) [٣].

٣- الإرشاد كقوله تعالى : ((**واستشهدوا**)) [٤].

٤- الإباحة كقوله تعالى:(**كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ**) [٥].

٥- التأديب كقوله صلى الله عليه وسلم : ((كل مما يليك)) [٦].

٦- الامتنان كقوله تعالى : (**فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ حَلالاً طَيِّبًا وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ**) [٧].

٧- الإكرام كقوله تعالى : (**ادْخُلُوهَا بِسَلاَمٍ آمِنِينَ**) [٨].

٨- التهديد كقوله تعالى : (**اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ**) [٩].

٩- الإنذار كقوله تعالى : (**قُلْ تَمَتَّعُواْ**) [١٠].

١٠- التعجيز كقوله تعالى : (**قُل كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا**) [١١].

---

(١) سورة الجمعة ، الآية ٩ .

(٢) سورة البقرة ، الآية ٤٣ .

(٣) سورة النور ، الآية ٣٣ .

(٤) سورة البقرة ، الآية ٢٥٢ .

(٥) سورة الحاقة ، الآية ٢٤ .

(٦) صحيح البخاري ، كتاب الأطعمة ، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين ، رقم الحديث ٤٩٥٧ .

(٧) سورة النحل ، الآية ١١٤ .

(٨) سورة الحجر ، الآية ٤٦ .

(٩) سورة فصلت ، الآية ٤٠ .

(١٠) سورة إبراهيم ، الآية ٣٠ .

(١١) سورة الإسراء ، الآية ٥٠ .

١١- التخيير كقوله تعالى :

(وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَواْ مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِين) [١].

١٢- الإهانة كقوله تعالى :

(ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) [٢].

١٣- التسوية كقوله تعالى :

(اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاء عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) [٣].

١٤- الدعاء كقوله تعالى :

(قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) [٤].

١٥- التمني كقول الشاعر : ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي [٥].

ولئن جاءت كل تلك الصيغ عند الأصوليين دالة على الأمر لاعتبارات خاصة بعلم التشريع من بيان الواجب والمندوب وغيرها من الأحكام الشرعية فإن صورة الأمر عند النحاة تقوم على أنه ما جاء على طريقة المضارع للفاعل المخاطب لا تخالف صيغته صيغة المضارع إلا أن تنزع الزائد ، فتقول في يضع : ضع ، وفي تدحرج : دحرِج ونحوه فيما أوله متحرك ، فإن سكن أوله زدت همزة وصل ، لأنه لا يبتدأ بساكن ، فتقول في تضرب : اضرب .

---

(١) سورة البقرة ، الآية ٦٥ .

(٢) سورة الدخان ، الآية ٤٩ .

(٣) سورة الطور ، الآية ١٦ .

(٤) سورة الأعراف ، الآية ١٥١ .

(٥) ديوان أمرئ القيس ، دار صادر بيروت ، لا طا ، لا تا ، ص ٤٩ .

المطلب الثاني : الوظيفة النحوية للأفعال

أولاً : الفعل الماضي :

يرى بعض النحاة أن الأصل في الأفعال البناء وأن بعض الأفعال قد جاءت معربة فذلك لعلة طارئة أوجبت إعرابها ، هي مضارعتها للأسماء ، ويرى آخرون أنّ الأفعال أحقّ بالإعراب من الأسماء [١].

وأياً كانت مرجعية هذا الخلاف فالثابت أنّ الأفعال منها المبنيُّ دائماً وهو الماضي والأمر ، ومنها المبنيُّ حيناً والمعرب أحياناً وهو المضارع .

أما أحوال بناء الماضي فثلاثة :

١- يُبنى على الفتح وهو الأصل في بنائه ، وذلك إن لم يتصل به شئ نحو : صافحَ محمد ضيفه .

أو اتصلت به تاء التأنيث الساكنة نحو : قالت فاطمة الحق ، أو اتصلت به ألف الاثنين نحو : الشاهدان قالا ما عرفا .

والفتح يكون ظاهراً كما سبق ، وقد يأتي مقدّراً إن كان الفعل معتلاً نحو : دعا* العبد ربه .

٢- أما حالة بنائه الثانية فهي على السكون وذلك إذا اتصلت به (التاء) المتحركة والتي هي ضمير فاعل للمفرد نحو : أكرمتُ الصديق ، و (نا) وهي ضمير فاعل للجماعة نحو : خرجنا ، أو (نون النسوة) التي هي كذلك نحو : الطالبات ركبن القطار .

---

(١) النحو القرآني ، د. جميل أحمد ظفر ، ط الأولى ، ١٩٨٨م ، مطابع الصفا ، مكة المكرمة ، ص ٦ .

* تقدر الحركات الإعرابية على الفعل المختوم بالألف للتعذّر ، وبالياء والواو للثقل .

٣- أما حالة البناء الثالثة له فهي بناؤه على الضمّ ، وذلك إذا اتصلت به واو الجماعة نحو : الرجال خرجوا [١].

فالفعل الماضي مبنيّ على الفتح إلا أن يعترضه ما يوجب سكونه أو ضمه ، فسكونه إذا اتصل به ضمير رفع متحرك وذلك كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة ، وأما الضم إن اتصل به واو الجماعة لمجانسة الواو ، وقد أورد صاحب النحو القرآني [٢] شواهد بنائه في جميع أحواله من آي الذكر الحكيم فمن البناء على الفتح :

قوله تعالى :**(خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ)** [٣].

وقوله تعالى :**(قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ)** [٤]. والفعل هنا مقترن بتاء التأنيث .

وقوله تعالى :**(فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا)** [٥]. وهو هنا مقترن بألف الاثنين .

ومن شواهد بنائه على السكون :

قوله تعالى :(وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ) [٦]. بضم التاء في **(أنزلتُ)** .

ومثله قوله تعالى :**(قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا)** [٧]. بفتح تاء **(أكفرتَ)** للمخاطب .

---

(١) النحو الوافي ، عباس حسن ، ج ١ ، مرجع سابق ، ص ٨ .

(٢) النحو القرآني ، د. جميل أحمد ظفر ، مرجع سابق ، ص ٩ .

(٣) سورة البقرة ، الآية ٧ .

(٤) سورة يوسف ، الآية ٥١ .

(٥) سورة الكهف ، الآية ٦١ .

(٦) سورة البقرة ، الآية ٤١ .

(٧) سورة الكهف ، الآية ٣٧ .

ومثله قوله تعالى :**(قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا)** [1]. بكسر تاء **(خفتِ)** للمخاطبة .

ومثله مبنيا على السكون قوله تعالى : **(إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا)**[2]. فالفعل متصل في الموضعين بالضمير (نا) .

أما شاهد بنائه على الضم فقوله تعالى :**(وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُونَ)** [3].

والخلاصة في الحكم الإعرابي للفعل الماضيّ أنه مبني دائماً والأصل فيه البناء على الفتح الظاهر أو المقدّر ، ويبنى على السكون أو على الضمِّ في حالات معينة وقد فصّل أحمد قبش [4] القول فيها كما يلي :

أ – يُبنى على الفتح إذا لم يتصل به شئ أو إذا اتصلت به تاء التأنيث الساكنة ، أو ألف الاثنين ، أو ألف الاثنين مع تاء التأنيث نحو : درسّ درستْ ، درسا ، درستا .

فإن كان الفعل معتل الآخر بالألف كـ (سما – دنا) بُني على فتح مقدّر على آخره ، وإذا اتصلت به تاء التأنيث حذف آخره لالتقاء الساكنين ، الألف الساكنة وتاء التأنيث مثل : سمَت ودنَت ، وتظل حركة البناء على الحرف المحذوف .

ب– ويُبنى على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة ، وذلك لكي تجانس حركة الواو مثل (آمنوا) وتحذف ألفه أيضاً إن كان معتل الآخر بها ويبقى ما قبل الواو مفتوحاً دليلاً على حذف الألف ، وتبقى حركة البناء على الحرف المحذوف مثل : سمَوا ودنَوا .

---

(١) سورة القصص ، الآية ٧ .

(٢) سورة المزمل ، الآية ١٥ .

(٣) سورة يوسف ، الآية ١٦ .

(٤) الكامل في النحو والصرف والإعراب ، أحمد قبش ، ط الثانية ، ١٣٩٩هـ – ١٩٩٧م ، دار الجيل ، بيروت ، ص ٩ .

وإن كان معتل الآخر بالواو أو بالياء حذف آخره وضُمّ ما قبله بعد حذفه ليناسب واو الجماعة مثل : (دُعِيَ دَعُوَا – رضِي رَضُوا) استثقلت الضمة على الواو والياء فحذفت دفعاً للثقل ، فاجتمع الساكنان : حرف العلة وواو الجماعة ، فحذف حرف العلة منعاً لالتقاء الساكنين ثم حُرّك ما قبل واو الجماعة بالضمّ ليناسبها .

ج- ويُبنى على السكون إذا اتصل به ضمير متحرك كراهة اجتماع أربع حركات متواليات فيما هو كالكلمة الواحدة مثل (ذَهَبْتُ – لعْبنَ) . وأما في أكرمتُ واستخْرجتُ مما لا تتوالى فيه أربع حركات ، فقد حُمل في بنائه على السكون على ما تتوالى فيه الحركات الأربع .

وإن اتصل الفعل المعتلُّ الآخر بالألف اللينة وضمير رفع متحرك ، قُلبت ألفه ياء إن كانت رابعة فصاعداً مثل : استولى استوليت ، أو كانت ثالثة أصلها ياء مثل : أهديت – أعطيت – وأتيت ، فإن كانت ثالثة أصلها واو رُدت إليها مثل : (دنوت) .

ثانياً : الفعل المضارع :

أما عن علامات الفعل المضارع فمنها :

- أن ينصب بناصب مثل : لن أتأخر عن فعل الخير .
- أو يجزم بجازم نحو : لم أقصر في أداء الواجب .
- قبوله السين أو سوف في أوله كقولك :

سأزورك أو سوف أزورك .

فإن دلت الكلمة على ما يدلُّ عليه فعل المضارع ، ولم تقبل علاماته فهي اسم فعل مضارع مثل : آهٍ ، بمعنى أتوجع . وأفٍ بمعنى أتضجر .

- أو أن تكون اسماً مشتقا بمعنى المضارع مثل قولك : الطائرة مسافرة الآن [1].

ونجد أن الفعل المضارع أوسع الأفعال تفصيلاً من الناحية الإعرابية ، فقد دخله الإعراب والبناء ، وقالوا بأصلية الإعراب فيه لمّا شابه الأسماء وضارعها بوقوعه موقعها .

جاء ذلك في أوضح المسالك [2] : أن ذلك – أي مضارعتها للأسماء – من خمسة وجوه :

الأول : وقوعه موقع الأسماء بكونه خبراً نحو : زيد يقوم كقولك : زيد قائم . أو صفة مثل : هذا رجل جَواد . تقول هذا رجل يجود . أو صلة : كجاء القائم ، تقول فيه : جاء الذي يقوم . أو حالاً : كقولك : جاء زيد راكباً ، تقول فيه : جاء زيد يركب .

الثاني : احتياج الفعل المضارع لحركات الإعراب لتدل على المعنى المراد منه في العبارة .

الثالث : الفعل المضارع يكون صالحاً للزمان الحاضر والمستقبل ، ويعرض له التخصيص بما يلحق به ، ففيه إبهام من هذا الجانب ، وقد شابه به الاسم ، فكلمة (رجل) مبهمة فإذا قلت (الرجل) خصصت .

---

(١) النحو الوافي ، عباس حسن ، ج ١ ، مرجع سابق ، ص ٨٧ .

(٢) انظر ابن هشام الأنصاري ، مرجع سابق ، ص ١٤٤-١٤٥ .

الرابع : دخول لام الابتداء عليه ، والتي هي حقها الدخول على خبر إن المكسورة كما تدخل على الاسم تقول : إن محمداً ليضرب عمراً .

الخامس : أن حركاته وسكناته تجري على نسق ما جاء في اسم الفاعل مثل : ضارب ، ويضرب . ومستغفر ويستغفر ، فتشابهه به .

ويقول صاحب الكافية [1] عن إعرابه : " ولا يعرب من الفعل غيره إذا لم يتصل به نون التوكيد ولا نون جمع المؤنث وإعرابه : رفع ونصب وجزم " .

فالرفع يكون فيه أن تجرّده من الناصب والجازم ، وعلامته الضمة الظاهرة على آخره إن كان صحيحاً نحو : يقومُ محمد . وتقدّر إن كان معتلاً مثل : يدعو محمد للحق .

ويرفع بثبوت النون فيه إن كان من الأفعال الخمسة* نحو : أنتم تطيعون الوالدين .

أما نصبه فيكون بأحرف النصب وهي : أن ، لن ، إذن ، كي ، وبأن المضمرة بعد : حتى ، لام التعليل ، فاء السببية ، واو المعية .

وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره في الفعل الصحيح الآخر مثل : لن يحضر . أو معتلاً بالواو مثل : لن أرجو لك إلا الخير . أو معتلاً بالياء : لن أؤذَيك . وتقدّر الفتحة إن كان معتلاً بالألف كقوله تعالى :**(وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ)** [2].

---

(١) الكافية في النحو ، ابن الحاجب ، مرجع سابق ، ص ١٤٤-١٤٥ .

* الأفعال الخمسة هي : كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة سواءً كان مبدوءاً بالتاء أو الياء مثل : يكتبان وتكتبان ، وتكتبون ، ويكتبون ، وتكتبين .

(٢) سورة البقرة ، الآية ١٢٠ .

وتكون علامة النصب مع الأفعال الخمسة حذف النون نحو:**(لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ)** [١].

وأما جزم الفعل المضارع ، فذلك إن دخلت عليه الجوازم بنوعيها : ما يجزم فعلاً واحداً وهي : لم ، ولما ، ولام الأمر ، ولا الناهية .

وما يجزم فعلين : وأشهرها إن ، وغيرها .

أما علامة الجزم في المضارع إن كان صحيح الآخر فالسكون في آخره ، وإن جاء معتلاً فيحذف حرف العلة . وإن كان من الأفعال الخمسة فيحذف النون مثل :

- لم أتأخرْ عن الواجب .
- ولم أنتهِ بعد .
- لا تقولي إلا خيراً .

وبالنسبة للأفعال الخمسة نذكر أن الفعل المضارع المتصل بألف الاثنين ، أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة له صور خمس – باعتبار توجيه الخطاب للحاضر والغائب – وقد أطلق عليها النحاة الأفعال الخمسة وهي : يقومان ، تقومان ، ويقومون ، وتقومون ، وتقومين للمؤنثة ، وعن إعرابها فبثبوت النون رفعاً ، وبحذفها نصباً وجزماً . ونون الرفع تكسر بفتح ألف الاثنين مثل : يستغيثان . وتفتح بعد واو الجماعة وياء المخاطبة : تستغيثون وتستغيثين .

وإذا اجتمعت نون الرفع هذه مع نون الوقاية [٢] في الأفعال الخمسة جاز الفكُّ كقوله تعالى :**(أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ)** [٣] وفي قوله تعالى : **(أَتُحَاجُّونِّي فِي اللّهِ وَقَدْ هَدَانِ)**[٤] جاز الإدغام [٥].

---

(١) سورة آل عمران ، الآية ٩٢ .

(٢) نون الوقايةهي : نون تفصل بين ياء المتكلم والفعل أو ما يشبهه أو مع الحرف . مع الفعل نحو : (يعرفونني) ومع الحرف (ليتني ، ولعلني) .

(٣) سورة الأحقاف ، الآية ١٧ .

(٤) سورة الأنعام ، الآية ٨٠ .

(٥) النحو القرآني ، د. جميل أحمد ظفر ، مرجع سابق ، ص ٢٣ .

هذا فيما كان فيه الفعل المضارع معرباً ، وذلك ما لم تتصل به نون النسوة ولا نون التوكيد وهما الحالتان اللتان يكون فيهما مبنياً :

- فيُبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة كما في قوله تعالى : **(وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ)** [١].

- ويُبنى على الفتح إذا اتصلت به نونا التوكيد ، ثقيلة وخفيفة كقوله تعالى : **(قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ)** [٢].

فهذه هي الأحكام الإعرابية الخاصة بالفعل المضارع ، وخروجه عنها إلى البناء باتصاله بنون الإناث ، أو مباشرته لنوني التوكيد .

ثالثاً : فعل الأمر :

أما عن الحكم الإعرابي لفعل الأمر فهو يشارك الفعل الماضي في بنائه دائماً ، وإن اختلفت علامة بنائه عنه فهو يُبنى على ما يجزم به مضارعه [٣].

فيبنى على السكون في آخره إذا لم يتصل به شئ مثل : أعمل لدنياك ولآخرتك أي إن كان صحيح الآخر غير متصل بضمير ، وكذلك إن اتصلت به نون النسوة نحو : اعملن يا زميلات .

---

(١) سورة البقرة ، الآية ٢٣٣ .

(٢) سورة يوسف ، الآية ٣٢ .

(٣) النحو القرآني ، د. جميل أحمد ظفر ، مرجع سابق ، ص ١٠ .

ويُبنى على الفتح في آخره إذا اتصلت به نون التوكيد الخفيفة نحو : صاحبن كريم الأخلاق . أو الثقيلة نحو : اهجرنّ السفيه ، إن كان المخاطب مفرداً مذكراً ، ومع ألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة عند نون التوكيد فالفعل يكون بنائه على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة وياء المؤنثة المخاطبة فهما فاعل مع حذفها عند التوكيد وبقاء ألف الاثنين فتقول أكتبان ، اكتُبن ، وأكتبنّ [١].

ويُبنى على حذف حرف العلة في الأفعال المعتلة الآخر مثل (يسعى) تقول في الأمر اسعَ في الخير .

وفي (ادعو) ادعُ إليه ، وفي (قضى) اقضِ به ، وتبقى العلامة على ما قبل الحرف المحذوف دالة عليه .

ويُبنى على حذف النون مع الأفعال الخمسة نحو : اخرجا ، اخرجوا ، اخرجي [٢].

ونشير إلى أنه عند بناء فعل الأمر على السكون إن جاء بعده ساكن يُتخلص من التقاء الساكنين بالكسر فتقول في نحو : أمطِ الأذى عن الطريق ، أمط الأذى عن الطريق [٣].

أما عن زمان فعل الأمر فهو في الاستقبال في أكثر حالاته ، لأنه مطلوب به حصول ما لم يحصل كما في قوله تعالى : ((**يا أيها المدثر * قُمْ فأنذر**)) [٤].

---

(١) انظر النحو الوافي ، عباس حسن ، مرجع سابق ، ص ٨٠-٨١ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٨١ .

(٣) الفعل زمانه وأبنيته ، إبراهيم السامرائي ، مرجع سابق ، ص ٢٣٠ .

(٤) سورة المدثر ، الآيات ١-٢ .

ففعل الأمر ما طلب به حصول شئ بعد زمن من التكلم ويكون في حالة التخاطب ، فلا يسند لضمائر المتكلم أو الغيبة ، ولا يكون فاعله على سبيل الحقيقة لا المجاز إلا عاقلاً نحو : اجتهد ، ولا يصاغ إلا من المضارع المبني للمعلوم ولا يصاغ من منظومات تصريفية أخرى وعلامته قبول ياء المخاطبة [١].

والأمر إن كان من الأعلى إلى الأدنى فهو أمر صريح كقوله تعالى : **(وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ)** [٢].

أما إن جاء الأمر من الأدنى إلى الأعلى فهو دعاء نحو قولك : ربي وفقني إلى فعل الخيرات .

---

(١) أنظمة تصريف الأفعال العربية ، سليمان فياض ، ط الأولى ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، ص ٢١ .

(٢) سورة البقرة ، الآية ٤٣ .

الفصل الثالث

صيغ التحول في الصيغ الصرفية للأفعال ودلالاتها

المبحث الأول تعريف صيغ التحول ووظائفها

المطلب الأول تعريف صيغ التحول

المطلب الثاني وظائف التحول في الأفعال

المبحث الثاني دلالات من خلال

المطلب الأول أ. صيغ الزيادة

ب. حروف التعدية

المطلب الثاني الأفعال الخاصة

المطلب الأول : تعريف صيغ التحول

صيغ التحول هي التغيرات التي تطرأ على الأفعال التي لها أصول ثابتة ، ونتيجة لهذه التغيرات تتحول عنها إلى أبنية أخرى لأغراض عدة ، وبسبب عوامل داخلة عليها ، أو بسبب قواعد صرفية معينة ، أو بسبب اتصال الضمائر بها .

ويمكن تعريفها أيضاً بأنها التحول من صيغ الأفعال لمعانٍ مقصودة ، فالأصل يحول إلى معان أخرى أو يتم الانتقال منه إلى غيره من المعاني المرادة .

والمقصود بصيغ التحول : هو التحول الحاصل من إعادة ذكر الفعل على نسق مخالف لما سبق ذكره في السياق نفسه ، وهذه الظاهرة من أبرز الظواهر الأسلوبية في التعبير القرآني .

إذ نجد أن التعبير القرآني كثيراً ما يغاير في استعمال الأفعال كأن يرد السياق إبتداءً بالفعل الماضي ثم يتحول عنه إلى المضارع أو الأمر في السياق نفسه ، وكذلك العكس بأن يرد الفعل في السياق مضارعاً ثم يتحول عنه إلى الماضي وهكذا .

ومن ذلك مثلاً قوله تعالى:**(وَالَّذِينَ يُمَسَّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ)** [1] ، إذ نجد التعبير القرآني قد عدل عن الفعل المضارع (يمسك) إلى الماضي (أقام) وقد كان المتوقع لدى المتلقي اطراد السياق على سبيل المطابقة في الأفعال فيكون (يمسك ... وأقام) .

---

(١) سورة الأعراف ، الآية ١٧٠ .

قسم النحاة الفعل إلى ثلاثة أقسام هي : ماضي وهو ما دل على الزمن الماضي ومضارع وهو ما دَل على زمن الحاضر أو المستقبل ، وجعلوا القسم الثالث وهو الأمر يدخل ضمن الدلالة على زمن المستقبل)) [١].

وإذا بدأنا بالفعل الماضي ومعرفة البناء الأصلي فيه مع الأخذ في الاعتبار الدلالة الزمنية له ، نجد أنَ الفعل الماضي عُرّف على أنه كلمة تدل على مجموع أمرين معنى وزمن فات قبل النطق بها ، فالماضي له أربع حالات بهذا الاعتبار ، أي اعتبار الزمن ، وكل منها يتعَين بعدم قرينة معارضة.

الحالة الأولى : تعيّن معناه للماضي في زمن فات وانقضى قبل الكلام سواء كان الانقضاء قريباً أو بعيداً من زمن الكلام [٢].

وهذا هو بناء الماضي لفظاً ومعنى نحو : خرج الصاحبان ، فهو يحتمل الماضي القريب والبعيد .

لكن إذا سبقته (قد) وذلك في الأغلب في الكلام المثبت دلت على انقضاء زمنه قريباً في الحال ، نحو : قد خرج الصاحبان ، وتتعين دلالته هنا بسبب دخول قد عليه .

وإن وجدت قبله (ما) النافية كان معناه منفياً ، وكان زمنه قريباً من الحال نحو : قول القائل : قد سافر علي ، فتجيب ما سافر علي ، فقد أفادت (قد) قربه من الزمن الحالي وجاءت (ما) نافية وأفادت القرب من الزمن الحالي أيضاً .

---

(١) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، د. مصطفى الساقي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٧م ، ص ٢٩٩ .

(٢) النحو الوافي ، عباس حسن ، مرجع سابق ، ص ٤٥ .

ويكون كذلك زمنه ماضياً قريباً من الحال إن جاء فعلاً ماضياً من أفعال المقاربة* . مثل : (كاد) فإن زمنه ماضياً قريباً من الحال بشدة ليساير المعنى المراد .

الحالة الثانية : أن يتعين معناه في زمن الحال ، أي وقت الكلام إن قُصد بالفعل الماضي الإنشاء ، فيكون ماضي اللفظ دون المعنى مثل : بعت ، اشتريت ، ووهبت ، وغيرها من ألفاظ العقود .

أو الألفاظ التي يُراد بها إحداث معنى في الحال يقارنه في الوجود الزمني ويحصل معه في وقت واحد .

الحالة الثالثة : أن يتعين معناه في زمن مستقبل ، أي بعد الكلام وهنا يكون ماضي اللفظ دون المعنى كالحالة الثانية وذلك فيما اقتضى طلباً نحو : ساعدك الله ، ورفعك مكاناً علياً ، ونحو ذلك من عبارات الدعاء لأن تحققه في المستقبل والصور التي يأتي عليها الماضي دالاً على الطلب هنا متنوعة فمنها :

- عزمت عليك إلا سافرت ، بمعنى أقمست عليك .
- أو جاء متضمناً وعداً **(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ)** (١).
- أو عطف على ما عُلم استقباله : **(وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ)** (٢).
- أن يكون فعله نفي بكلمة (لا) المسبوقة بقسم : والله لا زرت الخائن .

---

* أفعال المقاربة : أفعال ناقصة أي ناسخة من أخوات كان ترفع المبتدأ اسماً لها وتنصب الخبر وهي كاد وأخواتها وهي ثلاثة أقسام : مقاربة ، ورجاء ، وشروع .

(١) سورة الكوثر ، الآية ١ .

(٢) سورة النمل ، الآية ٨٧ .

- ما تضمن رجاء يقع في المستقبل : (عسى وأخواتها) مثل : **(فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ)**[1].

- أن يكون قبله كلمة (إن) المسبوقة بقسم:**(إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ)** [2].

- أو يأتي فعل الشرط جازم أو جوابه : إن غاب علي غاب محمد ، لأن جميع أدوات الشرط الجازمة تجعل زمن الماضي الواقع فعل شرط أو جواب شرط مستقبلاً خالصاً .

فجميع هذه الصور يكون الفعل الماضي فيها ماضي اللفظ دون المعنى .

الحالة الرابعة : أن يصلح معناه لزمن يحتمل المعنى والاستقبال بشرط عدم وجود قرينة مخصصة له لزمن معين ، وذلك إذا وقع بعد همزة التسوية نحو : سواء علي أقمت أم قعدت . فهو يحتمل إرادتك ما وقع فعلاً من قيام أو قعود وما سيقع مستقبلاً . أو وقع بعد أداة تخصيص مثل : هلا ساعدت المحتاج . فإن كان للتوبيخ تعيّن المُضي ، وإن أردت الحثَّ على المساعدة كان مستقبلاً .

أو كان بعد (كلما) نحو قوله تعالى : **(ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَاء أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ)** [3] فهو هنا للمضى ، لوجود قرينة تدلُ على ذلك ، وهي أنّ يوم القيامة لم يجئ .

---

(١) سورة المائدة ، الآية ٥٢ .

(٢) سورة فاطر ، الآية ٤١ .

(٣) سورة المؤمنون ، الآية ٤٤ .

وكذلك إن جاء صلة : الذي أسس مدينة القاهرة هو المعزُّ الفاطمي ، فهذا للمضي بدلالة التاريخ .

ومثل فَرَحُ الطلاب غداً بالنتيجة عظيم إلا الذي رسب . فهذا للمستقبل لوجود القرينة (غداً) .

وكذلك إذا وقع صفة لنكرة : ربَّ عطاء بذلته على محتاج شرح صدره فهو للاستقبال لأنه ترغيب .

أما عن التحويل في صيغة المضارع فهو يتم لمعانٍ مقصودة فالأصل يُحوّل إلى أمثلة أخرى أو يتم الانتقال منه إلى غيره لمعنى مراد .

فمثلاً التحول من بناء المبني للمعلوم إلى بناء المبني للمجهول في الصيغة الفعلية له مغزاه في بيان أن العمل مجهول أو غير محدد ، كما يكون استعماله في البحوث العلمية التي تعتمد على الوصف الشخصي دون الإشارة إلى فاعل الفعل ، وكذلك المستعملة في الرواية .

وقديماً كان استعماله دلالة على تمكّن المفعول عندهم – كما سبق في الحديث عن الفعل الماضي – فالتغيير في الصيغة من البناء للمعلوم إلى البناء للمجهول لأغراض مرادة ، مما له صلة وثيقة بعلم الدلالة ، فالعلماء القدامى عندما كانوا يشيرون إلى تحويل صيغة إلى أخرى كان يربطون ذلك التحويل بالدلالة مما يبين أن دراسة الأبنية لا تتم بمعزل عن علم النحو ، وعن علم الدلالة الذي يختص ببيان المعاني [1] المرادة .

وخلاصة القول أن صيغ التحول هي التغيرات التي تطرأ على الأفعال التي لها أصول ثابتة ، ونتيجة لهذه التغييرات تتحول عنها إلى أبنية أخرى لأغراض عدة وبسبب اتصال الضمائر بها .

---

(١) ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية – د. سليمان ياقوت – ط ١٩٨٥م – دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية – ص ٨٨–٨٩ .

المطلب الثاني : وظائف التحول في الأفعال

إن صيغة الفعل الماضي (فَعَلَ) لها استعمالات وظيفية من خلال التراكيب التالية :

- تشير إلى حدث كان قد تمّ في زمن ماضٍ لا نستطيع ضبطه وتعيينه نحو : مات محمد ، ومضى زيد .
- وقد يشير إلى حدث وقع في الماضي وقد تردد حدوثه مرات عديدة كقولك : أشرقت الشمس وطلع القمر . ويرد هذا البناء في سرد الأحداث الماضية في الأسلوب القصصي .
- ويأتي أيضاً في أسلوب الدعاء بالخير .
- ويأتي دالاً على أن الحدث كان قد أنجز واستمرّ على هذه الحال حتى زمان التكلم كقوله تعالى : **(يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ)** (١).
- ويأتي دالاً على وقوع حدثين تمّ الأول منهما في لحظة ابتداء الثاني وذلك مع (لما) الظرفية : لما جاءني أكرمته .
- ويأتي دالاً على أحداث في زمان يقرب من زمن التكلم أي الحال كقول مقيم الصلاة : قد قامت ، ونحو قولك لمن يكلمك : قد وعيت كلامك .
- ويأتي مُصدّراً بقد لتقييد الحدوث في الزمن الماضي بالنسبة لفترة ماضية نحو : جئته وقد أنهى عمله .
- وتأتي (قد) مسبوقة بكان أو متلوّة بها دالة على الماضي البعيد ، فالأول نحو : كان قد ذهب ، ومتلوّة بها كقولك : قد كان زيدٌ شاهداً أمري .

---

(١) سورة البقرة ، الآية ٤٠ .

ولابد هنا من الإشارة إلى الفعل (كان) وأخواتها فهي تستعمل في صيغة الماضي متلوّة بأفعال أخرى في صيغة (يَفْعَل) وذلك في سرد أحداث ماضية كما في الأسلوب القصصي مثل : (وكان يتصدق على الفقراء) .

والفعل (كان) في كثير من استعمالاته لا يُراد به إلا الوجود في هيئة مخصوصة وفي زمان ما ، يُهتدى إليه من معنى الجملة ، فهو كبناء ليس له دلالة زمنية محددة ، كما في قوله تعالى : **(إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا)** [1] ، وكقولك : كان محمد لا يفارق داره ، فهنا الدلالة على الوجود ، أما مع أخواتها فقد يتعين الزمن مع بعضها نحو (أصبح وأضحى وبات) فهي دالة على ظرف معين من الزمان [2].

أما التحول عن صيغ التحوّل في الماضي : فالتحول في الصيغ الصرفية يتم لمعانٍ مقصودة ، فالأصل يحوّل إلى أمثلة أخرى أو يتمّ الانتقال منه إلى غيره لمعانٍ مرادة ويمكن أن تعدّ بناء المبني للمجهول أحد صيغ التحول في الأبنية الأساسية التي كانت في الأصل مبنية للمعلوم ، لأننا بالبناء للمجهول نرمي إلى تحقيق فائدة ما من تقديم المفعول على فاعله في جملة ، نحو :

كتب محمد الدرس ، فعند بنائها للمجهول تصبح : كُتِب الدرس .

فالمقصد الفائدة هنا في الإخبار عن كتابة الدرس وليس عمن كتبه .

---

(١) سورة النساء ، الآية ٥٨ .

(٢) الفعل أبنيته وزمانه – د. إبراهيم السامرائي – مرجع سابق – ص ٢٨–٣٠ .

والتحول الذي يطرأ على البناء الأصلي عند بنائه للمجهول تغيير في صورة الفعل فإن كان ماضياً كُسر ما قبل آخره وضمّ كل متحرك قبله مثل : فُهِم ، دُحرج ، وتُعُلم . وإن كان مضارعاً ضمّ أوله وفُتح ما قبل آخره نحو : يُقطع الغصن ويُتعلم الحساب .

وكذلك في الماضي إن كان ما قبل آخره ألفاً كقال وباع واستمال قلبت ياء وكسر ما قبلها نحو : قيل بيع واستميل [١].

وهو معتل العين فالأصح فيه قيل ، وبيع ، وجاء الإشمام والواو . والإشمام أن تنحو بكسرة فاء الفعل نحو الضمة فتميل الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلاً ، وقيل هو الإشمام حالة الوقف فقط مع كسر الفاء كسراً خالصاً [٢].

فبناء (فُعِل) وهو بناء المبني للمجهول بناء كسائر أبنية الفعل ويُصار إليه في حالات عدة لأداء أغراض معينة .

وإن كان ما قبل آخر المضارع مداً واواً أو ياء كيقول ويبيع قلب ألفاً نحو : يُقال ويُباع [٣].

وقد تأتي بعض أبنية الماضي على (فُعِل) نحو كَرُم وحسُن والمراد بالبناء هنا إثبات وجود هذه الصفات فيمن أسندت إليه .

---

(١) انظر اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب – محمد علي السراج – مرجع سابق – ص ٣٢ .

(٢) الكافية في النحو – ابن الحاجب – مرجع سابق – ص ٢٠٢ .

(٣) اللباب في قواعد اللغة – محمد علي السراج – مرجع سابق – ص ٣٢ .

ومثلها مجيئه على (فَعِل) نحو : صَفِر ، عَرِج . ففي هذا ومثله تحوّل بناء (فَعَلَ) إلى بنيتين آخريين للماضي لمعنى مراد ، وهو إثبات وجود هذه الصفات فيمن أسندت إليه [١].

وقد يأتي التحويل في صيغة الماضي من الفعل التام إلى الفعل الناقص . وقد علمنا أن الفعل التام هو الذي يكتفي بمرفوعه وما يأتي بعد ذلك فهو فضلة في جملته نحو : طلع البدر .

فالفعل الناقص هو ما لا يكتفي بمرفوعه بل يحتاج إلى منصوب يكمل جملته نحو : كان عمر عادلاً ، وهذه الأفعال الناقصة هي التي تسمى بالأفعال الناسخة ، فهي تدخل على الجملة الاسمية ، فتنسخ حكم المبتدأ والخبر وتعطيهما حكماً إعرابياً جديداً بحسب الفعل الناسخ الداخل على الجملة [٢] ، وهي لا تختلف عن الأفعال التامة في الدلالة على الحدث مقترناً بزمن ، وإن كانت دلالتها الزمنية ذات خصوصية بزمن يحدد بنوع الفعل المذكور كما أسلفنا . وهي بذلك تحدث تغييراً في الجملة بحسب أقسامها وهي : كان وأخواتها .

وكاد وأخواتها وأفعال المقاربة ، وهذه النواسخ ترفع المبتدأ وتنصب الخبر .

وظن وأخواتها وهي ناصبة للمبتدأ والخبر مفعولين لها .

---

(١) الفعل أبنيته وزمانه – د. إبراهيم السامرائي – مرجع سابق – ص ٣ .

(٢) النحو الوافي – ج ٢ – عباس حسن – مرجع سابق – ص ٥٤٦ .

وقد نجد التحويل من الأفعال إلى صيغة أسماء الأفعال نحو : هيهات في الماضي لبعُد ويرتبط هذا التحول بالدلالة ، حيث المراد هنا المبالغة في هذا البُعد فكأنه قال : (بعُد جداً) أو (بعُد كل البعد) [١].

وقد يكون التحول في الصيغة من الفعل إلى المصدر ووضع المصدر موضع اسم الفاعل ، وتحويل المصدر إلى اسم الفاعل والمفعول من ناحية المعنى .

أما عن وضع المصدر موضع الفعل كقولك : ضَرْبُ زيد موجع . ومنه قوله تعالى :**(فَكُّ رَقَبَةٍ)** [٢] فالفعل (فك) ماضٍ ورقبة مفعول به . ومن قرأ (فكٌّ رقبةٍ) جعله مصدراً ، وأضافه إلى رقبة [٣].

ومما سبق تجدر الإشارة إلى ظاهرة الإشتقاق في اللغة العربية باعتبارها تحوّل في الصيغ ، وذلك مما أشارت إليه المعاجم قديماً ، حيث اتفقت جميعها في عرض الأصل ، وتقاليبه المستعملة ، وما بينهما من دلالات مشتركة مستنبطة في ما يسمى بالإشتقاق الأكبر [٤].

كما نذكر أن هناك تحوّلاً في الصيغ الصرفية يتصل بالقراءات القرآنية ، فنجد فيها الاسم يتحوّل إلى الفعل ، والمفرد إلى الجمع ، والتخفيف إلى التشديد وغير ذلك مما حوته كتب القراءات ومعاني القرآن عند التناول للقراءات الشاذة ، والتي تعد أغنى المأثورات بالمادة اللغوية التي تسجل تاريخ هذه اللغة التي كانت مزيجاً من عدة لهجات توحدت في لغة قريش التي صارت بعدُ لغة القرآن الكريم .

---

(١) ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية – د. سليمان ياقوت – مرجع سابق – ص ٨٢ .

(٢) سورة البلد ، الآية ١٣ .

(٣) ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية – د. سليمان ياقوت – مرجع سابق – ص ٥٢ .

(٤) انظر المرجع نفسه – ص ٨٥ .

وقد وردت آيات في الذكر الحكيم جاء فيها تبادل الصيغ بين الأفعال الثلاثة ، فقد جاء في قوله تعالى : **(وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ)** (١).

فهنا رغم حكاية الحال الماضية جاء المضارع (فتثير) مخالفاً لما قبله ولما بعده ، وذلك بغرض استحضار الحال التي تقع فيها الإثارة للرياح وبيان القدرة الربانية في تلك الصورة البديعة .

وقد يأتي ذلك لبيان استمرارية الماضي كما في قوله تعالى : **(وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ)** (٢) فجاء (يطيعكم) مكان (أطاعكم) .

وقد يحدث العكس بمجئ الماضي موضع المضارع فيما هو متحقق الوقوع كما في قوله تعالى : **(إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا)** (٣).

وما ورد فيه التحوّل لاختلاف القراءات قوله تعالى : **((وَالَّذِينَ يُمَسَّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ)** (٤). قرأ الجمهور (يمسّكون) مشدداً .

وقرأ عبدالله والأعمش : (واستمسكوا) بالماضي وقرأ أُبي : (وتمسّكوا) (٥).

كما أن هناك تحولاً في الأبنية الصرفية يحدث بسبب قواعد صرفية تحكمها قوانين الإعلال والإبدال : فما هما وما تأثيراتهما على البنية ؟

---

(١) سورة فاطر ، الآية ٩ .

(٢) سورة الحجرات ، الآية ٧ .

(٣) سورة الفتح ، الآية ١ .

(٤) سورة الأعراف ، الآية ١٧٠ .

(٥) التخريجات النحوية والصرفية لقراءة الأعمش – د. سمير أحمد – مرجع سابق – ص ٢٦١ .

أما الإعلال فهو : " تغيير حرف العلة للتخفيف بقلبه أو إسكانه أو حذفه " [١].

وعليه يكون للإعلال ثلاثة أنواع :

١/ إعلال بالقلب .

٢/ إعلال بالحذف .

٣/ إعلال بالتسكين أو الإعلال بالنقل .

أما الإبدال : " فهو جعل مطلق حرف مكان آخر ، فخرج بالإطلاق الإعلال بالقلب ، لاختصاصه بحروف العلة ، فكل إعلال يُقال له إبدال ولا عكس " [٢].

" والفرق بين الإبدال والإعلال والقلب أن القلب تغيير الشئ على نقيض ما كان عليه ، من غير إزالة ولا تنحية . والبدل وضع الشئ مكان غيره ، على تقدير إزالة الأول ، وتنحيته ، فلذلك جعلنا مثل (قال) و (باع) قلباً ، لأن حروف العلة يقارب بعضها بعضاً لأنها من جنس واحد ، فسهل تقدير انقلاب بعضها إلى بعض .

وجعلنا مثل (اتعد) ونحوه إبدالاً لتباين الحروف الصحيحة من حروف العلة فتقول على هذا في (اتّعد) وأمثاله : أنه كان في الأصل (إوتعَد) فحذفت الواو وأبدل منها التاء ، لأن الواو انقلبت تاء . وأما (قام) وأمثاله فنقدر أنه كان في الأصل (قوم) ثم استحالت الواو ألفاً لأنها حذفت وجعل مكانها الألف " [٣].

---

(١) شذى العرف في فن الصرف ، للحملاوي ، مرجع سابق ، ص ١٥٣ .

(٢) المرجع نفسه ، ص ١٥٣ .

(٣) الممتمع في التصريف – ج ١ – ابن عصفور – تحقيق د. فخر الدين قباوة – ط الأولى – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م – لبنان – بيروت – دار المعرفة – ص ٣٢ .

وسبيلنا لمعرفة ما حدث من تحول في الأبنية بسبب الإعلال والإبدال هو الميزان الصرفي ، فهو يبين لنا الأصول الثابتة للكلمة وما حدث من تغيير في الوزن ، وكذلك إن لم يؤثر الإعلال والإبدال على الكلمة يبقى لها وزنها حيث أنه لا تراعى بعض أنواع الإعلال والإبدال في الميزان الصرفي تُبقي للكلمة وزنها الصحيح الأصلي هو :

الإعلال بالقلب كما في قال ، وباع ، فأصلهما قَوَل ، وبَيَع ، ووزنهما قبل القلب وبعده (فَعَل) وكذلك الإعلال بالتسكين أو الإعلال بالنقل فوزن يصون (يَفْعَل) ، ويبيع (يَفْعِل) .

وكذلك الإعلال بالنقل والقلب معاً فوزن (يخاف) و (يهاب) هو (يَفْعَل) ، والأصل يَخْوَف ويَهْيَب ، نقل حركة الساكن إلى الصحيح قبلها ثم قلبت ألفاً .

وكذلك الإبدال من تاء الافتعال وشبهه فوزن اصطبر (افتعل) والأصل (اصتبر) فقلبت التاء طاء ، وكذا في (ازدجر) (افتعل) والأصل ازتجر) فقلبت التاء دالاً . كما يراعى في الميزان التغيير الذي يكون للإدغام فوزن (شدّ) و (هدّ) (فَعَل) .

أما ما يراعى في الميزان الصرفي وله تأثيره في البنية فهو : الإعلال بالحذف فإنه يحذف ما يقابل من الأصل في الميزان الصرفي كما في : وعد يعد عِد .

فيبين الميزان وزن المحذوف منه على (يَعِل) ، (عِل) . كما أنه يراعي الإعلال بالنقل الذي يليه إعلال بالحذف في الكلمة حيث يصبح الأخذ بالصورة الأخيرة للكلمة فوزن (مفعول) عند سيبويه الذي يراعي أنّ المحذوف هو واو مفعول – وهو (مَفْعُل) وعند الأخفش الذي يرى أن المحذوف عين الكلمة هو (مَفُول) [1].

---

(١) المغني في تصريف الأفعال – د. محمد عبدالخالق عضيمة – لا طا – لا تا – دار الحديث – مصر – ص ٣٤-٣٦ .

كما يُراعى القلب المكاني والذي هو تقديم حروف الكلمة على بعض ، ويكثر في المعتل والمهموز ، ويكون بتقديم اللام على عين الكلمة في نحو (رَاء) في (رأي) ، أو بتقديم العين على الفاء نحو (أيس) في (يئس) ونحوه [1].

وأكثر ما يكون بتقديم الآخر على متلوّ (كناء) (يناءُ) في نأي (ينأى) وقد يقدم متلوّ الآخر على العين نحو : (طأمن) وأصله (طمأن) [٢].

ونذكر بعض القواعد الصرفية للإبدال والتي يحصل بها تغيير أو تحويل في البنية :

تبدل الواو والياء تاء إذا وقعتا تاء لفعل على وزن (افتعل) أو أحد مشتقاته نحو : وصف ويسر ، تقول فيهما أوتصف ، ايتسر ثم تبدلا تاء وتدغم في تاء الافتعال فيصيران (اتصف) و (اتسر) .

وفي الكلمة المزيدة بتاء الافتعال إن جاء فاء الكلمة حرف من حروف الإطباق [٣] يقلب طاء ، مثل : صبر اصطبر ، وضرب اضطرب ، ظلم اظطلم .

وهكذا نرى أنّ للقواعد الخاصة بعلم الصرف دورها في تحويل الأبنية .

---

(١) التخريجات النحوية والصرفية لقراءة الأعمش – د. سمير أحمد – مرجع سابق – ص ٣١١ .

(٢) الشافية في النحو – ابن الحاجب – مرجع سابق – ص ٢٠–٢٢ .

(٣) التطبيق الصرفي – عبده الراجحي – لا طا – لا تا – دار النهضة – بيروت – ص ١٧٧–١٧٩ .

التحوّل في الماضي بسبب الإسناد للضمائر :

والتحول في الصيغ الصرفية قد يكون مردّة إلى عملية الإسناد للضمائر ، فآخر الفعل يسكن لأجل الضمير ، فهو معه في حكم الكلمة الواحدة ، وعند إسناد الأفعال إلى الضمائر تحدث تغيرات داخلها بحسب صحة الفعل واعتلاله .

والضمائر التي يسند إليها الفعل هي ضمائر الرفع المتصلة ، تاء الفاعل متكلماً كان أم مخاطبة ، ونون النسوة ، والتاء الدالة على الفاعلين ، وألف الاثنين ، وواو الجماعة ، وياء المخاطبة .

أما ما يسند منها إلى الماضي فكلها عدا ياء المخاطبة صحيحاً كان الفعل أم معتلاً .

ونبدأ بالفعل الصحيح وأقسامه :

فالسالم : لا يتغير مطلقاً عند إسناده للضمائر في بنيته الأصلية ، لكنه يصبح بحسب الضمير المسند إليه دالاً على فاعله نحو : كتبت ، وكتبنا ، مع المتكلم .

والملاحظ أنه لا يحدث تغيير في أصوله ، لكن نلاحظ أن مجئ الضمير معه أعطى زيادة على المبني بغرض المعنى .

وكذلك الحال فيه مع المخاطب تقول : كتبتَ ، كتبتِ ، كتبتم ، وكتبن . ومع الغائب : كتب ، كتبا ، كتبوا ، كتبتا ، كتبْنَ .

أما المهموز : وهو الذي أحد حروفه همزة : الفاء ، أو العين ، أو اللام ، وحكمه عند إسناده للضمائر كالسالم ، أي لا يطرأ تغيير في أصوله لكن بزيادة الضمائر فقط يكون تغيير البنية كما يلي :

مع المتكلم : قرأتُ ، قرأنا .

والمخاطب : قرأتَ ، قرأتِ ، قرأتما ، قرأتم ، قرأتن .

ومع الغائب : قرأ ، يقرأن ، يقرأون ، تقرأ ، تقرأن ، يقرأن .

أما المضعف : وهو إما ثلاثي مثل : مدّ ، شدّ ، أو رباعي نحو : وسوس ، زلزل .

فمضعّف الرباعي لا يتغير في تصاريفه كلها ، فهو كالسالم تقول : وسوست ، وسوسنا .

أما مضعّف الثلاثي : فيجب فك إدغامه مع الضمائر المتحركة نحو : مررتُ ، مررتَ ، مررتِ ، مررنا ، ومررن .

ويجب الإدغام فيه في غير ذلك ، كما إذا إسند لاسم ظاهر نحو : شدّ محمد الحبل .

أو إلى ضمير مستتر : محمد شدّ الحبل ، أو أسند لضمير رفع ساكن* ، نحو : الزيدان مرّا ، الزيدون مرّوا .

وإذا اتصلت به تاء التأنيث نحو : مرّت فاطمة .

هذا بالنسبة للفعل الصحيح ، أما الفعل المعتل فالمثال : لا يتغير فيه شئ كالصحيح السالم في الماضي تقول : وضعت ، وضعت ، وضعتا ، وضعت ... الخ .

أما الأجوف : وهو الذي عينه واو ، أو ياء وهي إما باقية على حالها أو أنها قُلبت ألفاً بقواعد الإعلال .

فإن بقيت عينه على حالتها لم يتغير أصل الفعل تقول في (حَاوَلَ) : حاولت ، وحاولنا ، وهكذا ، أما إن انقلبت عينه ألفاً نحو : قال ، باع فتحذف عينه مع الضمائر المتحركة تقول : قلت ، قلنا .

---

* ألف الاثنين وواو الجماعة .

وفيما عدا ذلك تبقى العين كما في الماضي تقول : قالا ، قالوا ، وتعود إلى أصلها في غير الماضي .

أما الفعل الناقص : وهو معتلُّ اللام ، وحرف العلة إما ألف ، أو واو ، أو ياء .

ففي الماضي إذا كانت لامه ألفاً نحو : سعى ، دعا ، استسقى : تحذف لامه مع واو الجماعة وتاء التأنيث ، ويحرّك الحرف الذي قبلها بالفتح للدلالة على الحرف في المحذوف وذلك مثل : سَقوا ، دَعَوا ، استسقوا ، وسقت ، ودعت واستسقت .

أما اللفيف مفروقاً كان أو مقروناً : فالمفروق يعامل معامل المثال من حيث الفاء ومعاملة الناقص من حيث اللام تقول في (وقى) وقيتُ ، وقينا ، وقُوا .

واللفيف المقرون : مثل طوى فإنه يعامل معاملة الناقص من حيث اللام وتبقى عينه دون تغيير : تقول : طويت ، طوينا ، طوَوا ، وطوَت [1].

وفيما سبق يتبين لنا أن إسناد الأفعال إلى الضمائر يقتضي بعض الأحكام التي تغير في أبنيتها فإسناد الفعل الماضي لضمائر الرفع المتحركة اقتضى إسكان آخره دائماً ، وأصبح الفعل مبنياً على السكون بدلاً عن بنائه على الفتح . والمضعف يفك إدغامه عند إسناده لضمائر الرفع المتحركة .

---

(١) انظر التطبيق الصرفي – عبده الراجحي –دار النهضة العربية – لا طا – لا تا – بيروت – ص ٤٤–٥٧ .

والأجوف تحذف عينه إن جاءت ألفاً مع ضمائر الرفع المتحركة والناقص إن كان آخره ألفاً ثالثة : تحوّل إلى أصلها ، فهو الواو أو الياء مع واو الجماعة مثل : دعوت ، سعينا . وإن كانت رابعة فصاعداً تحولت إلى ياء عند إسناده لغير واو الجماعة مثل اهتدينا ، استرضيناك .

والناقص إن كان آخره واواً أو ياءً فمع واو الجماعة يحذف حرف العلّة ويضمُّ ما قبل الواو نحو : نسُوا ، وأعطُوا . وكذلك الحال مع تاء التأنيث نحو : دعت ، وسعت [1].

أما عن التحول في صيغة المضارع فهو يتم لمعانٍ مقصودة فالأصل يحوّل إلى أمثله أخرى أو يتم الانتقال منه إلى غيره لمعنى مراد .

فمثلاً التحوّل من بناء المبنيّ للمعلوم إلى بناء المبنيّ للمجهول في الصيغة الفعلية له مغزاه في بيان أنّ العامل مجهول أو غير محدد ، كما يكون استعماله في البحوث العلمية التي تعتمد على الوصف الشخصي دون الإشارة إلى فاعل الفعل ، وكذلك المستعملة في الرواية .

فالمضارع عندما يُبنى للمجهول تتحوّل فيه الصيغة وفق قاعدة جديدة لصياغة المبنيّ للمجهول من المضارع فيُضمُّ أوله ويُفتح ما قبل آخره ، تقول : يَذْهبُ : يُذْهبُ .

---

(١) انظر النحو الأساس – أحمد مختار عمر – مرجع سابق – ص ١٩٧–١٩٨ .

وارتباط التحويل في الصيغ بالدلالة في معظمه نجده عند تفسير آيات القرآن الكريم أو توجيه إحدى القراءات القرآنية أو تفسير بيت من الشعر ، أو محاولة إعطاء المعنى المراد مما سنبينه فيما يلي :-

فهناك قراءات تستعمل فيها كلمة مكان آخرى كما في (ييأس) على وزن يَفْعَل و (يتبيّن) على وزن يتفعّل ، قال تعالى : **(أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَن لَّوْ يَشَاء اللّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا)** (١).

وقد يأتي التعبير بالمضارع عن الماضي قصداً لاستحضار الصورة في الذهن كما في قوله تعالى : **(وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا)** (٢).

وقد يتحول إلى صيغة مشابهة للفعل ، كاسم الفاعل مراداً بها الفعل كما في قوله تعالى : **(وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ)**(٣) أي يبسط بدليل (**ونقلبهم**) (٤).

وقد يكون من صيغة المضارع إلى الماضي كما في أسلوب الجزاء ، قال تعالى : **(إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ)** (٥).

وذلك صواب في العطف على مجزوم الجزاء بـ (فعل) .

تقول : إن زرتني زرتك .

أو إن تزرني أزرك .

وكذلك يقع جواب الجزاء في فعل بـ (يفعل) ، تقول : إن قمت أقم ، وإن تقم قمت ، وأحسن الكلام جعل جواب (يفعل) بمثلها ، و (فعل) بمثلها كقولك : إن تتجر تربح ، وإن تجرت ربحت .

---

(١) سورة الرعد ، الآية ٣١ .

(٢) سورة فاطر ، الآية ٩ .

(٣) سورة الكهف ، الآية ١٨ .

(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – ج ٢ – جمال الدين بن هشام الأنصاري – تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله – مراجعة سعيد الأفغاني – لا طا – لا تا – دار الفكر – ص ٩٠٥-٩٠٦ .

(٥) سورة الشعراء ، الآية ٤ .

فهو أحسن من قولك : إن تتجر ربحت وهو جائز وجاء عليه قوله تعالى : **(مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ)**[1] و (نوف) هو جواب (الشرط) .

فهذا تحويل خاصٌ بالصيغ في أسلوب الشرط وهو صحيح نحوياً .

وهناك ما يسمى بالعدول عن صيغة الماضي إلى المستقبل كقوله تعالى : **(فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ)** [2].

وقد تأتي التسوية بهما كما في سورة الأحزاب في قوله تعالى : **(فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا)** [3].

وكذلك قوله تعالى : **(أَتَى أَمْرُ اللّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ)** [4]. فـ (أتى) بمعنى (يأتي) وذلك لغرض تحقيق إثبات الأمر وصدقه .

وقد يكون من التحويل في الصيغ الفعلية بأن يُعطف على صيغة دالة على المفرد بالصيغة الدالة على الجمع كما في قوله تعالى : **(وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ)** [5] وكذلك في قوله تعالى : **(وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ)**[6] وذلك أن (منْ) في معنى واحد وجميع [7].

وقد أشار العلماء القدامى أيضاً إلى الالتفات وهو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار وعن الإخبار إلى المخاطبة ، ومن ذلك وضع الظاهر موضع المضمر كما في قول الشاعر :

زعم العوازلُ أن ناقةَ جندبٍ

بجنوبِ خبتْ عريتْ وأجمعتْ

---

(١) سورة هود ، الآية ١٥ .

(٢) سورة البقرة ، الآية ٨٧ .

(٣) سورة الأحزاب ، الآية ٢٦ .

(٤) سورة النحل ، الآية ١ .

(٥) سورة الأنبياء ، الآية ٨٢ .

(٦) سورة الأنعام ، الآية ٢٥ .

(٧) انظر ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية – د. سليمان ياقوت – مرجع سابق – ص ٢٤ .

كذب العواذلُ لو رأين مناخنا

بالقادسية قلن لجّ وزلت [1]

فقال (كذب) ولم يقل (كذبت) .

وقد يكون التحويل في الصيغ الفعلية إلى شبه الفعل كما في تحويل (يفعل) إلى اسم الفاعل . قال الشاعر :

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره

تجد خيرَ نارٍ عندها خيرُ موقد [2]

فـ (تعشو) مضارع مرفوع والجملة في موضع الحال ، لأن المراد ، متى تأته عاشياً ، أي قاصداً في الظلام .

وقد يُنزّل الفعل منزلة المصدر كما في قوله تعالى : **(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ)** [3].

على أنّ (السواء) مبتدأ و (أنذرتهم أم لم تنذرهم) خبره والأمر معوّل على المعنى أي سواء عليهم الإنذار وتركه .

وقد يُحذف الفعل مع تقديم المصدر النائب عنه ، كقوله تعالى : **((قال تعالى: (فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ)** [4].

على أنه (فاضربوا الرقاب) فحذف الفعل وقدّم المصدر ، فأنيب منابه مضافاً إلى المفعول وذلك لغرض الاقتصار والتوكيد [5].

---

(١) لم يذكر قائله – ديوان الحماسة – ج ١ – ص ١١١ .

(٢) البيت للحطيئة في البيان والتبيين – ج ١ – أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ – تحقيق فوزي عطوي – ط الأولى – ١٩٨٦م – دار مصعب – بيروت – ص ٢٢٦ .

(٣) سورة البقرة ، الآية ٦ .

(٤) سورة محمد ، الآية ٤ .

(٥) انظر ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية – د. سليمان ياقوت – مرجع سابق – الصفحات ٤٢–٤٣–٥٦–٧٨ .

وقد يأتي التحوّل في الصيغ الصرفية الأصلية بسبب قاعدة صرفية كما في الإعلال والإبدال ، كما أسلفنا في الفعل الماضي ، فمن قواعد الإبدال مثلاً : قاعدة إبدال الواو والياء تاء وذلك بشروط هي : أن تقعا فاءً لفعل على وزن (افتعل) أو أحد مشتقاته كالمضارع والأمر واسم الفاعل .

فالفعل : وصف ويسر عند صياغة افتعل منهما تقلب الواو والياء تاء تقول :

اوتصف ، اتّصف بعد الإبدال والإدغام ، ومثله في : ايتسر ، اتّسر .

أما عن التحوّل بسبب الإعلال فقد يكون الإعلال بالنقل أو الحذف ، والإعلال بالنقل يكون بنقل حركة الحرف المعتل إلى الصحيح الساكن قبله ويحدث في الواو والياء كما في الفعل (قال) (يقول) فهنا نجد الحركة على الواو ونقلت إلى القاف الساكنة الصحيح قبلها فصارت (يَقُوْلُ) .

أما الإعلال بالحذف نحو : الفعل المثال الثلاثي الذي فاؤه واو وهو مفتوح العين في الماضي مكسورة في المضارع مثل (وعد) فإن هذه الواو تحذف في المضارع فنقول (يَوْعِد) ثم تحذف الواو فيصير (يَعِد) .

نقف عند عملية الإسناد إلى الضمائر في المضارع : فالفعل السالم الصحيح : لا يحدث تحوّل في صيغته عند إسناده للضمائر ولكنه بحسب الضمائر المسند إليها يأخذ قالباً آخر ليدلّ على نوع الضمير معه كما في قولك :

أكتبُ وتكتب ، مع المتكلم .

وتكتب – تكتبين ، وتكتبان ، وتكتبون – مع المخاطب .

ويكتب ويكتبان – ويكتبون – وتكتب – ويكتبن – مع الغائب .

مع ملاحظة أنّ ذلك مع المضارع المرفوع ، أما الذي يدخله النصب والجزم ففي الأفعال الخمسة تحذف نون الرفع فتتغير بنية الفعل إذن بدخول الضمائر للدلالة على الفاعل ، وكذلك بما يجلبه العامل من أثر إعرابي يقتضي الحذف ، فإنه يحدث تحوّل في البنية زيادة على الأصل الثابت للكلمة .

أما الصحيح المهموز فحكمه كحكم السالم فلا يكون تغيير في الأصول ولكن التغيير الذي يطرأ بسبب الضمائر وعوامل الإعراب .

فمع المتكلم تقول : اقرأ ، تقرأ .

مع المخاطب : تقرأ ، تقرأين ، تقرءان ، تقرأون ، تقرأن .

ومع الغائب : يقرأ ، يقرءان ، يقرأون ، تقرأ ، تقرءان ، يقرأن .

وإن كانت هناك أفعال مهموزة لها أحكام خاصة في بعض تصاريفها .

والصحيح المضعف وهو إما مضعّف رباعي ، أي عينه ولامه من جنس واحد مثل : زلزل ، وسوس ، فهو لا يتغير في أصل البناء ولكن بإضافة الضمائر الدالة على الفاعلين .

أما مضعّف الثلاثي وهو الذي فاؤه ولامه من جنس واحد مثل مدّ ، شدّ ، ففي المضارع يجب فكُّ الإدغام مع نون النسوة تقول : يمددن ، يشددن .

ومع الأفعال الخمسة يجب الإدغام تقول : يمدّان ، يمدّون ، تمدّين .

ومع الجزم يجوز الفكُّ والإدغام تقول : لم يمرّ محمد ، ولم يمرر .

أما الفعل الأجوف فعينه إما أن تكون واواً أو ياءً وهي إما أن تبقى كما هي أو تُقلب ألفاً ، مجرداً كان الفعل أم مزيداً ، فإن بقيت العين كما هي نحو : حَوِل ، وحَيِد ، فلا تغيير في البنية إلا بإضافة الضمير الدال على الفاعلين نحو : أحْوِل ، ونحوِل ، وأحْيد ونحيد .

أما الفعل الناقص الذي لامه حرف علة ، واواً كانت أم ياءاً أم ألفاً نحو : سعى دعا ، استسقى ، فعند إسناده إلى الضمائر يأتي كما يلي :

فالذي لامه ألف (سعى) مع واو الجماعة وياء المخاطبة تحذف الألف ويبقى الحرف قبلها مفتوحاً نحو : يسعَون ، تسعَين .

ومع ألف الاثنين ونون النسوة ، وكذلك إن لحقته نون توكيد تقلب الألف ياءً نحو : يسعيان ، يسعينَ ، لتسعَينَّ .

والفعل المفروق مثل (وقى) عند إسناده للضمائر يعامل من حيث فاء الكلمة معاملة المثال ، ومن حيث اللازم معاملة الناقص ، فنقول في المضارع أقي ، نقي يقيان ، يقون ... الخ .

وبالنسبة للفيف المقرون نحو : طوى ، فيعامل معاملة الناقص من حيث اللام وعينه تبقى دون تغيير ، نقول في المضارع منه : أطوي ، نطوي ، يطوون ، تطوين ، لم أطو ، لم نطو ، لم يطووا ، لم تطوِ [1].

---

(١) انظر التطبيق الصرفي – عبده الراجحي – مرجع سابق – ص ٤٤–٥٧ .

بالنسبة لصيغة الأمر الصريح فإنها تأتي على صورة (افعل) لكن أحياناً قد نجد أن الأمر يخرج عن هذا البناء ويأتي باستعمال صيغة المضارع وذلكم كثير في الذكر الحكيم ، ومن ذلك إستعمال المضارع المقرون بلام الأمر كما في قوله تعالى : **(لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ)** (١).

ويكثر دخول لام الأمر على المضارع المبدوء بالياء أو يقلُّ دخولها على فعل المتكلم وأقلّ منه دخولها على فعل المخاطب ، كقراءة أُبي بن كعب في قوله تعالى : **(قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ)** (٢).

وقال بعضهم (فلتفرحوا) لغة رديئة للعرب ، لأنّ هذه اللام إنما دخولها في الموضع الذي لا يقدر فيه على (افعل) نحو : ليقل زيد ، ولا تدخل اللام إذا كلمت الرجل فقلت : (قلْ) (٣).

ونلاحظ أنه قد يأتي الأمر مسبوقاً بـ (قل) خطاب النبي صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى : **(قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ)** (٤).

وقد يستعمل الماضي مبنياً للمعلوم وللمجهول في صيغة الأمر فمن المبنيّ للمعلوم قولك في الدعاء :

رضي الله عنه ، رحمه الله .

وفي المبنيّ للمجهول كقوله تعالى : **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)** (٥).

---

(١) سورة الطلاق ، الآية ٧ .

(٢) سورة يونس ، الآية ٥٨ .

(٣) التخريجات النحوية والصرفية لقراءة الأعمش – مرجع سابق – ص ٢٢٢-٢٢٣ .

(٤) سورة النور ، الآية ٣٠ .

(٥) سورة البقرة ، الآية ١٨٣ .

وجاء في (النحو القرآني) [1] : " يأتي الخبر في صورة الأمر كما في قوله تعالى : **(قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا)** [2].

والأمر في (فليمدد) جاء بصيغة المضارع المقترن بلام الأمر وذلك أمر في المعنى " .

ويجئ الأمر في صورة الخبر كما في قوله تعالى : **(وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ)**[3].

فقوله : يتربصن لفظه خبر ومعناه أمر ، أي ليتربصن .

وقد يكون التحول في بنية (افعل) بدخول (لا) عند إرادة النهي ، فالنهي طلب الكفِّ عن الأمر أيضاً ، على جهة الإستعلاء ، كما في قوله تعالى : **(وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءًا كَبِيرًا)** [4].

وإن كان النهي يفيد كثيراً من المعاني الأخرى كالدعاء أيضاً إن جاء من الأدنى للأعلى كقوله تعالى : **(رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا)** [5].

أما عن التحوّل في صيغة الأمر بسبب الإسناد إلى الضمائر .

فمع الصحيح السالم لا يتغير البناء نقول : أكتب – للمخاطب ، واكتبا واكتبوا واكتبي واكتبن ، فمن حيث البناء لم يحدث تغيير ولكن بالنظر إلى الضمائر المسند إليها الفعل نرى البنية تطرأ عليها زيادة بحسب الضمير الذي تضاف إليه وتأخذ مع كل ضمير بناءً معين .

---

(١) النحو القرآني ، جميل أحمد ظفر – مرجع سابق – ١٢ .

(٢) سورة مريم ، الآية ٧٥ .

(٣) سورة البقرة ، الآية ٢٢٨ .

(٤) سورة الإسراء ، الآية ٣١ .

(٥) سورة البقرة ، الآية ٢٨٦ .

ونشير هنا إلى أنّ عملية الإسناد للضمائر مع فعل الأمر لا تشمل المتكلم ولا الغائب فهي صيغة تختصّ بالمخاطب فقط .

أما مع الصحيح المهموز تقول : اقرأ ، اقرئ ، واقرءوا ، واقرأن ، لا يحدث تغيير كما سبق في البنية الأصلية إلا ما أشرنا إليه من تغيير مع الضمائر المسند إليها الفعل بعد أن صارا في حكم الكلمة الواحدة ، ولكن هناك بعض الأفعال حذفت همزتها في الأمر فقط مثل : أخذ ، وأكل فالأمر منها : كل ، كلي ، كلا ، كلوا ، كلن .

ومثله : خذ ، خذي ، خذوا ، خذن .

وكذلك (أمر ، وسأل) تحذف همزتها في الأمر لكن بشرط وقوعهما في أول الكلام نحو : مر ، مري ، مرا ، مروا ، مرن . وسل ، سلي ، سلا ، سلوا ، سلن . أما إن سبقهما كلام جاز الحذف والإبقاء أكثر نحو : قلن له امر ، وقلن له اسأل .

وهناك أيضاً الفعل المزيد (أرى) فالأمر منه يفترض أن يأتي على (أرأى) على (افعل) غير أنه تحذف عينه وهي الهمزة ، وهذا في جميع تصاريفه ماضياً مضارعاً ، وأمراً ، فتقول فيه : أرَى ، وأُرِي ، وأرِ في الأمر بحذف حرف العلة للجزم .

أما الفعل الصحيح المضعّف وهو إما ثلاثي أو رباعي ، فالرباعي لا يحدث فيه تغيير نحو : وسوِس ، وزلزِل .

أما الثلاثي في الأمر فيجب فكّ الإدغام إذا أسند إلى نون النسوة نحو : امررن واشددن ، ويجب فيه الإدغام إن أسند إلى ألف الاثنين ، واو الجماعة ، ياء المخاطبة : مرّا ، مرّوا ، مرّي .

ويجوز الإدغام والفكّ فيه إن أُسند إلى المفرد المخاطب : مر ، امرر ، جد واجدد .

هذا في الفعل الصحيح ، أما في الفعل المعتل فالمثال : إن كانت فاؤه واواً تحذف ، إن كان الماضي ثلاثي ، وإن كانت عين المضارع مكسورة تقول في (ورِث) رِث ، رثا ، رثوا ، رثي ، ورثن بحذف فاء الكلمة .

أما الفعل الأجوف : ورد أنّه لا يحدث فيه تغيير نحو : حَاوَل ، حَيِد ، تقول في الأمر منها : حاوِل ، أحْيِد ، وإذا أمعنا النظر في هذه الصيغ نجد أنه قد طرأ عليها تغيير في حركات البنية كما في (حَاوَل) فعند بناء الأمر منه قلنا حَاوِل . وكذلك الأمر في حيد ، فعند بناء الأمر منه قلنا ، أحْيَد . هذا في الأجوف الذي بقيت عينه على حالها ولم تقلب بقواعد الإعلال .

أما فيما انقلبت عينه ألفاً نحو : قال ، باع ، وأصلهما قَوَل ، بَيَع ، فعند إسناد الأمر منها تحذف عينها إن بُنيا على السكون تقول : قلْ ، لم أقلْ ، بعْ ، ولم أبِعْ .

وتبقى العين فيماعدا ذلك وتعود إلى أصلها نحو : قولا ، قولوا ، قولي ، وآوي وبيعا ، بيعوا ، وبيعي .

أما الفعل الناقص : إن كانت لامه ألفاً مثل : سعى وخشى . فعند إسناده لواو الجماعة ، وياء المخاطبة تحذف الألف ، ويبقى الحرف قبلها مفتوحاً نحو :

اسعوا ، واخشوا ، واسعي ، واخشي .

وإن أسند لألف الاثنين أو نون النسوة أو لحقته نون التوكيد قلبت الألف ياء نحو : اسعيا ، اسعين ، اسعينّ .

وإن كانت لامه واواً أو ياءً مثل : يدعو ، يرمى عند إسناده لواو الجماعة أو ياء المخاطبة تحذف لامه ، ويُحرّك ما قبلها بالضمِ مع واو الجماعة ، والكسر مع ياء المخاطبة نحو :

ادعُوا ، أرمُوا . وادعِي ، وارمِي .

وإن أسند إلى ألف الاثنين أو نون النسوة بقيت لامه نحو : ادعوا ، ارميا ادعون ارمين .

ونلاحظ هنا مشابهة (ادعون) مسند لنون النسوة و (يدعون) مسند لواو الجماعة ، ولكن في حقيقة الأمر هما مختلفان ، فالمسند لنون النسوة الواو فيه واو الفعل فهي أصلية ، أما المسند لواو الجماعة فواوه واو الجمع ، وواو الفعل قد حُذفت .

أمّا الفعل اللفيف المفروق فهو يعامل معاملة المثال من حيث الفاء ، ومعاملة الناقص من حيث اللام فتقول في الفعل (وقى) في الأمر (قِ) وتجتلب له هاء السكت فيصير قه ، وقيا ، وقوا .

واللفيف المقرون : يعامل معاملة الناقص من حيث اللام ، وتبقى عينه دون تغيير فتقول في طوى في الأمر منه : اطوِ ، اطويا ، اطووا ، اطوي [1].

---

(١) انظر التطبيق الصرفي – عبده الراجحي – مرجع سابق – ص ٤٤-٥٦ .

وخلاصة القول هنا إن فعل الأمر لا يحدث فيه تغيير عند إسناده إن كان صحيحاً سالماً ومهموزاً ، بخلاف ما ذكرناه وأشرنا إليه وأن المضعّف منه يفكّ إدغامه عند إسناده لنون النسوة ، ويجوز ذلك مع المفرد .

والأجوف منه تحذف عينه عند إسناد لنون النسوة ، ولا تحذف مع ألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة .

والناقص يعود له حرف العلة عند إسناده لنون النسوة وألف الاثنين ، وإن كان حرف العلة ألفاً تحوّل إلى ياء مفتوح ما قبلها نحو : اسعَين – اسعَيا .

ويحذف حرف العلة عند إسناده لواو الجماعة وياء المخاطبة ، ويضمُّ ما قبل واو الجماعة إن كان المحذوف واواً أو ياءً نحو : ادعُوا – ارمُوا .

ويكسر ما قبل ياء المخاطبة نحو : ادعِي ، ارمِي .

وإن جاء حرف العلة المحذوف ألفاً يفتح ما قبل واو الجماعة وياء المخاطبة نحو :

اسعَوا ، اسعي [١].

وبقي أن نشير إلى أن التغيير بسبب عامل الإعراب نفسه يقتضي حذف النون منه ، ويكون بناؤه على حذف النون في الأفعال المسندة لألف الاثنين ، وواو الجماعة وياء المخاطبة نحو : اخرجا ، اخرجوا ، اخرجي ، فكل هذه الأفعال مبنيٌّ على حذف النون والضمير فيه هو الفاعل [٢].

---

(١) النحو الأساس ، أحمد مختار ، مرجع سابق ، ص ٢٠٣ .

(٢) النحو الوافي ، ج ١ ، عباس حسن ، مرجع سابق ، ص ٨١ .

ومما سبق من الحديث عن أبنية الماضي والمضارع والأمر يمكن القول أن التحوّل في الصيغ الصرفية في الأفعال يأتي في الجانب التطبيقي متمثلاً في عدة جوانب هي :-

- استعمال المبنيّ للمجهول بدلاً عن المبنيّ للمعلوم لأغراض مرادة .
- استعمال الأفعال متبادلة فيما بينها .
- استعمال المصادر أو ما يعمل عمل الفعل بدلاً عنه إستناداً إلى قاعدة الاشتقاق .
- ويأتي التحوّل كذلك بسبب الإسناد للضمائر .
- وكذلك بسبب عوامل الإعراب التي تقتضي الحذف أحياناً .

وكل ذلك بالطبع مبنيٌّ على معرفة أنواع هذه الأبنية ووظائفها النحوية ، فكل بناء فعلي له أصله الخاصّ ، وبنيته الدالة على زمنه ، وبالتالي ما يمكن أن يكون له من أحكام إعرابية خاصة تبرز أهميتها عند عملية التركيب .

المطلب الأول :

أ . صيغ الزيادة :

معاني صيغ الزيادة ودلالتها :

استعملت العربية طريقة الزيادة في الإلصاق في صوغ أبنية أخرى للاسم والفعل ، فأقصى ما يبلغه الاسم المجرّد هو خمسة أصول ، وبطريقة الزيادة والإلصاق يصل إلى سبعة أحرف .

أما الفعل فإنه في تجرّده يبلغ أربعة أحرف ، ويصل بالزيادة إلى ستة أحرف في أقصى أحواله .

والثلاثي أكبر الأبنية تقبلاً للزيادة ، فالأصل المجرّد و (فهم) يصل بالزيادة إلى ستة حروف في (استفهم) [1].

والحكم بزيادة حرف معين مشروط بأن يكون للكلمة معنى بدونه ويشترط أن يكون المعنى بعد التجرد ذا علاقة في المعنى بكلمة (فهم) ولذلك نحكم بزيادة الهمزة والسين والتاء .

وعلم الدلالة له ارتباط بذلك حيث إنه من خصائص العربية أنّ زيادة الأصوات فيها تتبعها زيادة في المعاني كما يكون في هذه الزيادة حتمية تقويّة المعنى فمثلاً (خشن) و (اخشوشن) يستفاد من اللفظة الثانية – وهي من نفس المادة الأولى – زيادة في المعنى تبعث تلك الزيادة في المبنى .

ومثله باب فعل وافتعل نحو : قدر ، واقتدر ، فاقتدر أقوى في المعنى من قدر .

---

(١) المنهج الصوتي للبنية العربية ، د. عبدالصبور شاهين ، (مرجع سابق) ، ص ٦٧-٦٩ .

ومن ذلك ، قولهم رجل وضيء ، فإن أرادوا المبالغة في ذلك قالوا : وضّاء ، فزادوا في اللفظ هذه الزيادة لزيادة المعنى ، ومثله الفعل قطع وقطّع [١].

وعن الزيادة لمعنى يقول ابن عصفور [٢] : " وأما كون الزيادة لمعنى فنحو حروف المضارعة ، وياء التصغير ، وأمثال ذلك ، فإنه بمجرّد وجود الحرف يعطي معنى ، ينبغي أن يُجعل زائداً لأنه لم يوجد قط حرف أصلي في الكلمة يعطي معنى " .

ومثل ذلك يُقال في ضارب وضاربة فهي من الفعل ضرب ، ودلت الزيادة على أنه مذكر أو مؤنث ، وهما من حيث العدد مفرد ، ويقابل هذا ضاربان وضاربون وضاربات ، بزيادة أخرى ليأتي معنى إضافي وهي الدلالة على التثنية والجمع [٣].

وفائدة الحروف الزوائد في كلام العرب إما معنوية وإما لفظية ، فالمعنوية تأكيد المعنى ، كما في زيادة الباء في خبر (ليس) و (ما) نحو : ما زيد بقائم .

وأما فائدتها اللفظة فهي تزيين اللفظ وكونه بزيادتها أفصح أو كونه بسببها مهيئاً لاستقامة وزن الشعر أو حسن السجع أو غير ذلك من الفوائد اللفظية .

فالزائد لا يخلو من الفائدة المعنوية واللفظية معاً وإلا عُدّت عبثاً [٤].

فالزيادة لغرض معنوي تحدث حتماً معنى زائداً على ما كان يُفهم من الكلمة قبل الزيادة ، سواءً كان ذلك بتكرار حرف من حروف بنية الكلمة أو بزيادة حرف من حروف (سألتمونيها) وهذا الغرض أعمّ نفعاً .

---

(١) علم المفردات في إرثنا اللغوي ، د. نشأت محمد رضى ، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م ، دار العلم للطباعة والنشر ، الرياض ، ص ١٣٢ .

(٢) الممتع في التصريف ، ج ١ ، مصدر سابق ، ص ٥٦ .

(٣) انظر علم اللغة – مقدمة للقارئ العربي – محمود السعران – دار النهضة العربية – لا طا – لا تا – بيروت – ص ٢٢٠–٢٢١ .

(٤) الأشباه والنظائر في النحو ، ج ٢ ، جلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لا طا ، لا تا، ص ٥٢ .

أما الزيادة لغرض لفظي بجعلك الكلمة على سمت آخر ، فتصير مماثلة لها في عدد حروفها ، وهيئة شكلها ، من حركة وسكون فتعامل معاملتها فيما يعرض لها من ضروب التصريف والتغيير فيها يُسمى بالإلحاق ، نحو جورب ، وجلبب [١].

وعلى ذلك فالزيادة نوعان : بتكرار حرف من أصول الكلمة – كما سبق – وذلك على أنواع أيضاً :-

١- بتكرار العين ، إما من غير فاصل بين الحرفين المكررين وذلك في الفعل نحو : هذّب ، كرّم ، ومع الفصل كما في الفعل : اغدودن ، وأعشوشب ونحوه .

٢- تكرار اللام غير فصل نحو : جلبب وأحمرّ ولا يكون في الفعل بالفصل .

٣- تكرار الفاء والعين معاً مع مباينة اللام ولا يكون في الفعل ، بل في الاسم نحو : مرمريس ، ومرمريت بمعنى الداهية .

٤- تكرار العين واللام مع مباينة الفاء نحو : عرمرم ولا يكون إلا في الاسم [٢].

ثم النوع الثاني بزيادة حرف من حروف الزيادة ، والتي يجمعها قولك (سألتمونيها) فهي عشرة أحرف .

فأما الهمزة فتزاد أولاً إذا كانت بعدها ثلاثة أحرف أصول . وتزاد آخراً نحو : بيضاء وسوداء فتدل على ألف التأنيث ولا تزاد وسطاً إلا شذوذاً نحو : شمأل لقولهم شمألت الريح ، ولا يقاس عليه .

---

(١) دراسات لغوية ، د. توفيق محمد شاهين ، ط أولى ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م ، مطبعة الدعوة الإسلامية ، القاهرة ، ص ٩٨ .

(٢) انظر المغني في تصريف الأفعال ، عبدالخالق عضيمة ، مرجع سابق ، ص ٥٥-٥٦ .

أما الألف فلا تزاد أولاً لأنها لا تكون إلا ساكنة ، والابتدأ بالساكن محال فتزاد ثانية نحو (فاعل) وثالثة في نحو : عماد ورابعة نحو : عطش ، وخامسة نحو : جحجبى ، وسادسة نحو : قبعثرى .

وبحكم زيادتها متى وقعت معها ثلاثة أحرف وكذلك الواو والياء ما لم يكن هناك تكرير حملً على الأكثر .

وأما الياء فتزاد أولاً نحو : (يرمع) للحجارة الصغار ، ونضيف أنها تزاد في بناء المضارع كذلك في أوله .

وثانية نحو : ضيفهم ، وثالثة نحو : عثير ، وهو التراب ، ورابعة نحو : جذْرية وهي القطعة الغليظة من الأرض ، وخامسة نحو : سُلحفية .

وأما الواو فلا تزاد أولاً ، لأنها لا تسلم في الغالب من القلب ، وتزاد ثانية نحو : حوقل ، وثالثة نحو : قسور ، ورابعة نحو : بهلول وهو الضحّاك أو السيد الجامع لكل خير ، وخامسة نحو : غضرفوط وهو ذكر القِطاء .

وأما الميم فتزاد أولاً إذا وقعت بعد ثلاثة أحرف أصول كالهمزة نحو : مضرب ، ومقتل .

أما إذا كانت أربعة أحرف أصول حكم بأنها أصل ، ولا تزاد وسطاً ولا أخيراً إلا شذوذاً نحو : هرماس ، وزُرقم ، لأنه من الهرس ، والزرقة ، وهذا لا يقاس عليه .

أما النون فتزاد أولاً نحو : نفعل ، وثانية نحو : عنسل ، وهي الناقة السريعة ، وثالثة نحو : قلنسوة ، ورابعة نحو : رعشن ، وخامسة نحو : مروان وسادسة نحو : زعفران ، وفي التثنية نحو : الزيدان ، وفي الجمع نحو : الزيدون ، وفي الأفعال الخمسة : تفعلون وتفعلان وتفعلين .

وضميراً نحو : ضربن ، وتأكيداً ثقيلة وخفيفة نحو قوله تعالى : **(لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ)** [1] ، ويحكم بزيادتها في كل موضع لا تقابل فيه أحد الأصول نحو : نرجس .

أما التاء فتزاد أولاً نحو : تضراب وتقتال ونحو : تفّعل ، وتفعل ، وتفاعل ، وتفعيل ، وثالثة نحو : افتعل ، ورابعة نحو : عفرته ، وخامسة نحو : عفريت ، وسادسة نحو : عنكبوت ، وتزاد للتأنيث نحو : مسلمة وفي جمعه : مسلمات .

أما الهاء فتزاد في الوقف لبيان الحركة نحو : لمه ؟ وعمه ؟ ، وبعد ألف الندبة نحو : وازيداه ، وبعد ألف النداء نحو : يا غلاماه ، وقد أبدلت في الوقف من التأنيث نحو : مسملة وما أشبه ذلك .

وأما السين فتزاد في استفعل نحو : استخرج .

وأما اللام فتزاد في كلمات محدودة نحو : زيدل ، وعبدل ، وهو شاذٌ ولا يقاس عليه .

وهذه الحروف الزوائد جميعها لا يقابلها حرف من حروف الميزان الصرفي عند وزنها من فاء الكلمة ولا عين الكلمة ولا لامها ، وبه تعرف زيادتها [2].

---

(١) سورة يوسف ، الآية ٢٢ .

(٢) انظر الوجيه في علم التصريف – لأبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن الأنباري – تحقيق د. علي حسين البواب – ط أولى – ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م – دار العلوم للطباعة والنشر – الرياض – السعودية – ص ٣٠-٣٦ .

وأما عن أغراض الزيادة فقد جاء في (الأشباه والنظائر في النحو) [1] : " قال أبو حبان : لا يزاد حرف من حروف الزيادة العشرة وهي حروف (سألتمونيها) إلا لأحد ستة أشياء :

الأول : أن تكون الزيادة لمعنى كحروف المضارعة ، وما زيد لمعنى هو أقوى من الزوائد .

الثاني : للمدّ نحو : كتاب وعجوز وقضيب .

الثالث : للإلحاق نحو : واو كوثر ، وياء ضغيم .

الرابع : للإمكان كهمزة الوصل وهاء السكت في الوقف على نحو : قه .

الخامس : العوض نحو تاء التأنيث في زنادقة فإنها عوض عن زناديق ولذلك لا يجتمعان ، ونحو إقامة واستقامة .

السادس : لتكثير الكلمة نحو ألف قبعثرى ونون كنهيل " .

فالزيادة لابد أن يكون لها غرض يُرمى له وإلا لم يتغيّر الأصل دون داعٍ لذلك ، وجاء (في الفروق في اللغة) [2] : " ولا يجوز أن يكون فعل وأفعل بمعنى واحد كما لا يكونان على بناء واحد إلا أن يكون ذلك في لغتين ، أما في لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد .. فإذا كان الرجل عد للشئ قيل فيه مفعل مثل : مُرحِم ومُجرِب ، وإذا كان قوياً على الفعل قيل : فعول مثل صبور وشكور وإذا فعل الفعل وقتاً بعد وقت قيل فعّال مثل علام وصبّار ، وإذا كان ذلك عادة له قيل مفعال مثل : معوان ، ومعطاء ومهداء ، ومن لا يتحقق المَعان يظنُّ ذلك كله يفيد المبالغة فقط وليس الأمر كذلك بل هي مع إفادتها المبالغة تفيد المعاني التي ذكرناها ، وكذلك قولنا فعلت يفيد خلاف ما يفيد أفعلت في جميع الكلام إلا ما كان

---

(١) السيوطي – مرجع سابق – ص ١٦٧ .

(٢) الفروق في اللغة – أبو هلال العسكري – ط الخامسة – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م – دار الآفاق الجديدة – بيروت – تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة – ص ١٥ .

من ذلك لغتين : فقولك : سقيت الرجل يفيد أنك أعطيته ما يشربه ، أو صببت ذلك في حلقه ، وأسقيته يفيد أنك جعلت له سقياً أو حظاً من الماء " .

ومعرفة اختلاف هذه المعاني وأشباهها يكون بعدة أمور منها : اختلاف ما يستعمل عليه اللفظان واعتبار صفات المعنيين ، واعتبار ما يؤدي إليه المعنيان ، وكذلك ينبغي هنا إعتبار الحروف التي تعدّي بها الأفعال ، واعتبار النقيض واعتبار الاشتقاق وأخيراً اعتبار حقيقة اللفظين أو أحدهما في أصل اللغة [1].

والفعل بأصل بنائه ثلاثياً كان أو رباعياً ، كلاهما تلحقه الزيادة .

فالثلاثي الصحيح تلحقه الزيادة بحرف وبحرفين وبثلاثة أحرف ، فينشأ عنها أبنية أخرى لها أبواب خاصة .

فالثلاثي المزيد بحرف له ثلاثة أبواب وهي : (أفعل) نحو أكرم والثاني (فعّل) نحو : قدّم وفرّج . والثالث (فاعل) نحو : قاتل .

ونلاحظ هنا أن الزيادة شملت نوعيها من تكرار حرف أصلي ، أو زيادة حرف من حروف سألتمونيها .

أما الثلاثي المزيد بحرفين فله خمسة أبواب وهي :

الأول : (انفعل) مثل : انكسر ، واتسق .

الثاني : (افتعل) مثل : اجتمع ، وادّكر .

الثالث : (افعلّ) نحو : احمرّ ، واخضرّ .

الرابع : (تفعّل) نحو : تعلّم ، وتطهّر .

الخامس : (تفاعل) نحو : تباعد .

---

(١) انظر الفروق في اللغة – أبو هلال العسكري – مصدر سابق – ص ١٦-١٧ .

وبقي الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف ، حيث أشرنا إلى أن عدة ما يبلغه الفعل بالزيادة ستة أحرف ، وهذا له أربعة أبواب وهي :

الأول : (استفعل) مثل : استخرج واستفهم .

الثاني : (افعوعل) مثل : اعشوشب واحدودب .

الثالث : (افعوّل) نحو : اجلوّذ واعلوّط [١].

الرابع : (افعالّ) مثل : احمارّ وأسوادّ [٢].

أما الفعل الرباعي (فعلل) فتلحقه الزيادة كذلك ، وهي إما بحرف أو حرفين .

وزيادته بحرف لها وزن واحد وهو (تفعلل) ، وذلك بأن تلحقه التاء في أوله مثل : تدحرج وتكسّر .

أما المزيد بحرفين فله وزنان هما :

الأول : افْعنْلل : بزيادة همزة الوصل قبل ، والنون بين العين ولامه الأولى نحو : احرنجم ، وافرنقع .

الثاني : افعلّل ، بزيادة همزة الوصل قبل الفاء وتضعيف لامه الثانية نحو : اقشعرّ واطمأنّ [٣].

أما عن الدلالات التي تتأتّى من هذه الأبنية الجديدة فنذكرها ونحاول أن نفصّل القول فيها ، فأفعل كقولك : جلس محمد ، وأجلست محمداً ، تغيّرت الدلالة بسبب الهمز ، وللهمز معانٍ كثيرة مثل : صار صاحب كذا ، ومصادفة الشئ ووجدانه والدخول فيه [٤]. فدلالته على أنه صار صاحب كذا نحو : أثمر الزرع ، أي صار ذا ثمر .

وأطفلت المرأة : صارت ذات طفل .

---

(١) اجلوذ : حدّبه السير ، اعلوط : حدّبه السير .

(٢) المنهج اللفظي للبنية العربية – د. عبدالصبور شاهين – مرجع سابق – ص ٧٠–٧٣ .

(٣) انظر المقتضب للمبرد – ج ١ – مرجع سابق – ص ١٠٦–١٠٧ .

(٤) دراسات لغوية ، د. توفيق محمد شاهين ، مرجع سابق ، ص ٩٨ .

ومنه أيضاً استحقاق الصفة نحو : أحصد الزرع أي استحقّ الحصاد .

ومن هذا النوع أيضاً دخول الفاعل في الوقت المشتقّ منه أفعل نحو : أصبح وأمسى أي دخل في الصباح والمساء .

ومنه كذلك دخول الفاعل في وقت ما اشتقّ منه أفعل نحو : أشملنا وأدبرنا وأصببنا أي دخلنا في أوقات هذه الرياح .

أما دلالته على مصادفة الشئ ووجدانه فهو لوجود مفعول أفعل على صفة وهي كونه فاعلاً لأصل الفعل نحو : أسمنته أي وجدته سميناً وأنجلته أي وجدته نجيلاً .

أو على أنه مفعولاً لأصل الفعل نحو أحمدته أي وجدته محموداً ، ومنه قوله تعالى : **(وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا)** [1] أي وجدناه غافلاً .

أما دلالته على الدخول في الشئ نحو : أنجد : بمعنى نجداً ، وقد يكون الدخول في الزمان كما سبق في أصبح وأمسى .

وذكر صاحب الشافية [2] مجئ (أفعل) للدعاء أيضاً نحو : أسقيته أي دعوت له بالسقيا .

ويأتي (أفعل) كذلك في الوصول إلى العدد نحو : اتسع ، وأعشر ، أي وصل إلى التسعة والعشرة .

ويأتي كذلك لسلبك عن مفعول ما اشتق منه نحو : أعجمت الكتاب أي أزلت عجمته .

---

(١) سورة الكهف ، الآية ٢٨ .

(٢) انظر الشافية لابن الحاجب – مصدر سابق – ص ٩٠–٩١ .

ومن المعاني التي تأتي من (أفعل) الدلالة على الألوان جاء في الكتاب [١] : " أما الألوان فإنها تبنى على أفعل ، ويكون الفعل على فعل يفعل والمصدر على فعلة أكثر " .

وذلك نحو : أحمر من الثلاثي حمِر .

وجاءت صفات على (أفعل) نحو : أملس ، أخرج ، وأقطع [٢].

أما فعّل بالتضعيف مثل : خرّجته فدلالة التضعيف على أكثر من معنى أيضاً ومنه : الدلالة على النسبة إلى مصدر الفاعل من الدعاء والاستقبال .

وذلك نحو : صوّبت رأيه .

وسقيته : أي قلت له سقاك الله .

وحييته [٣] : أي استقبلته بحياك الله .

وجاء عن هذا الوزن في الشافية [٣] : " وفعّل للتكثير غالباً نحو : عقلت وقطّعت ، وجوّلت ، وطوّقت ، وللتعدية نحو : فرّحته ، ومنه فسّقته ، وللسلب نحو : جلّدته ، وفرّدته ، وبمعنى فعل نحو : زلته وزيلته " .

والتكثير إما في الفعل نحو : جوّلت ، وطوّفت : أي أكثرت الجولان والطواف ، أو في فاعل كما في موتت الإبل أي كثر فيها الموت ، أو في المفعول نحو : غلّقت الأبواب وذبّحت الشاة .

وقد وردت الشواهد القرآنية بهذا الاستعمال كما في قوله تعالى : **(إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)** [٤].

---

(١) الكتاب لسيبويه – ج ٤ – مرجع سابق – ص ٢٥ .

(٢) دراسات لغوية ، د. توفيق محمد شاهين ، مرجع سابق ، ص ٩٨ .

(٣) الشافية لابن الحاجب – مصدر سابق – ص ٩٢ .

(٤) سورة المائدة ، الآية ٣٣ .

وقوله تعالى : **(وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ)** [1].

كما يجئ للدعاء على المفعول بأصل الفعل نحو : (جدعته) : أي قلت له جدعاً لك .

و (سقيته) : أي قلت له سقياً لك .

ويجئ للسلب نحو : قردّت البعير أي أزلت قراده . وجلدته أي أزلت جلده بالسلخ .

ويجئ صار ذا أصله كوّرق أي صار ذا ورق ، وقيّح الجرح أي صار ذا قيح .

ويجئ بمعنى تصيير مفعوله على ما هو عليه نحو : سبحان الذي ضوّأ الأضواء ، وكوّف الكوفة ، ونحوه .

ويجئ بمعنى المشي إلى الموضع المشتق منه نحو : كوّف أي مشى الكوفة ، ومنه شرّق ، وغرّب ، أي مشى نحو الشرق والغرب .

وقد يجئ بمعنى صيرورة فاعله أصله المشتق منه كروّض المكان أي صار روضاً ، وعجّزت المرأة أي صارت عجوزاً .

وقد وردت الشواهد القرآنية على هذه الاستعمالات أيضاً كقوله تعالى : ((**زين للذين كفروا الحياة الدنيا**)) [1] فهو هنا بمعنى المجرّد . وقوله تعالى : ((**فغشّاها ما غشى**)) [2]. وهنا يحتمل أن تكون بمعنى المجرّد فيتعدى لواحد فيكون الفاعل (ما) [3].

ويجئ بمعنى عمل شيءٍ في الوقت المشتق منه نحو : هجّر : أي سار في الهاجرة . وربما يدلّ على الظرف نحو : صبّح أي أتى صباحاً [4].

وتجئ للدلالة على قبول الشئ ، تقول : شفّعت زيداً أي قبلت شفاعته .

---

(١) سورة يوسف ، الآية ٣١ .

(٢) سورة النجم ، الآية ٥٤ .

(٣) المغني في تصريف الأفعال – عبدالخالق عضيمة – مرجع سابق – ص ١١٦–١١٧ .

(٤) النحو الأساس ، أحمد مختار عمر وآخرون ، مرجع سابق ، ص ١٦٦ .

ويدل على إختصار الحكاية كما في النعت كقولك ، كبّر ، وهلّل ، وسبّح [١].

ومعاني المزيد بحرف على صيغة (فاعَلَ) يأتي للدلالة على أنّ الفعل قد وقع من اثنين كشاركته وفاخرته ، ويأتي لغير هذه الدلالة كناوله ، وسامحه [٢].

جاء في الكتاب [٣] عن (فاعَلَ) : " أعلم أنك إذا قلت فاعلته ، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حيث قلت فاعلته . ومثل ذلك ضاربته وفارقته وكارمته ، وقد تجئ فاعلت لا تريد بها عمل اثنين ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على أفعلت ، وذلك قولهم : ناولته ، وعارضته ، وعافاه الله ، وسافرت " .

فالمعنى الغالب على فاعل هو الدلالة على المشاركة ولكنه قد يدلُّ على معانٍ أخرى كالموالاة ، بأن يتكرر الفعل ليكوّن بعضه بعضاً نحو : واليت الصوم ، وتابعت القراءة .

وتأتي (فاعَلَ) للتكثير كقوله تعالى : **(وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء)** [٤].

كما جاء في النحو الأساس [٥].

وبعد ننتقل إلى مزيد الثلاثي بحرفين : وآثرنا البدء هنا بـ (تفاعل) لأنه يشارك سابقه من الثلاثي المزيد بحرف وهو (فاعَلَ) في المعنى ، وذلك من إفادته كون الشئ بين اثنين فصاعداً . ففي قولك : (ضارب زيد عمراً) و (تضارب زيد وعمر) لا فرق من حيث المشاركة في الضرب ، وإن جاء الفعل الأول متعدياً والثاني لازماً .

وإن جاء (فاعل) متعدياً لاثنين نحو (نازعتك الحديث) كان (تفاعل) متعدياً لثانيهما فقط ، ويرتفع الأول داخلاً في الفاعلية نحو : (تنازعنا الحديث) .

---

(١) ظاهرة التحول في الصيغ الصرفية – د. سليمان ياقوت – مصدر سابق – ص ١٠٣ .

(٢) دراسات لغوية ، د. توفيق محمد شاهين ، مرجع سابق ، ص ٩٨ .

(٣) الكتاب لسيبويه – ج ٤ – مرجع سابق – ص ٦٨ .

(٤) سورة البقرة ، الآية ٢٦١ .

(٥) النحو الأساس ، أحمد مختار عمر وآخرون ، مرجع سابق ، ص ١٦٠ .

والأصل المشترك بين بابي المفاعلة والتفاعل يكون معنى ، وهو الأكثر مثل ضاربته وتضاربنا ، وقد يكون عيناً نحو : ساهمته وتساهمنا ، وسابقته وتسابقنا [١].

ومن بناء المزيد بحرفين أيضاً : (انفعل) و " انفعل لازم مطاوع فَعَل نحو : كسرته فانكسر ، وقد جاء مطاوع (أفعل) نحو : اسفقته فانسفق* ، وأزعجته فانزعج قليلاً ، ويختص بالعلاج والتأثير ، ومن ثم قيل انعدم خطأ " [٢].

فأفعال المطاوعة لا تتعدى إلى مفعول ، لأنها إخبار عما تريد من فاعلها .

والفعل الثلاثي بغير زيادة مطاوعة على (انفعل) وقد يدخل عليه (افتعل) إلا أنّ الأصل في هذا الباب هو (انفعل) كقولك : كسرته فانكسر . والمعنى المراد بالمطاوعة أنك أردت كسره فبلغت منه إرادتك [٣].

والمطاوعة قبول الأثر ، وذلك فيما يظهر للعيون كالكسر والقطع والجذب ، فلا يقال : فهمته فانفهم ونحوه .

ويكثر إغناء (افتعل) عن (انفعل) في مطاوعة ما فاؤه لام أو راء ، أو واو ، أو نون ، أو ميم ، نحو : لأمت الجرح فالتأم . وكذا رميت به فارتمى ، ووصلته فاتصل ، ونفيته فانتفى .

و (انفعل) قد يجئ مطاوعاً لـ(أفعل) نحو : أزعجته فانزعج وهو قليل [٤].

وقد جاء (انفعل) مطاوعاً في قوله تعالى : (**فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً**) [٥].

---

(١) انظر الشافية لابن الحاجب – مصدر سابق – ص ١٠١–١٠٢ .

* بمعنى رددت نحو : سفقت الباب أي رددته .

(٢) الشافية لابن الحاجب – مصدر سابق – ص ١٠٨ .

(٣) المقتضب للمبرد – ج ١ – مصدر سابق – ص ١٠٢ .

(٤) انظر الشافية لابن الحاجب – مصدر سابق – ص ١٠٨–١٠٩ .

(٥) سورة البقرة ، الآية ٦٠ .

وكذلك منه قوله تعالى : **إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ)** [١] ، في (انفجر) و (ينقلب) [٢].

وننتقل إلى بناء (تفعّل) وهو أيضاً من الثلاثي المزيد بحرفين جاء عنه في الشافية [٣] : " وتفعل لمطاوعة (فَعَلَ) نحو كسرته فتكسّر ، وللتكلف نحو : تشجّع وتحلّم ، وللإتخاذ نحو توسّد ، وللجنب نحو تأثّم وتحرّج ، وللعمل المتكرر في مهلة نحو : تجرعته ومنه تفهّم ، وبمعنى استفعل نحو : تكبّر وتعظّم " .

ومطاوعة (تفعّل) تكون للتكثير نحو : قطّعته فتقطع ، أو للنسبة نحو : قيّسته وتمّمته أي نسبته إلى قيس وإلى تميم .

والغالب في (تفعّل) صيرورة الشئ ذا أصله نحو : تأهل ، وتألم أي صار ذا أهل وذا ألم [٤].

أما كونه للتكلف فالمراد به الدلالة على أن الفاعل يعاني الفعل ليحصل له بالمعاناة نحو : تحلّم وتشجّع وتصبّر ونحوه .

ويأتي للتجنب بمعنى أنّ الفاعل ترك أصل الفعل نحو تحرّج وتهجّد ، أي ترك الحرج وترك الهجود ، وهو النوم .

ويأتي للصيرورة نحو : تحجّر الطين ، وتأيمت المرأة ، أي صار الطين حجراً ، وصارت المرأة أيماً .

ويأتي بمعنى المجرّد نحو : تعدّي الشئ وعدّاه أي جاوزه [٥].

أما الثلاثي المزيد بثلاث أحرف فتبدأ أبنيته بـ (استفعل) : وهو للدلالة على الطلب نحو : استغفرته ، والدلالة على وجدان الشئ ومصادفته على صفة خاصّة نحو : استعظمته .

---

(١) سورة البقرة ، الآية ١٤٣ .

(٢) انظر المغني في تصريف الأفعال – مرجع سابق – ص ١٢٦ .

(٣) الشافية لابن الحاجب – مصدر سابق – ص ١٠٤ .

(٤) انظر المرجع السابق نفسه – ص ١٠٦–١٠٧ .

(٥) انظر المغني في تصريف الأفعال – عبدالخالق عضيمة – مرجع سابق – ص ١٢٢–١٢٤ .

أو للدلالة على الصيرورة والتحوّل مثل : استنسر البُغاث أو استنوق الجمل ، وقد لا يفيد معنىً زائداً على أصل المعنى نحو : استلقى [١].

وقد جاءت شواهد (استفعل) بمعنى الطلب كثيرة في القرآن الكريم فمن ذلك قوله تعالى : **(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)** [٢] أي نطلب العون ، وقوله تعالى : **(وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ)** [٣] والاستسقاء طلب السقيا .

ومنه كذلك قوله تعالى : **(وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلاَدَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ)** [٤].

ويأتي كذلك للاتخاذ نحو : استلأم أي اتخذ اللامة ولبسها للحرب .

ومثل استعبد واستأجر ، أي اتخذه عبداً وأجيراً .

ويأتي للمطاوعة لـ (أفعل) نحو أحكمته فاستحكم وأقمته فاستقام . وبمعنى (أفعل) نحو أحصد الزرع واستحصد ، ومثله أوقد واستوقد [٥].

وذكر صاحب (النحو الأساس) [٦] : معنى آخر لهذه الصيغة وهو اختصار الحكاية نحو استرجع : أي قال إنا لله وإنا إليه راجعون .

و (افعوعل) وهو أيضاً من أوزان الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف ، وهو بزيادة الهمزة المكسورة في أوله ، وتضعيف العين وزيادة واو ساكنة بين العينين ، وذلك نحو اخشوشن ، واعشوشب ، وهي صيغة تفيد المبالغة والتأكيد وقوة المعنى وزيادته عن أصله [٧].

---

(١) دراسات لغوية ، د. توفيق محمد شاهين ، مرجع سابق ، ص ٩٩ .

(٢) سورة الفاتحة ، الآية ٥ .

(٣) سورة البقرة ، الآية ٦٠ .

(٤) سورة البقرة ، الآية ٢٣٣ .

(٥) انظر المغني في تصريف الأفعال – مرجع سابق – ص ١٣٠-١٣٣ .

(٦) النحو الأساس ، أحمد مختار عمر وآخرون ، مرجع سابق ، ص ١٦٩ .

(٧) المرجع السابق نفسه – ص ١٦٩ .

ويؤكد سيبويه [١] إرادة هذه المعاني بهذا البناء بقوله : " قالوا : خشن وقالوا اخشوشن . سألت الخليل فقال : كأنهم أرادوا المبالغة والتوكيد ، كما أنه إذا قال : اعشوشبت الأرض فإنما يريد أن يجعل ذلك كثيراً عاماً ، قد بالغ وكذلك : إحلولى " .

ويؤيد عبدالخالق عضيمة [٢] هذه المعاني مضيفاً إليها ، أنّ (افعوعل) يأتي للصيرورة نحو : احلولى الشئ أي صار حلواً .

واحقوقف الجسم والهلال صار كل منهما أحقف أي منحنياً .

وأشار إلى قراءة شاذة للآية **(أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ)**[٣] قراءة يثنون بالتاء ، مضارع اثنوني على افعوعل والذي ذكر السيوطي بأن اللفظ الوحيد في القرآن على افعوعل .

والوزن الثالث (افعوّل) نحو : اجلوّد واعلوّط وقد ذكره سيبويه [٤] مع آخر أوزان الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف وهو أفعالّ وافعلّ وإليه أشار بقوله : " ومثل ذلك : أقطرّ وأقطارّ النبت ، ولم تستعمل إلا بزيادة وابهارّ الليل .. وأجلوّد واعلوّط إذا أجدّ به السير وأقطارّ النبت إذا ولّى وبدأ يجفّ ، وابهارّ الليل إذا كثرت ظلمته ، وابهارّ القمر إذا كثر ضوئه ، واعلوّطته إذا ركبته بغير سرج . واعرورت الفلوّ إذا ركبته عُريّاً ، وكذلك البعير " .

ووزن أفعالّ وافعلّ : يكثر في المبالغة في الألوان والعيوب مثل : أحمرّ واحمارّ ، وأعورّ واعوارّ [٥].

والأغلب كون (افعلّ) للّون أو العيب الحسي اللازم ، وأفعالّ في اللون والعيب الحسي العارض .

---

(١) الكتاب لسيبويه – ج ٤ – مرجع سابق – ص ٧٥ .

(٢) انظر المغني في تصريف الأفعال – مرجع سابق – ص ١٣٤-١٣٥ .

(٣) سورة هود ، الآية ٥ .

(٤) الكتاب لسيبويه – ج ٤ – مرجع سابق – ص ٧٦ .

(٥) دراسات لغوية ، د. توفيق محمد شاهين ، مرجع سابق ، ص ٩٩ .

ويجئ العكس من غير الغالب ، فمثال الغالب من أفعالّ اللزوم : **(مُدْهَامَّتَانِ)** [1].

ومثال أفعلّ للعارض قوله تعالى : **(تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ)** [2].

وقولك أحمرّ وجهه خجلاً .

أما القسم الثاني من الأفعال فهو الرباعي ، وله وزن واحد هو (فَعْلَلَ) وتلحقه الزيادة إما بحرف فيأتي على (تفعلل) وهو يدلُّ على المطاوعة للفعل المجرّد نحو : دحرجته فتدحرج ، وبعثرته فتبعثر .

وإما أن تأتي زيادته على حرفين وله صيغتان هما :

أ – أفْعَنْلَل : وهو أيضاً يدل على مطاوعة المجرّد مثل : حرجمت الإبل فاحرنجمت ، أي جمعتها فاجتمعت .

ب– أفعَللّ : وهو يدل على المبالغة نحو : أمطأنّ ، واقشعرّ واكفهرّ [3].

وإلى معنى المطاوعة في أوزان الرباعي المزيد أشار سيبويه [4] عند حديثه عن مطاوعة فعّلته فتفعّل حيث ذكر أنّ نظير ذلك من بنات الأربعة ، نحو : دحرجته فتدحرج ، وقلقلته فتقلقل ... الخ .

وقد أشار أيضاً إلى أنه ربما استغني في باب المطاوعة عن (انفعل) بلفظه ، واستُعيض عنه لفظ من معناه كما تقول : طردته فذهب ولا يقال فانطرد .

---

(١) سورة الرحمن ، الآية ٦٤ .

(٢) سورة الكهف ، الآية ١٧ .

(٣) انظر التطبيق الصرفي – عبده الراجحي – مرجع سابق – ص ٤١–٤٢ .

(٤) الكتاب لسيبويه – ج ٤ – مرجع سابق – ص ٦٦ .

فالزيادات هنا ليست قياساً مطرداً كما نوّه إلى ذلك صاحب الشافية [1] بقوله : " وليست هذه الزيادات قياساً مطرداً ، فليس لك أن تقول مثلاً ظروف : أظرف ، وفي نصر : أنصر .. وكذا لا تقول نصّر ولا دخّل ، وكذا في غير ذلك من الأبواب ، بل يحتاج في كل باب إلى سماع استعمال اللفظ المعيّن وكذا استعماله في المعنى المعيّن ، فكما أنّ لفظ أذهب وأدخل يحتاج فيه إلى السماع فكذا معناه الذي هو النقل مثلاً ، فليس لك أن تستعمل أذهب بمعنى أزال الذهاب أو أعرض للذهاب أو نحو ذلك .

فالمعاني التي ذكرت لأحرف الزيادة هذه معان نسبية اجتهادية توصّل إليها الصرفيون نتيجة لإستعمال الغالب ، غير أنها ليست قياسية لا تختلف بل إنّ بعضها يتداخل مع بعضها الآخر [1].

وهناك زيادات تلحق الكلمة لأغراض بعينها ، كالتي تلحق الكلمة المعتلة حتى تصير حرفاً لا يُستطاع التكلم بها في الوقف ، فيعتمد بذلك اللحق في الوقف ، وذلك نحو ، عه ، وشِه وكذلك كل ما جاء من باب وعى يعي . فإن وصلت قلت (عِ) حديثاَ و (شِ) ثوباً فلا يلحقه زيادة .

وكذا في الألف الموصولة التي يتوصل بها للنطق بالساكن ، وأكثر ما تكون في الأفعال ، فيكون في الأمر من باب فَعَل يَفْعَل ، نحو : أضرب ، أقتل أسمع [2]. وكذلك في الخماسي والسداسي ماضياً نحو : انطلق واستخرج ، ومصدراً نحو : انطلاق واستخراج .

---

(١) التطبيق الصرفي – عبده الراجحي – مرجع سابق – ص ٤٢ .

(٢) الكتاب لسيبويه – ج ٤ – مرجع سابق – ص ١٤٤ .

ب. حروف التعدية :

التعدية هي من أسس الحديث عن معاني الصيغ وينظر إليها الصرفيون من خلال التركيب الخاصّ بالجملة ، فهو يتأثر عند إحلال صيغة محل أخرى ، فجملة : قام زيد . حين تضع صيغة (أقام) موضع (قام) تؤدي إلى تحوّل زيد من حالة الرفع على الفاعلية ، إلى حالة النصب على المفعولية [١]. فزيد صار مفعولاً به في قولك : أقمت زيداً ، فالتعدية أفادت التباس الحدث الواقع من الأول بالثاني ، وبذا اجتمع الفاعل والمفعول في أن عمل الفعل فيهما .

والتعدي في الفعل يكون مباشراً وغير مباشر ، فالتعدي المباشر : أن يتعدى فاعل الفعل إلى مفعول أو أكثر مباشرة نحو : كتب الطالب الدرس ، وكسوت زيداً جبة أو ثوباً .

أما الفعل المتعدي تعدياً غير مباشر فهو الذي يتعدى فاعله إلى مفعول وقع عليه حدث الفعل أو صفته ، بواسطة حرف من حروف الجر أو ظرف من الظروف مثل : نظر علي إلى الزهرة ، جلس بكر فوق السرير ، نمت عندك [٢].

وتجدر الإشارة إلى مسألة تعدي الفعل بنزع الخافض ، وهو أمر في العربية يشير إلى أن الأصل في الأفعال اللزوم ثم ينخفض في الاستعمال فيصير الفعل متعدياً ، ومنه قوله تعالى :**(وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً)** [٣] ، والتقدير اختار من قومه ، فالفعل يتعدى بإسقاط حرف الجر فينتصب الاسم بعده .

---

(١) ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية – سليمان ياقوت – مصدر سابق – ص ١١٤ .

(٢) أنظمة تصريف الأفعال العربية – د. سليمان ياقوت – مرجع سابق – ص ٢٩ .

(٣) سورة الأعراف ، الآية ١٥٥ .

ومثل ذلك أيضاً الفعل (أتى) فقد ورد متعدياً إلى المفعول مباشرة كما في قوله تعالى : **(هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى)** [١]. وقوله تعالى : **(وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا)** [٢].

كما جاء لازماً قليلاً كقوله تعالى : **(هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا)** [٣].

وقوله تعالى : **(لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا)** [٤].

ومثل ذلك – في التعدي مباشرة أو بحرف جر – الفعل (جاء) أما (دخل) فاختلف في استعماله تارة بحرف الجر ، وتارة بغيره نحو : دخلت البيت ، ودخلت إلى البيت ، وجاء بالوجهين في التنزيل كقوله تعالى : **(وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا)** [٥] ، وقوله تعالى : **(أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ)** [٦].

وإسقاط حرف الجر والتعدية بنزع الخافض تكون أظهر في الأفعال المتعدية إلى مفعولين وهو من باب التوسّع في الكلام . نحو : أعطيت زيداً درهماً ، فالتقدير : أعطيت إلى زيد درهماً [٧].

ويتعدى الفعل المتعدي لمفعول واحد إلى مفعولين أيضاً بنقله إلى الرباعي مثل : أركبتك فرساً وأعمرتك داراً [٨].

---

(١) سورة النازعات ، الآية ١٥ .

(٢) سورة البقرة ، الآية ١٨٩ .

(٣) سورة الإنسان ، الآية ١ .

(٤) سورة الإسراء ، الآية ٨٨ .

(٥) سورة النصر ، الآية ٢ .

(٦) سورة البقرة ، الآية ٢١٤ .

(٧) انظر الفعل زمانه وأبنيته – إبراهيم السامرائي – مرجع سابق – ص ٨٦–٨٧ .

(٨) كتاب الأفعال – لأبي عثمان سعيد بن محمد المعافري السرقسطي (ابن الحداد) – القاهرة – ص ٣ .

ويتعدى المتعدي لمفعولين مثل (علم) و (رأى) إلى ثلاثة تقول فيها : أعلمت زيداً بكراً مسافراً .

وأريت زيداً العمل مفيداً .

ومثلهما : (أنبأ) و (نبأ) و (خبّر) و (أخبر) و (حدّث) [١].

والمتعدي بحرف الجر نحو : مررت بزيد ، ونظرت إلى عمرو ، وعجبت من بكر ، لا يجوز حذف حرف الجر فيها إلا ضرورة [٢].

وقد أورد السيوطي [٣] الأمور التي يكون الفعل معها قاصراً أو لازماً ، ثم ذكر معديات الفعل اللازم والتي جمعها في سبعة أشياء هي :

الأول : همزة (أفعل) كذهب زيد وأذهبت زيداً .

الثاني : ألف المفاعلة كجلس زيد وجالسته .

الثالث : صوغه على فعلت بالفتح أفُعل بالضم لإفادة الغلبة نحو : كرُمت زيداً أي غلبته بالكرم .

الرابع : صوغه على استفعل للطلب والنسبة إلى الشئ كاستخرجت المال .

الخامس : تضعيف العين كفرح زيد وفرّحته .

السادس : التضمين .

السابع : حذف الجار توسعاً كما سبق .

وذكر إضافة الكوفيين للثامن وهو تحويل حركة العين في نحو : شترت عينه بالكسر ، وشترها الله بالفتح .

فالأفعال في قمستها اثنتان لازمة ، ومتعدية ويمكن تعدية اللازم كما مرّ .

---

(١) الكافية في النحو – لابن الحاجب – مرجع سابق – ص ٢٠٣ .

(٢) اللمع – ابن جني – مرجع سابق – ص ١٠٥ .

(٣) الأشباه والنظائر في النحو – جلال الدين السيوطي – المجلد الثاني – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ص ٩٢-٩٣ .

أما دلالات كل منهما باعتبار التجرّد والزيادة فيهما ، فاللازم المجرّد : يتناول الحديث عن الفاعل ووصفه في حالاته المختلفة من حركة وسكون ، فمن الأول وهو الدلالة على الحركة : أتى ، ذهب ، نأى ، فرّ ، زال ، بعُد ، جاء ، نكص ، دنا ، غدا ، سرى .

وقد يدلُّ على عدم الحركة نحو : لبث ، مكث ، وبقي ، وخلد ، سكت ، وسكن ، وهجع ، وغيرها .

أما المزيد اللازم فيكتسب معنيين من خلال البناء الجديد معنى معجمي ، وبنائي دلالي من خلال الزيادة الحادثة . وتمثّل المعنى المعجي مادة المجرّد ، أما المعنى الدلالي الجديد فهو يأتي من البناء الجديد .

فمثلاً الفعل (أثقل) فهو على وزن (أفعل) الذي من معانيه ودلالته صيرورة الدخول في الشئ .

قال تعالى : **(فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللّهَ)** [1]. أي لما صار الحمل الذي كان في بطنها خفيفاً ثقيلاً . وكذلك الأمر في (فعّل) بالتضعيف المزيد جاءت الدلالة الجديدة على المبالغة نحو : فرّط ، قال تعالى : **(أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ)** [2].

هنا أدت التعدية بوزن (أفعل) وبالتضعيف معاني جديدة ودلالات غير التي كانت في معنى المجرّد [3].

---

(١) سورة الأعراف ، الآية ١٨٩ .

(٢) سورة الزمر ، الآية ٥٦ .

(٣) انظر الفعل في القرآن الكريم تعديته ولزومه – أبو أوس إبراهيم الشمسان – حقوق الطبع محفوظة – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م – ص ٨٥–٩٥ .

فالصفة الأساسية للأفعال اللازمة هي الدلالة المطلقة ، لأنها تعبّر عن حركة الفاعل وسلوكه الشخصي ، وقد تتعرض أفعاله للتقييد ، وفي اللغة العربية يتمُّ ذلك بحروف الجر أو حروف المعاني ، ويتمُّ ذلك من خلال جملة التركيب ، وبالتالي تصبح له دلالة معينة حسب السياق الذي يرد فيه ، وهكذا تنشأ بين وحدات الكلمة : الفعل ، الاسم ، الحرف ، تلازمات جديدة تعطي دلالات متنوعة حسب التراكيب التي ترد فيها .

فمثلاً الفعل (أبق) تصبح له مع حرف الجر إضافة للإسم ، دلالة غير الدالة المعجمية . قال تعالى : **(إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ)** [١] هنا بيان بحركة الفاعل واتجاهها (إلى) وانتهائها (الفلك المشحون) [٢].

وتحمل السياقات المختلفة دلالات مختلفة مثل دلالة الاصطحاب في قوله تعالى : **(وَقَد دَّخَلُواْ بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِ)** [٣].

وإذا نظرنا إلى الفعل (خلا) فله مع حرف اللام دلالة أساسية وهي الملكية على نحو ما ، فالخلو من أجلهم كما في قوله تعالى : **(اقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ)**[٤].

ونجد له دلالات أخرى كالتقييد من الناحية الزمنية كما في قوله تعالى : **(وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم)** [٥]. وقوله تعالى : **(سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ)** [٦]. فهنا استعمال (خلا) الدال على الفراغ للتعبير عن المُضي

---

(١) سورة الصافات ، الآية ١٤٠ .

(٢) الفعل في القرآن الكريم – مرجع سابق – ص ١٣٩ .

(٣) سورة المائدة ، الآية ٦١ .

(٤) سورة يوسف ، الآية ٩ .

(٥) سورة البقرة ، الآية ٢١٤ .

(٦) سورة غافر ، الآية ٨٥ .

ومثله قوله تعالى : **(وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خلَا فِيهَا نَذِيرٌ)** [١] حيث أخذت هنا دلالة المصاحبة [٢].

فمن لوازم بيان علاقات الفاعل بالمفعول به ، بيان أدوات الفعل مثل الحروف التي تفيد حركة الفاعل – كما سبق – في الفعل اللازم ، وكذلك حركة المفعول به في المتعدي ، والتي قد تمتد لأكثر من مفعول به نحو : أرسلته إلى السوق ، وأعطيت محمداً درهماً [٣].

وعليه يُنظر للأفعال من حيث التعدي واللزوم على أنها ثمانية أقسام ، جاء في (الأشباه والنظائر في النحو) [٤] : " قال ابن عصفور في (شرح الجمل) : الأفعال بالنظر إلى التعدي وعدم التعدي تنقسم إلى ثمانية أقسام :

فعل لا يتعدى التعدي الاصطلاحي ، والمتعدي ينقسم إلى سبعة أقسام :

- قسم يتعدى إلى واحد بنفسه ، وهو كل فعل يطلب مفعولاً به واحداً لا على معنى حرف من حروف الجر نحو : ضرب وأكرم .
- وقسم يتعدى إلى واحد بحرف حر نحو : مرّ ، وسار .
- وقسم يتعدى إلى واحد تارةً بنفسه وتارةً بحرف جر وهي أفعال مسموعة تُحفظ ولا يقاس عليها نحو : نصح ، وشكر ، وكال ، ووزن . تقول : نصحت زيداً ، ولزيدٍ ، وشكرت زيداً ولزيدٍ .
- وقسم يتعدى إلى اثنين أحدهما بنفسه والآخر بحرف جر ، نحو : اختار واستغفر وأمر وسمّى وكنّى ودعا .

---

(١) سورة فاطر ، الآية ٢٤ .

(٢) الفعل في القرآن الكريم تعديته ولزومه – إبراهيم الشمسان – مرجع سابق – ص ١٤٦-١٤٩ .

(٣) المرجع السابق نفسه – ص ٢٥٨ .

(٤) الأشباه والنظائر في النحو – جلال الدين السيوطي – مرجع سابق – ص ٩١ .

- وقسم يتعدى إلى مفعولين بنفسه وليس أصلهما المبتدأ والخبر ، وهو كل فعل يطلب مفعولين يكون الأول منهما فاعلاً في المعنى ، نحو : أعطى وكسا .

- وقسم يتعدي إلى مفعولين وأصلهما المبتدأ والخبر وهو ظننت وأخواتها .

- وقسم يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل وهو أعلم ، وأرى ، وأخواتهما " .

يرى إبراهيم الشمسان [١] أنّ التعدي في الفعل ليس سببه مادة الفعل إنما البناء الذي تضمّن فعلاً متعدياً ، ولعلنا هنا نتوقف قليلاً عند الفعل (ضرب) مثلاً ، فهنا نجد أن مادة الفعل وحدها تحدد تعديه وعدم لزومه . وذلك خلافاً للفعل (مرّ) فإذا قلت : مرّ محمد ، حدد السياق أو البناء هنا لزوم الفعل ، في حين أنه لو قلت : مررت بمحمد ، أيضاً هنا تحدد من البناء تعدي الفعل ، فالأمر ليس على إطلاقه ولعله أوضح في الأفعال اللازمة من التي تتعدى .

في المزيد المتعدي نتتبع ما تحدثه الزيادات من تعدية في هذا البناء ، ونقف مع كل منهما وما يحتمله من دلالات :

أولاً : أفعل : ويجئ لازماً ومتعدياً وهنا نقف على معانيه متعدياً وهي :

- يفيد الجعل : بمعنى جعلته يفعل نقول في دخل وخرج : أدخلته وأخرجته ، فهو قد أفاد هنا معنى التعدية بتحويل اللازم إلى متعدي .

- ويفيد كذلك التعريض نحو : أقتلته أي عرضته للقتل .

---

(١) الفعل في القرآن الكريم – أبو أوس إبراهيم الشمسان – مرجع سابق – ص ٢٥٩ .

- ويفيد الكثرة نحو : ألبن الرجل ، وأتمر ، أي كثر عنده اللبن والتمر .

- ويعني ذلك (صار إلى كذا) كقولك : أقهر الرجل ، أي صار إلى حال يقهر عليها .

- ويفيد كذلك الوجدان ، على وجهين :

الأول : وجدانه مستحقاً للفعل نحو : أحمدته أي وجدته مستحقاً .

والثاني : وجدانه على صفة نحو : أدعهيت الإعرابي : أي وجدته داهية . ومنه قوله تعالى : **(وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا)** [1].

- ويأتي (أفعل) كذلك بمعنى السلب ، أي سلبك عن مفعول (أفعل) ما اشتق منه ، وذلك نحو : أعجمت الكتاب أي أزلت عجمته .

- وجاء بمعنى الدعاء نحو : أسقيته ، أي دعوت له بالسقيا .

- وبمعنى الهجوم نحو : أطلعت عليهم ، أي هجمت عليهم .

- وبمعنى التسمية نحو : أكفرته وأخطأته أي سميته كافراً ومخطئاً [2].

ثم يلي ذلك البناء **الثاني** للمزيد المتعدي وهو (فعّل) : وهو أيضاً يجئ لازماً ومتعدياً ، فمن معاني (فعّل) متعدياً :

- الجعل أي جعله يفعل ، أو لتعدية نحو : فرح وفرّحته ، فمعنى التعدية هنا كما في باب (أفعل) .

---

(١) سورة الكهف ، الآية ٢٨ .

(٢) انظر أبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها – أبو أوس إبراهيم الشمسان – ط الأولى – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م – جدة – دار المدني للطباعة والنشر – ص ١٩–٢٥ .

- وبمعنى جعلته مُفْعِلاً ، وذلك نحو : فطرّته فأفطر ، وبشرته فأبشر .

- وبمعنى جعلته ذا أصله نحو : شسّعت النعل : أي جعلتها ذات شسع .

- ومنه جعل مفعوله على ما هو عليه نحو : سبحان الذي ضوأ الأضواء ، وكوّف الكوفة ، أي جعلها أضواء ، وكوفه .

- ويعني كذلك التكثير وذلك نحو : كسّرته ، وقطّعته فالتكثير هنا في الفعل ، ويكون في الفاعل نحو : موتت الإبل ، وفي المفعول نحو : غلقت الأبواب ، ويفيد معنى التسمية نحو : خطأته ، وفسّقته ، أي سميته مخطئاً وفاسقاً .

- ومنه الدعاء على المفعول بأصل الفعل أو الدعاء له ، نحو : جدّعته : أي قلت له جدعك الله . والثاني حييته : أي قلت له حيّاك الله .

- وبمعنى السلب والإزالة وذلك نحو : قذّيته وقرّدته ، أي أزلت عنه القذى والقراد .

- وبمعنى إتيانه في الوقت المشتق منه الفعل نحو : صبّحته ومسّيته ، أي أتيته صباحاً ، ومساءً .

- ومنه القيام عليه نحو : مرّضته ، أي قمت عليه في مرضه .

أما (فاعل) فأكثر ما يجئ من اثنين ، وقد يجئ واحد ، ويعني المفاعلة نحو : خاصمته ، وكارمته [1].

ويجئ على معانٍ يشارك بها صيغة أخرى مثل : مجيئه بمعنى فعل ، وبمعنى أفعل وبمعنى فعّل وبمعنى تفاعل .

---

(١) انظر أبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها – إبراهيم الشمسان – مرجع سابق – ص ٣٢-٣٤ .

والمتعدي إلى واحد مغاير للفاعل متعدياً إلى اثنين نحو جاذبته الثوب ، بخلاف شاتمته ، وبمعنى فعّل نحو : ضاعفته ، وبمعنى فَعَل نحو : سافرت .

وبناء (تفعّل) أيضاً من أبنية المزيد المتعدية وذكر ابن الحاجب [١] أنه يجئ دالاً على المشاركة لأمرين فصاعداً نحو : تشاركا .

وليدلّ على أن الفاعل أظهر أمراً وهو منتف عنه ، نحو : تجاهل وتغافل ، وبمعنى فَعَل نحو : توانيت ، ومطاوع لفاعل نحو : باعدته فتباعد .

أما (تفعّل) متعدياً فله أيضا معانٍ متعددة نذكر منها : العمل بعد العمل في مهلة نحو : تجرّعه ، وتحسّاه .

- ويأتي بمعنى التوقع نحو : تخوّف الأمر .
- وبمعنى إتخاذ الشئ نحو : توسّدت التراب .
- وبمعنى الطلب ، وهنا يشارك (استفعل) الذي اختص بالطلب ، وذلك نحو : تنجّزته أي استنجزته .
- ومن مشاركته لاستفعل أيضاً في معنى وجدانه على صفه نحو : تعظمه استعظمته [٢].
- أما معنى التعدية فيه فقد ذكره ابن الحاجب [٣] ، وذلك نحو : علّمته فتعلّم .

وأضاف إليه التكلّف نحو : شجّعته وحلّمته : أي نسبته إلى الشجاعة والحلم .

وللتجنب نحو أثّمته وحرّجته : أي جنبته الإثم والحرج .

والبناء الأخير في المزيد المتعدي هو (استفعل) وهو بناء يختص بالطلب بصيغته هذه تقول : استعطيته أي طلبت منه العطية .

واستخرجته : أي لم أزل أطلب إليه حتى خرج .

---

(١) الشافية – لابن الحاجب – مصدر سابق – ص ٩٩ .

(٢) انظر أبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها – إبراهيم الشمسان – مرجع سابق – ص ٤٠-٤٢ .

(٣) الشافية – لابن الحاجب – مصدر سابق – ص ١٠٥ .

ويأتي بمعنى إصابته على صفة نحو : استجدته ، أي وجدته جيداً .

وبمعنى أفعل نحو : استخلف لأهله وأخلف .

وبمعنى فَعَل نحو : علا واستعلى [1].

وخلاصة القول نقول أن كل زيادة في الفعل على أصله لا تأتي عبثاً ، فالزائد في اللغة سواءً في الصرف أم في النحو له وظيفة نحوية أو صرفية ، فقد رأينا أن الهمزة في (أفعل) أفادت التعدية ، حيث جعلت الفعل اللازم متعدياً كما في خرج وأخرج .

وإن كان الفعل متعدياً أصلاً بمفعول واحد عدته الهمزة بدخولها عليه إلى اثنين نحو : لبس زيد ثوباً تقول : ألبست زيداً ثوباً .

وإن كان متعدياً لاثنين أصلاً عدته الهمزة إلى ثلاثة كما في باب أعلم وأرى ، تقول : أعلمت زيداً عمراً كريماً [2].

إلى غير ذلك من المعاني التي سقناها في كل بناء دخلت عليه زيادة فأفادت معنىً زائداً متحولة عن المعنى الأصلي بسبب هذه الزيادة مما يعني أنّ الصيغ الجديدة المتحوّلة عن الأصل لها أيضاً دلالتها الخاصّة والتي تفيد أداء معنى مراداً بخلاف المعنى الأصلي .

---

(١) انظر أبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها – إبراهيم الشمسان – مرجع سابق – ص ٤٩-٥١ .

(٢) انظر التطبيق الصرفي – عبده الراجحي – مصدر سابق – ص ٣٠-٣١ .

المطلب الثاني : الأفعال الخاصّة

تنقسم الأفعال إلى مجردة ومزيدة ، وصحيحة ومعتلة ، ولازمة ومتعدية . وعند حديثنا عن الأفعال الخاصة لابد أن نشير إلى قسمين أخريين لهذه الأبنية . فسُمع فيها الفعل التام والفعل الناقص ، والمتصرّف والجامد فما دلالة هذه التسميات ؟

جاء في النحو الأساس [1] : " الفعل التام هو الذي يكتفي بمرفوعه أو هو الذي يكون بينه وبين الاسم المرفوع به إسناد مثل : عاد المسافر ، فهم الطالب المحاضرة . فالمسند في الجملة الأولى هو (عاد) والمسند إليه هو (المسافر) وهو فاعل . والمسند في الجملة الثانية هو (فهم) والمسند إليه (الطالب) وهو فاعل .

والفعل الناقص هو الذي لا يكتفي بمرفوعه ، أو هو الذي لا يكون مسنداً في الجملة ، والأفعال الناقصة هي ، كان وأخواتها ، وكاد وأخواتها " .

والفعل في العربية نوعان : متصرّف وجامد .

فالفعل المتصرّف هو الذي يأتي منه صورتان أو أكثر من صور الفعل مثل : ضرب ، يضرب ، اضرب .

والمتصرّف نوعان : تام التصرّف وناقص التصرّف .

فالتام التصرف يأتي منه الماضي والمضارع والأمر ، مثل : طالب ، يطلب ، أطلب .

والناقص التصرّف يأتي منه الماضي والمضارع فقط مثل : (كاد ، يكاد) ، (أوشك ، يوشك) من أفعال المقاربة .

(مازال ، يزال) ، (مابرح ، يبرح ، ما انفك ، ينفك) من أخوات كان .

أما ما يأتي منه المضارع والأمر فقط ، وفي العربية فعلان من هذا النوع هما (يذر ، ذر) ، (يدع ، دع) .

---

(١) النحو الأساس ، أحمد مختار وآخرون ، مرجع سابق ، ص ١٨٥ .

ومنه قوله تعالى : **(مَّا كَانَ اللّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ)** [1] ، وقوله تعالى :**(ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا)** [2].

والفعل الجامد هو الذي يلزم صورة واحدة ولا يأتي منه صورة أخرى ، ومنه ما يلزم صورة الماضي مثل : لبس ، لمس ، نعم ، بئس ، حبّذا .

ومنه ما يلزم صورة المضارع وهو فعل واحد : (ينبغي) .

ومنه ما يلزم صورة الأمر مثل : هبّ (من أخوات ظنّ) [3].

وفي رأي جماعة من النحويين أن تسمية هذه الأفعال بالناقصة مردّه إلى أنه لا تتم الجملة معها إلا بمرفوع ومنصوب ، أو هو الذي لم يكتف بمرفوعه كما ذهب إلى ذلك آخرون ، أو الذي سلب الدلالة على الحدث وتجرّد للدلالة على الزمان .

وفي رأي بعض النحاة أن هذه الأبنية لا تختلف عن سائر الأفعال ، فهي أحداث تدل على خصوصيات معنوية ، فهي لا تختلف عن أفعال العربية في شئ من عناصر الفعلية التي هي الدلالة على الحدث مقترناً بزمان [4].

وكان وأخواتها وما تصرّف منها تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ اسماً لها ، وتنصب الخبر خبراً لها ، فاسمها مشبّه بالفاعل ، وخبرها مشبّه بالمفعول تقول : كان زيد قائماً ، وصار محمد كاتباً .. وهكذا في بقية أخواتها ، أما مازال وأخواتها فشرط عملها في المبتدأ والخبر أن يسبقها نفي تقول : مازال الرجل حاضراً ، وما فتئ عمرو جاهلاً . أما (دام) فلابد أن تسبقها (ما) المصدرية كشرط لعملها مثل : مادام سعيد كريماً .

---

(١) سورة آل عمران ، الآية ١٧٩ .

(٢) سورة المدثر ، الآية ١١ .

(٣) النحو الأساس ، أحمد مختار وآخرون ، مرجع سابق ، ص ١٨٣-١٨٤ .

(٤) انظر الأشباه والنظائر في النحو – جلال الدين السيوطي – مرجع سابق – ص ٥٤-٥٧ .

ويجوز تقديم أخبار كان وأخواتها على أسمائها ، وعليها أنفسها تقول : كان قائماً زيد ، وقائماً كان زيد .

وإن جاءت كان دالة على الحدث استغنت عن المنصوب وتسمى عند ذلك التامّة مثل : قد كان زيد ، أي خُلِق وحدث ، كما تقول : أنا مذ كنت صديقك .

كما أن كان قد تزاد لتأكيد الكلام وهنا أيضاً لا تحتاج إلى خبر منصوب تقول : مررت برجل كان قائم .

وضابط الزيادة هذه عند النحاة أن تأتي بين الشيئين المتلازمين كالمبتدأ والخبر مثل : زيد كان قائم .

وبين الفعل ومرفوعه [١] مثل : لم يوجد كان مثلك ، وبين الجار والمجرور شذوذاً كما في نحو :

سراة بني أبي بكر تسامى * على كان المسومة العراب [٢]

وبين الصلة والموصول مثل : جاء الذي كان أكرمته ومعنى كونها زائدة أن حذفها لا يخلُّ بالمعنى . وقالوا إنما تنقاس زيادة (كان) بين (ما) وفعل التعجب كما جاء في ألفية ابن مالك : (ما كان أصحّ علم من تقدما) [٣].

وتأتي أخبار (كان وأخواتها) كأخبار المبتدأ والخبر فتكون مفردة وجملة وشبه جملة نحو :

كان زيد قائماً ، كان زيد وجهه حسن ، كان زيد في الدار .

---

(١) انظر اللمع – لابن جني – مرجع سابق – ص ٨٥-٩٠ .

(٢) لم ينسب لقائل معين ولا يعرف العلماء له قائل – انظر شرح ابن عقيل – شاهد رقم ٧٠ – ص ٢٩١.

(٣) انظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – ج ١ – محمد محي الدين عبدالحميد – ط ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م – دار الفكر – بيروت – ص ٢٨٨-٢٩٢ .

وقد خالفت (كان وأخواتها) أصول الأفعال في أربعة أشياء :

أحدهما : أن هذه الأفعال إذا أُسقطت لم يبق كلام .

الثاني : أنها لا تؤكّد بالمصدر فهي لا تدل عليه في حين أن غيرها يؤكد بالمصادر لأنها تدل عليها نحو : قام قياماً وزال زوالاً .

الثالث : أن الأفعال التي ترفع وتنصب وتُبنى للمجهول وكان وأخواتها لا تُبنى له ، لا تقول كان قائم ، لأن قائماً خبر عن المبتدأ ، فإذا زال الخبر ، وإذا وُجد المبتدأ وُجد الخبر .

الرابع : أن الأفعال كلها تستقلُّ بالمرفوع دون المنصوب ، ولا تستقل كان وأخواتها بالمرفوع دون المنصوب لأنه خبر المبتدأ [١].

ومما لحق بكان في العمل (ليس) وإن اختلفت الآراء حولها ، فمن النحاة من عدّها حرف نفي ، ومنه من عدّها فعلاً ناسخاً لا يكتفي بالمرفوع بل يحتاج لمنصوب فضُمّت إلى كان وأخواتها .

وعنها جاء في (المعتمد في الحروف والأدوات [٢] : " وهي أداة فعلية تعدُّ في الأفعال الناقصة أو الناسخة للابتداء ، وهي فعل ماضٍ تفيد النفي في الحال أي في الزمن الحاضر : ليس الشجر مثمراً " .

وهناك قسم آخر له عمل كان وأخواتها أيضاً ويماثلها في الاحتياج إلى مرفوع ومنصوب ، وهي أفعال المقاربة ، وهي كما عرّفها صاحب الكافية [٣] : " وما وضع لدنو الخبر أو حصولٍ أو أخذٍ فيه .

فالأول عسى ، وهو غير متصرّف تقول : (عسى زيد أن يخرج) و (عسى أن يخرج زيد) وقد تحذف أن ، والثاني (كاد) تقول : (كاد زيد يجئ) وقد تدخل أن " .

---

(١) الأشباه والنظائر في النحو – جلال الدين السيوطي – مرجع سابق – ص ٢١٩ .

(٢) المعتمد في الحروف والأدوات – عبدالقادر محمد مايو – ط الأولى – ١٤١٤هـ – ١٩٩٨م – دار العلم العربي – ص ٢١٣ .

(٣) الكافية – لابن الحاجب – مرجع سابق ، ص ٢٠٩ .

وهو في هذا التقسيم يشير بعسى إلى أفعال الرجاء ، وهو عسى ، حرى ، وأخلولق .

وبكاد إلى أفعال المقاربة وهي : كاد ، أوشك ، كرب .

وهناك قسم ثالث فيها هي أفعال الإنشاء والشروع وهي : جعل ، طفق ، أخذ ، علق ، وأنشأ . وقد فصلها ابن عقيل في شرحه على ألفية ابن مالك [1] مبيناً أن تسميتها بأفعال المقاربة من باب تسمية الكل باسم البعض ، وإن كانت في جملتها أفعال ناسخة لها نفس العمل في رفع المبتدأ أو نصب الخبر . وهي تختلف عن كان وأخواتها في أن خبرها لا يكون إلا جملة مضارع ، ويندر مجئ خبرها اسماً .

أما وضع هذه الأفعال من حيث التصريف والجمود فإن ما عدا (كاد) و (أوشك) جامد لا يتصرّف ، أما كاد فيكثر مجي المضارع منه ، وأوشك يكثر مجئ المضارع منه واسم الفاعل منه مثل :

- يكاد الطقس يتحسن .
- يوشك الليل أن ينجلي .
- أرضنا موشكة أن تعود إلينا .

أما من حيث النقصان والتمام فكلها تستعمل ناقصة ، عدا فعلين هما (عسى) و (أوشك) اللذين يستعملان ناقصين وتامّين ، وهما ناقصان فيما سبق ، أما مثالهما تامّين : أوشك أن يطلع الصبح ، وعسى أن تكره شيئاً وفيه خير لك . أو التلاميذ عسى أن يوفقوا في الإمتحان .

---

(١) انظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – ج ١ – مرجع سابق – ص ٣٢٣-٣٣٧ .

أما القسم الثالث من الأفعال الخاصة والذي يضم إلى سابقيه في التسمية بالنواسخ* فهو (ظنّ وأخواتها) فهي تدخل على جملة المبتدأ والخبر وتنسخ الحكم الذي كان لها قبلاً ، وتصيرهما مفعولين لها وقد تسدّ مسد مفعوليها جملة من أن ومدخولها نحو : ظننتم أن الله لا يعلم كثير مما تعلمون ، أو من أنْ المخففة ومدخولها : حسبت أن سيصير الحق سائداً ، وهذا ما خالف فيه سابقيه (كان وأخواتها) و (أفعال المقاربة) [١].

ومن أفعال هذا القسم ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل وهي أصلاً تتعدى لمفعولين ثم إذا نقلته بالهمزة أو تضعيف العين صار متعدياً إلى ثلاثة مثل قولك : أعلمت زيداً عمراً عاقلاً ، وأريت أباك أخاك ذا مال .

ومثلها أنبأ ، نبأ ، أخبر ، خبّر ، وحدث [٢].

ونشير أيضاً إلى أنه مما يلحق بأفعال (ظنّ وأخواتها) في العمل (القول) إن توافرت له شروط بعينها عند جميع النحاة عدا بني سُليم جاء في الكتاب [٣] : " وأعلم أن (قُلت) : إنما وقعت في كلام العرب على أن يحكى بها ، وإنما تحكي بعد القول ما كان كلاماً لا قولاً ، نحو : قلت : زيد منطلق لأنه يحسن أن تقول : زيد منطلق ولا تدخل (قلت) ، وما لم يكن هذا أُسقط القول عنه .

وتقول : قال زيد إن عمراً خير الناس .. وكذلك جميع ما تصرّف من فعله ، ألا (تقول) في الاستفهام شبهوها بظنّ ، ولم يجعلوها كيظنُّ ، وأظنّ ، في الاستفهام .. وذلك قولك : متى تقول زيداً منطلقاً ، أو تقول عمراً ذاهباً " .

---

* النواسخ : كلمات تدل على الجملة الاسمية وتنسخ حكمها أي تغيره بحكم آخر وهي أفعال نحو : (كان وأخواتها ، أفعال المقاربة ، ظنّ وأخواتها) وحروف نحو : (إنّ وأخواتها ، ولا النافية للجنس والأحرف المشبهات بليس) .

(١) النحو الأساس ، أحمد مختار وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٣٠٩ .

(٢) اللمع – لابن جني – مرجع سابق – ص ١٠٩ .

(٣) الكتاب لسيبويه – ج١ – مرجع سابق – ص ١٢٢-١٢٣ .

فعل التعجب : امتازت اللغة العربية بمقدرتها الفائقة على التعبير عن السياقات المختلفة ، بتطويع مفرداتها عند التركيب لتخدم الأغراض التعبيرية ، ومن ذلك التعبير عن التعجب ببناء (ما أفعل) نحو : ما أحسن زيداً ، و (أفعل به) نحو : أُصدق بهما .

قد دار الخلاف حوله قديماً بين النحاة أهو اسم أم فعل ؟

فجمهور الكوفة على أنه اسم ، وجمهور البصرة على أنه فعل ماضٍ ووافقهم في ذلك الكسائي إمام مدرسة الكوفة ، خلافاً لجمهوره الذي احتجّ على أسميته بجموده ودخول التصغير فيه كما جاء [١]:

ياما أميلح غزلاناً شدَنّ لنا * من هؤلائكنّ الضّال والسَّمرُ [٢]

وأما الذين قالوا بفعليته فحجتهم دخول نون التوكيد عليه في مثل قول الشاعر :

ومستبدل من بعد غضبي صريمة * فأحرِ به من طول فقر وأحريا [٣]

وأياً كان أمر الخلاف النحوي حول هذه الأبنية فلابد من القول أن للغة العربية ميزات خاصّة جعلت منها اللغة الحيّة المتميزة ، التي لها القدرة على التعبير عن المواقف الكلامية المعينة بعدة أساليب ، منحتها لها قدرتها على التوليد والإشتقاق ومن ذلك هذه الأساليب التي تعبّر عن التعجب أو عن المدح والذم أو غيرها من المعاني .

وقد تم التناول لمثل هذه الصيغ ضمن التسمية بأفعال خاصّة لأنها تعبّر عن مواقف أسلوبية أو كلامية بعينها .

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، للإمام أبي البركات الأنباري النحوي ،دار إحياء التراث العربي ، لا طا ، لا تا، ج ١ ، ص ١٢٦-١٢٧ .

(٢) من أبيات لبعض الأعراب قيل للعرجي ، وروى لمجنون ليلي ، ولذي الرمة وللحسيني بن عبدالله ، الخزانة ، ج ١ ، ص ٩٣ .

(٣) البيت مما استشهد به ثعلب ولم ينسبه إلى قائل معين – شرح ابن عقيل – ج ٢ – ص ١٤٨ .

وفعل التعجب هو ما وضع لإنشاء التعجب وله صيغتان : ذكرهما ابن الحاجب [١] كما أسلفنا هما (ما أفعله) و (أفعل به) وهما غير متصرفتين مثل : (ما أحسن زيداً) و (أحسن بزيد) .

ولا يبنيان إلا مما يبنى منه (أفعل التفضيل) ويتوصل التعجب في الممتنع بمثل : (ما أشد استخراجه) و (أشدد باستخراجه) .

ولا يتصرّف فيها بتقديم ولا تأخير ولا فصل .

فهذه الأفعال الخاصّة غير المتصرفة التي جاء بناؤها لتكون معبرة أو مؤيدة لغرض أو معنى ، هي من المواد الفعلية وإن ابتعدت عن قبول علامات الأفعال من تصرف وغيره ، وإن كانت على حالها هذه تحقق أسلوباً نحوياً متميزاً في أداء الأغراض الكلامية التي تتطلبها المواقف المعينة .

وجاء في اللمع [٢] وفعل التعجب مبناه من الثلاثي تقول : قام زيد ثم تقول : ما أقومه ، وقعد ، وما أقعده ، فإن تجاوز الماضي ثلاثة أحرف لم يجز أن يُبنى منه فعل التعجب وذلك : دحرج ، واستخرج فإن أردت ذلك قلت : ما أشد دحرجته ، وما أشد استخراجه وكذلك ما أشبهه .

وكذلك الألوان والعيوب الظاهرة لا تقل من الحمرة ما أحمره ، أو من الصفرة ما أصفره ! ولا من الحَوَل ما أحوله ، ولا من العرج ما أعرجه ! فإن أردت ذلك قلت : ما أشد حمرته ، ما أقبح حوله ، وعرجه .

وقد جاء في الكتاب [٣] : " أن ما كان لوناً أو خلقة لا يجوز أن يكون منه (ما أفعله) ، وما لم يكن فيه (ما أفعله) لم يكن فيه (أفعل به) أو هو أفعل منه " .

---

(١) الكافية – لابن الحاجب – مصدر سابق ، ص ٢١١ .

(٢) اللمع – ابن جني – مصدر سابق ، ص ١٩٩ .

(٣) الكتاب لسيبويه – ج ٤ – مصدر سابق ، ص ٩٧–٩٩ .

وقد أشار ابن الحاجب [١] إلى ما جاء على نمط الأساليب السابقة وصُنّف ضمن الأفعال الخاصّة من أفعال المدح والذم (نعم) و (بئس) وشرطهما أن يكون الفاعل معرّفاً باللام أو مضافاً إلى المعرّف بهما ، أو مضمراً مميزاً بنكرة منصوبة أو بـ (ما) نحو **(فَنِعِمَّا هِيَ)** [٢] ، وبعد ذلك المخصوص ، وهو مبتدأ ما قبله خبره ، أو خبر مبتدأ محذوف مثل : (نعم الرجل زيد) ، وشرطه مطابقة الفاعل **(بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا)** [٣] وشبهه متأول .

وقد يحذف المخصوص إذا عُلم مثل : **(نِعْمَ الْعَبْدُ)** [٤] و **((قال تعالى: (فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ)** [٥].

فالمعرّف باللام مثل : نعم الرجل زيد ، أما المضاف ، مثل : نعم صاحب القوم زيد . والمميز مثل : نعم رجلاً .

ومن الأفعال الخاصّة أيضاَ ما جاء دالاً على المدح والذّم وهي : حبّذا ولا حبّذا وهي من الأفعال التي تفرغت للدلالة الفعلية وهي الحدث المقترن بالزمان للدلالة على المدح والذّم في أسلوب خاصّ ، ولبندأ بـ (حبّذا) ومعناه المدح وتقريب المذكور بعدها من القلب ، تقول حبّذا زيد .

وتقول : حبّذا رجلاً زيد ، أي من رجل .

فحبّذا يرفع المعرفة وينصب النكرة التي تحسن فيها (من) على التمييز .

وهو مبنيٌّ من (حبّ) و (ذا) وجُعلا كالشئ الواحد ، وحبّ فعل ، وذا فاعله لذا جاز أن يقع التركيب بمنزلة الاسم مبتدأ وما بعده من المعرفة خبره .

---

(١) الكافية في النحو – لابن الحاجب – مرجع سابق ، ص ٢١٣ .

(٢) سورة البقرة ، الآية ٢٧١ .

(٣) سورة الجمعة ، الآية ٥ .

(٤) سورة ص ، الآية ٤٤ .

(٥) سورة الذاريات ، الآية ١٤٨ .

أما نصبه للنكرة بعده ، فهي منصوبة على التمييز والعامل فيه ما في حبّذا من معنى الفعلية ، هذا إن كان الاسم بعد حبّذا غير مشتق ، أما إن جاء مشتقاً فهو منصوب على الحال نحو : حبّذا زيد راكباً .

ومثاله منصوباً على التمييز نحو : حبّذا زيد رجلاً .

وتستخدم هذه الصيغة مع الواحد والواحدة والاثنين والجماعة بلفظ واحد مثل : حبّذا زيد ، حبّذا هند ، حبّذا القوم ، حبّذا الزيدون ، حبّذا الهندات .

ونضيف لهذا القسم من الأفعال الخاصّة (عدا) و (خلا) و (حاشا) وهي مما جاء على أنه أدوات حرفية عاملة ، وأفعال ماضية ضُمّنت معنى (إلا) الاستثنائية فاستثني بها كما يستثنى بإلا . وهي في كلا الوجهين استثناء ، فمن جعلهما فعلاً نصب ما بعدهما ، وذلك قولك : خرج القوم خلا زيداً . ومن جعلها حرفاً جرّ ما بعدها ، وقال : خرج القوم خلا زيدٍ ، فإن جئت بها بعد (ما) نصبت لا غير وذلك نحو : خرجوا ما خلا زيداً ، وإنما لم يجز الجر بها هنا ، لأنه لا يصحُّ أن يوصل بالفعل وما جرى مجراه .

وتقدير الفاعل في هذه الأفعال ضميراً مستتراً وجوباً فإن قلت : نجح الطلاب عدا هشام . فتقدير الكلام نجح الطلاب عداهم – أي الطلاب – هشاماً ، فالضمير عائد على المستثنى منه وهو وجه . ونجح الطلاب عدا الناجحون هشاماً ، فالضمير المستتر عائد على اسم فاعل مفهوم مما سبق وهو وجه ثانٍ .

نجح الطلاب عدا الطالب هشاماً ، بتقدير مصدر للفعل السابق ، وهو وجه ثالث [1].

ومثل ذلك في حاشا وخلا فهي سواء جاءت مقترنة بما أو غير مقترنة صياغات فعلية تفيد الإستثناء ، والمستثنى منصوب بها مفعول به ، أما فاعلها كما سبق فضمير مستتر وجوباً يعود على المستثنى منه .

فإذا وقع النصب للمستثنى بهذه الأبنية فهي أفعالٌ إذا سُبقت بـ (ما) .

---

(١) المعتمد في الحروف والأدوات – عبدالقادر محمد مايو – مرجع سابق – ص ٢١٥ .

أما إن جاءت بدون (ما) فيجوز جرّه بها ، وتعدُّ هذه الأبنية حينها حرف جرّ في نحو : حضر الطلاب عدا خالد ، حضر الطلاب خلا خالدٍ ، وحضر الطلاب حاشا خالدٍ .

ولا يكون النصب على الاستثناء إلا في الكلام التام ، وهو ما ذكر فيه المستثنى منه فإن كان الكلام مثبتاً سُمّي الاستثناء تاماً موجباً ، وإن كان منفياً سمى غير موجب فغير الموجب ما تقدمه نفي أو نهي ، أو إستفهام .

الخاتمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب تبصرة وذكرى وهدىً للناس ، فجعله بلسان عربي مبين . وأحمده تعالى أن وفقني بفضله وعونه على إتمام هذا البحث والذي بعنوان مظاهر التحوّل في الصيغ الصرفية للأفعال ودلالتها على ضوء الدراسات اللغوية الحديثة – دراسة تطبيقية .

وأعترف بأنّ الباحث لم يأت بإضافة على ما جاء به الأقدمون ولكنه قد جمع متفرقاً أو فصّل مجملاً في مجال أبنية الأفعال ووظائفها ودلالاتها وصيغ التحوّل فيها ، وقد جاء الفصل الأول معرفاً لعلم اللغة ونشأة هذا العلم عند الأوائل والمحدثين من العلماء ، وأهمية علم اللغة .

ثم التقسيم الثاني متحدثاً عن علم الأصوات تعريفاً لها ، ومصادر الدراسات الصوتية عند العرب متطرقاً لجهود العلماء قديماً وحديثاً في هذا المجال .

وجاء الفصل الثاني بعنوان علم الدلالة وأبنية الأفعال وفيه تمّ تعريف علم الدلالة وأهميته في الدراسات اللغوية الحديثة ، وعلم الدلالة عند علماء اللغة قديماً وحديثاً ، وتناول المبحث الثاني أبنية الأفعال وخاصّة الأبنية الصرفية والوظيفة النحوية للأفعال .

وجاء الفصل الثالث بعنوان صيغ التحوّل في الصيغ الصرفية للأفعال ودلالتها ، فكان المبحث الأول تعريف صيغ التحوّل ووظائفها ، معرفاً هذه الصيغ ومحدداً وظائف التحوّل في الأفعال ، والمبحث الثاني وضّح الدلالات من خلال صيغ الزيادة ، وحروف التعدية ، وبعض الأفعال الخاصّة .

النتائج التي توصل إليها الباحث :

١- أنّ الكلمة في اللغة العربية يتكون بناؤها من ثلاثة أحرف ، لا يكون لها معنى إن سقط منها شئ .

٢- أنّ الأحرف الأصلية المكونة للكلمة هي الجزر للبناء والذي تزاد عليه أحرف خاصّة (أحرف الزيادة) لتؤدي وظائف محددة بحسب الدلالة .

٣- اتساع اللغة العربية ومقدرتها على خاصّية التوليد ، وإيجاد معانٍ جديدة مرادة كالبناء للمجهول والأفعال الناسخة ، وفعل التعجب والتفضيل ، وأفعال المدح والذّم .

٤- توصل الباحث من خلال تحليل سياقات هذه التحولات إلى أنّ كل تحوّل في المبنى يصاحبه تحوّل في المعنى قطعاً .

٥- تكتسب الأفعال دلالتها الزمنية من السياق الواردة فيه ، لا من بنيتها الصرفية فحسب .

٦- ينبغي الربط بين البنية العميقة للتركيب والبنية السطحية ، ليظهر من خلال ذلك جماليات التركيب ووظيفته البلاغية .

٧- ظاهرة التحوّل في الأفعال والخروج عن مقتضى الظاهر هي وجه من وجوه جمال العربية وروعتها .

٨- أبرزت هذه التحولات أيضاً الجوانب الغيبية في صورة المشاهد المحسوسة المرئية ، قطعاً بحدوثها وحصولها ، كما هو الحال في السياقات القرآنية التي تحدثت عن عوالم الجنّة والنار ، ومشاهد البعث والحساب وغيرها من العوالم الغيبية .

التوصيات :

١- يوصي الباحث بالاهتمام بالدراسات اللغوية التي توظف اللغة توظيفاً دلالياً واجتماعياً ، وذلك من خلال التعامل مع النصوص عن قرب بالتحليل والتعليل لإظهار ما فيها من روعة وجمال اللغة العربية .

٢- يوصي الباحث بالمزيد من الدراسات في مجال علم الدلالة من خلال التعامل مع النصوص ، وخاصة القرآن الكريم ، وإبراز جوانب مضيئة من إعجازه وعبقرية لغته .

٣- يشير الباحث إلى أنّ هناك مواضيع لغوية بحاجة إلى دراسات مستقلة منها : التحولات الصوتية ، والتحولات المعجمية ، وتحولات التركيب النحوي في السياقات

القرآنية ، وكذلك التحولات البلاغية الفنية في الصور والتشبيهات وغيرها من موضوعات البلاغة المختلفة .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على عبده ورسوله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..

فهرس الآيات

الآية	رقمها	رقم الصفحة
الفاتحة		
(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)	٥	١٣٠
البقرة		
(الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ)	٣	٦٧
(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ)	٦	٧٦
(خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عظِيمٌ)	٧	١٠٥
(يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ)	٤٠	٩٠
(وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ)	٤١	٧٦
(وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ)	٤٣	٨٤،٧٣
(وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ)	٦٠	١٣٠،١٢٨
(وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَواْ مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ)	٦٥	٧٤
(وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُبِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ)	٨٧	١٠٤
(وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ	١٢٠	٨٠

هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ)		
(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ)	١٤٣	١٢٩
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)	١٨٣	١٠٩،٧٢
(أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ)	١٨٤	٦٨
(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)	١٨٩	١٣٥
(أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ)	٢١٤	١٣٥،١٣٨
(وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُواْ إِصْلاَحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)	٢٢٨	١١٠
(وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُواْ	٢٣٣	٨٢،١٣٠

أَوْلاَدَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُواْ اللّـهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّـهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)		
(تِلْكَ آيَاتُ اللّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ)	٢٥٢	٧٣
(مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّـهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّـهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء وَاللّـهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)	٢٦١	١٢٧
(إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاء فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللّـهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)	٢٧١	١٥٣
(لاَ يُكَلِّفُ اللّـهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)	٢٨٦	٦٩،١١٠
آل عمران		
(لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللّـهَ بِهِ عَلِيمٌ)	٩٣	٦٨ ، ٨١
(مَّا كَانَ اللّـهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىَ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللّـهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللّـهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاء فَآمِنُواْ بِاللّـهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ)	١٧٩	١٤٦
النساء		
(إِنَّ اللّـهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّـهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّـهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا)	٥٨	٩١
المائدة		
(إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّـهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن	٣٣	١٢٥

يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)		
(فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ)	٥٢	٨٨
(وَإِذَا جَآؤُوكُمْ قَالُوَاْ آمَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ)	٦١	١٣٨
(لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُواْ أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)	٨٩	٧٢
الأنعام		
(وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا حَتَّى إِذَا جَآؤُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَآ إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ)	٢٥	١٠٤
(وَإِذَا جَاءكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)	٥٤	٦١
(وَحَآجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلاَ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلاَّ أَن يَشَاء رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلاَ تَتَذَكَّرُونَ)	٨٠	٨١
الأعراف		
(فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ	٢٢	٥٣

عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَآنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ)		
(قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)	١٥١	٧٤
(وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاء مِنَّا إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاء وَتَهْدِي مَن تَشَاء أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ)	١٥٥	١٣٤
(وَالَّذِينَ يُمَسَّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ)	١٧٠	٨٥،٩٥
(هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ)	١٨٩	١٣٧
الأنفال		
(إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ)	١٩	٦٨
يونس		
(قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ)	٥٨	١٠٩
هود		
(أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)	٥	١٣١
يوسف		

(اقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ)	٩	١٣٨
(وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُونَ)	١٦	٧٧
(فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ)	٣١	١٢٦
(قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ)	٣٢	٨٢،١٢٠
(قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَاْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ)	٥١	٧٦
الرعد		
(وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل لِّلّهِ الأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَن لَّوْ يَشَاء اللّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلاَ يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللّهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ)	٣١	١٠٣
الحجر		
(ادْخُلُوهَا بِسَلاَمٍ آمِنِينَ)	٤٦	٧٣
النحل		
(أَتَى أَمْرُ اللّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ)	١	١٠٤
الإسراء		

(وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا)	٢٣	٦١
(وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا)	٢٩	٥٢
(وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءًا كَبِيرًا)	٣١	١١٠
(قُل كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا)	٥٠	٧٣
الكهف		
(وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا)	١٧	١٣٢
(وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا)	١٨	١٠٣
(وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا)	٢٨	١٢٤،١٤١
(قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا)	٣٧	٧٦
(فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا)	٦١	٧١
مريم		
(قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا)	٧٥	١١٠

طه		
(إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنْ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَامُوسَى)	**٤٠**	**٥٥**
(قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي)	**٩٦**	**٦٣**
(فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى)	**١٢٠**	**٥٤**
الأنبياء		
(وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ)	**٨٢**	**١٠٤**
(وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ)	**٩٧**	**٥٢**
الحج		
(اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)	**٦٩**	**٦٩**
المؤمنون		
(ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَاء أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ)	**٤٤**	**٨٨**
النور		
(قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ	**٣٠**	**١٠٩**

اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ)		
(وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمْ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)	٣٣	٧٣
الفرقان		
(تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاء بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا)	٦١	٦١
الشعراء		
(إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ)	٤	١٠٣
النمل		
(وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ)	٨٧	٨٧
القصص		
(وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)	٧	٧٧
(وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ)	١٢	٥٤
الأحزاب		

(وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا)	٢٦	١٠٤
(وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا)	٤٨	٦٠
سبأ		
(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ)	٧	٥٥
(فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ)	١٤	٥٥
فاطر		
(وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ)	٩	٩٥،١٠٣
(إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ)	٢٤	١٣٩
(إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا)	٤١	٨٨
الصافات		
(إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ)	١٤٠	١٣٨
ص		
(وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ	٤٤	١٥٣

أَوَّابٌ)		
الزمر		
(أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّـهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ)	٥٦	١٣٧
غافر		
(وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ)	٣٦	٦٨
(فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّـهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ)	٨٥	١٣٨
فصلت		
(إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)	٤٠	٧٣
الدخان		
(ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ)	٤٩	٧٤
الأحقاف		
(وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتْ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّـهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّـهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)	١٧	٨١
محمد		

(فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاء اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ)	٤	١٠٥
الفتح		
(إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا)	١	٩٥
الحجرات		
(وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ)	٧	٩٥
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)	١١	٦٩
الذاريات		
(وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ)	٤٨	١٥٣
الطور		
(اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاء عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)	١٦	٧٤

الرحمن		
قال تعالى: (الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢)خَلَقَ الْإِنسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤)	**١-٤**	**أ،هـ**
(مُدْهَامَّتَانِ)	**٦٤**	**١٣٢**
المجادلة		
(الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ)	**٢**	**٦٩**
الجمعة		
(مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)	**٥**	**١٥٣**
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ)	**٩**	**٧٣**
الطلاق		
(لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا)	**٧**	**٦٩،١٠٩**
القلم		
(وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ)	**٩**	**٦٩**
الحاقة		

(كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ)	٢٤	٧٣
المزمل		
(إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا)	١٥	٧٧
المدثر		
(يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنذِرْ (٢)	١-٢	٨٣
(ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا)	١١	١٤٦
الإنسان		
(هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا)	١	١٣٥
النازعات		
(هَلْ أتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى)	١٥	١٣٥
الإنشقاق		
(فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا(٨)	٧-٨	٦٨
البلد		
(فَكُّ رَقَبَةٍ)	١٣	٩٤
الليل		

(فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى(٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى(٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧)	٥-٧	٦٨
العلق		
(كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ)	١٥	٦٨
الهمزة		
(كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ)	٤	٦٨
الكوثر		
(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ)	١	٨٧
النصر		
(وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا)	٢	١٣٥

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
لا يشكر الله من لا يشكر الناس	ج
من صنع اليكم معروف فكافئوه ، فإن لم تجدوا ما تكافئوه به ، فادعوا له حتي تروا أنكم كافئتموه .	ج
إن هذا القرآن أنزل علي سبعة أحرف ، فأقرءوا ما تيسر منه.	١٨

فهرس الأشعار

البيت	قافية	قائله	الصفحة
وقد وجدت مكان القول ذا سعة فأن وجدت لساناً قائلاً فقل	اللام	المتنبئ	٧١
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بالصبح وما الإصباح منك بأمثل	اللام	امرؤ القيس	٧٤
كذب العوازل لو رأينا مناخنا بالقادسية قلن ولج وزلت	التاء	الحطيئة	١٠٥
سراة بني بكر تسامى علي ما كان المسومة العراب	الباء	لم ينسب لقائل معين ولم يعرف قائله	١٤٧
يا اميلح غزلاناً شدن لنا من هؤلاء تكن الضال والسَّمرُ	الراء	قيل للعرجي، وروي للمجنون ولزي الرمة وللحسين بن عبدالله	١٥١

ومستبدلٍ من بعد غضبي صريمة فأحر به من طول فقر وا حريا	الراء	لم ينسب لقائل معين	١٥١

قائمة مختصرات البحث

١-لا طا ، لا تا : تعني لا طبعة ، لا تاريخ .

٢-اللباب : اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب لمحمد علي السراج.

٣-مغني اللبيب : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لأبن هشام.

٤-الخزانة : خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبدالقادر البغدادي .

٥-الإنصاف : الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين.

٦- علم الدلالة العربي : علم الدلالة العربي – النظرية والتطبيق دراسة تاريخية تأصيلية نقدية د. فائز الداية .

٧-التطور اللغوي : التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه . د. رمضان عبدالتواب .

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- أصوات اللغة العربية – د.عبدالعزيز حامد هلال – بيروت مكتبة لبنان ناشرون ، الطبعة الثالثة ١٩٨١م .

٢- أصالة علم الأصوات عند الخليل من خلال مقدمة كتاب العين دار الفكر المعاصر ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولي ١٩٨٨م

٣- أصوات اللغة العربية الفصحي واللهجات – د.رمضان عبدالله مكتبة بستان المعرفة ، كفر الدوار الاسكندرية ٢٠٠٥م .

٤- أصوات اللغة العربية – د.عبدالعزيز حامد هلال – بيروت مكتبة لبنان ناشرون ، الطبعة الثالثة ١٩٨١م .

٥- أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة د.مصطفي الساقي مكتبة الخانجي القاهرة .

٦- انباه الرواة علي انباه النحاة – الوزير جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف القفطي – تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم الجزء الأول دار الكتب المصرية ١٩٥٢ .

٧- أنظمة تصريف الأفعال العربية – سليمان فياض – الطبعة الأولي – دار المريخ للنشر – الرياض .

٨- أهداف وطرق تدريس اللغة العربية- سليمان عقيل الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ.

٩- الاتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، الطبعة الثانية ١٩٣٥م .
١٠- الأساليب الانشائية في النحو العربي – عبدالسلام هارون- الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
١١- الأصول في النحو – ابن السراج تحقيق د.عبدالحسين الفتلي- الطبعة الأولي١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .
١٢- الأمر صيغته ودلالته عند الأصوليين – د. محمد شاهين عبدالعزيز الشتري الطبعة الثانية ١٩٩٩م – دار الجيب الرياض .
١٣- الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين – للامام ابن البركات الأنباري النحوي – لاطا ، لا تا دار إحياء التراث العربي الجزء الآول .
١٤-الإيضاح في علل النحو – لأبي القاسم الزجاجي – تحقيق د.مازن مبارك الطبعة الأولي ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م .
١٥- البيان والتبيين – ابو عثمان عمر بن بحر الجاحظ تحقيق فوزي عطوى – الطبعة الأولي ١٩٨٦م – دار مصعب بيروت .
١٦- التجويد والأصوات – د.ابراهيم نجا – طبعة السعادة ١٩٦٢م .

١٧- التخريجات النحوية والصرفية لقراءة الأعمش د. سمير أحمد عبدالجواد الطبعة الأولي ١٤١١هـ ١٩٩١م – مطبعة الحسين الاسلامية – القاهرة .
١٨- التطور اللغوي – براجستراسر – تحقيق د.رمضان عبدالتواب ، مكتبة الخانجي القاهرة .
١٩- التطور اللغوي ، مظاهره وعلله وقوانينه د. رمضان عبدالتواب الطبعة الثانية ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م – مكتبة الخانجي القاهرة ودار الرفاعي بالرياض .
٢٠- التطبيق الصرفي – عبده الراجحي – لاطا ، لاتا دار النهضة بيروت
٢١- الخصائص – أبوالفتح عثمان بن جني – محمد علي النجار – الطبعة الثانية لا تاريخ – دار الهدي للطباعة والنشر – بيروت لبنان .
٢٢- الفروق في اللغة – أبو هلال العسكري – تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة بيروت .
٢٣- الفعل في القرآن الكريم تعديته ولزومه – أبو أوس ابراهيم الشمسان حقوق الطبع محفوظة -١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .
٢٤- القاموس المحيط – الفيروزآبادي – الجزء الثالث .

٢٥- الكافية في النحو – لابن الحاجب – تحقيق طارق نجم الدين عبدالله – الطبعة الأولي ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م – مكتبة دار الوفاء للنشر والتوزيع .
٢٦- الكامل في النحو والصرف والإعراب – أحمد قبش الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م .
٢٧- الكتاب – سيبويه – تحقيق وشرح د.عبدالسلام هارون عالم الكتاب.
٢٨- اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب – محمد على السراج – عُني بمراجعته وتنسيقه خيرالدين شمس باشا الطبعة الأولي ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م – دار الفكر دمشق .
٢٩- اللسانيات واللغة العربية – عبدالقاهر غذامي الفهري .
٣٠- اللغة الشاعرة – عباس محمود العقاد – لا طبعة – لا تاريخ – مكتبة غريب القاهرة .
٣١- اللمع في العربية – أبو الفتح عثمان بن جني – تحقيق حامد المؤمن – الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ١٩٨٠م – عالم الكتاب مكتبة النهضة المصرية .
٣٢- المدخل الي علم اللغة – الدكتور رمضان عبدالتواب الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ ١٩٩٧م – مكتبة الخانجي القاهرة
٣٣- المدخل الي علم اللغة- الدكتور محمود فهمي حجازي دار الثقافة ١٩٧٦م.

٣٤- المدخل الي علم اللغة- الدكتور محمود حجازي – جامعة حلب – الطبعة الثانية ١٩٩١م .
٣٥ - المزهر في علوم اللغة – جلال الدين السيوطي تحقيق محمد أحمد جاد المولي ومحمد البجاوي ، ومحمد ابوالفضل – مطبعة الحلبي بمصر ، لا تا .
٣٦- النحو الأساس – د.أحمد مختار عمر وآخرون الطبعة الأولي ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م – دار السلاسل للطباعة والنشر .
٣٧- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية عبدالعزيز الصيح .
٣٨- المعجم الوسيط قام بإخراجه ابراهيم انيس ، وعبد الحليم منتصر ، وعطية الضوالحي ، ومحمد خلف الله – الطبعة الثانية .
٣٩- المعتمد في الحروف والأدوات – عبدالقادر محمد مايو- الطبعة الأولي ١٤١٤هـ - ١٩٨٨م – دار العلم العربي
٤٠- المغني في تصريف الأفعال – د.محمد عبدالخالق عضيمة – لا طا – لا تا – دار الحديث مصر.
٤١- المقتضب – للمبرد- تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة – ١٣٠٩هـ – دار الكتاب المصري ، ودار الكتاب اللبناني .
٤٢- المقدمة – ابن خلدون

٤٣- الممتع في التصريف – ابن عصفور – ابن عصفور – تحقيق د.فخرالدين قباوة – الطبعة الأولي ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م – لبنان بيروت – دار المعرفة- الجزء الأول .
٤٤- المنهج الصوتي للأبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي – عبدالصبور شاهين ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م – مؤسسة الرسالة بيروت .
٤٥- النحو الأساس – د.أحمد مختار عمر وآخرون الطبعة الأولي ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م – دار السلاسل للطباعة والنشر .
٤٦- النحو القرآني – د.جميل أحمد ظفر – الطبعة الأولي ١٩٨٨م – مطابع الصفا مكة المكرمة .
٤٧- النحو المبسط – د. أميرة علي توفيق – الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م .
٤٨- النحو الوافي – عباس حسن – الطبعة الخامسة دار المعارف مصر .
٤٩- الوجيه في علم التصريف – لأبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن الأنباري – تحقيق د.علي حسين البواب – الطبعة الأولي ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م دار العلوم للطباعة والنشر – الرياض السعودية .

٥٠- دراسات في علم اللغة – د. صلاح الدين صالح حسنين – الطبعة الأولي ١٤٠٥هـ – ١٩٨٠م دار العلوم للطباعة والنشر الرياض .
٥١- دراسات في علم المعني – كمال بشر دار إحياء الكتب العربية القاهرة – الطبعة الثانية ١٩٦٩م .
٥٢- دراسات لغوية – د. توفيق محمد شاهين – الطبعة الأولي ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م .
٥٣- دلائل الإعجاز – عبدالقاهر الجرجاني – لا طا ١٤٠٢هـ – ١٩٨١م – دار المعرفة بيروت .
٥٤- دور الكلمة في اللغة – استيفن أولمان (ترجمة كمال بشر) مكتبة الشباب ١٩٨٠م .
٥٥- سر صناعة الاعراب – ابن جني – تحقيق حسن هنداوي دار القلم دمشق – الطبعة الأولي ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥ م
٥٦- شذا العرف في فن الصرف – الشيخ أحمد الحملاوي المكتبة الثقافية لبنان بيروت .
٥٧- شرح ابن عقيل علي ألفية بن مالك – محمد محي الدين عبدالحميد طبعة ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م – دار الفكر بيروت .

٥٨- شرح الحدود النحوية – لعبدالله بن علي الفاكهي دراسة وتحقيق د. زكي فهمي الألوسي – وزارة التعليم والبحث العلمي بغداد .
٥٩- صحيح البخاري (فتح الباري).
٦٠- ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية – د. سليمان ياقوت ١٩٨٥م – دار المعرفة الجامعية الاسكندرية .
٦١- قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية – عربي فرنسى – تأليف إيميل يعقوب ، وبسام بركة ، ومي شيخان – دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة الأولي ١٩٨٧م .
٦٢- قراءات في علم الغة – د. أحمد شفيق الخطيب الطبعة الأولي ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م – دار الجامعات للنشر – مصر .
٦٣- كتاب التعريفات – الجرجاني – مكتبة لبنان ١٩٧٨م
٦٤- لسان العرب – ابن منظور .
٦٥- كتاب الأفعال – أبي القاسم على بن جعفر السعدي الطبعة الأولي دار المعارف العثمانية .
٦٦- لسان العرب – ابن منظور .
٦٧- علم الأصوات – كمال محمد بشر دار غريب للطباعة والنشر القاهرة .

٦٨- علم الدلالة العربي – النظرية والتطبيق دراسة تاريخية تأصيلية نقدية د.فائز الداية – الطبعة الأولي ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م – دار الفكر سوريا.
٦٩- علم اللغة العام – د. توفيق محمد شاهين .
٧٠- علم اللغة العام – د. كمال محمد بشر – الطبعة السابعة ١٩٨٠م – دار المعارف مصر .
٧١- علم اللغة مقدمة مدخل نظري في اللغة العربية د. محمود عكاشة طبعة ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م دار النشر للجامعات المصرية مصر.
٧٢- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي – محمود السعران دارالنهضة العربية – لا طا ، لا تا – بيروت .
٧٣- علم المفردات في إرثنا اللغوي – د. نشأت محمد رضا – دار العلوم للطباعة والنشر – الرياض ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .
٧٤- محاضرات في اللسانيات العامة والتاريخية – زبير دراقي – ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر .
٧٥- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب مجدي وهبة ، وكامل المهندس – مكتبة لبنان الطبعة الثانية ١٩٨٤م .

٧٦- معجم المصطلحات النحوية والصرفية – محمد سمير نجيب – مؤسسة الرسالة بيروت – الطبعة الثالثة ١٩٨٨م .
٧٧- مناهج البحث في اللغة والمعاجم – د. عبدالغفار هلال – طبعة ١٤١١هـ ١٩٩١م .
٧٨- منهج البحث في الأدب واللغة – مابيه ولانسون ترجمة محمد مندور – دار العلم بيروت .

قائمة محتويات البحث

الموضوع	رقم الصفحة
إهداء	ب
شكر وتقدير وعرفان	ج
مقدمة	هـ – ح
الفصل الأول : تعريف علم اللغة وعلم الأصوات	
المبحث الأول : تعريف علم اللغة	
نشأة علم اللغة وتعريفه	٢
تعريف علم اللغة	٥
أهمية علم اللغة	٧
المبحث الثاني : علم الأصوات	
تعريف علم الأصوات	١٠
مصادر الدراسات الصوتية عند العرب	١٤
الفصل الثاني : علم الدلالة وأبنية الأفعال	
المبحث الأول : تعريف علم الدلالة وأهميته	
تعريف علم الدلالة	٢٤
ماهية علم الدلالة	٢٧
أهمية علم الدلالة في الدراسات الحديثة	٣٢
علم الدلالة قديماً وحديثاً	٥٢
لفظ الدلالة في القرآن الكريم	٥٦
لفظ دل في معاجم اللغة	٥٩
المبحث الثاني : دراسة أبنية الأفعال	
الأبنية الصرفية للأفعال	٦٢
الفعل الماضي	٦٤
الفعل المضارع	٧٠
فعل الأمر	٧٤
الوظيفة النحوية للأفعال	–
الفعل الماضي	٧٩
الفعل المضارع	٨٢
فعل الأمر	٨٦
الفصل الثالث : صيغ التحول في الصيغ الصرفية للأفعال ودلالتها	

المبحث الأول : تعريف صيغ التحول ووظائفها	
تعريف صيغ التحول	٩٠
وظائف التحول في الأفعال	٩٥
التحول في الماضي بسبب الإسناد	١٠٤
المبحث الثاني : دلالات من خلال صيغ الزيادة وحروف التعدية	
معاني صيغ الزيادة ودلالتها	١٢١
حروف التعدية	١٣٩
الأفعال الخاصة	١٥٠
الخاتمة	١٦١
فهرست الآيات	١٦٤
فهرست الأحاديث النبوية	١٧٩
فهرست الأشعار	١٨٠
قائمة مختصرات البحث	١٨٢
ثبت المصادر والمراجع	١٨٣
قائمة محتويات البحث	١٩٣